

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ١٥

الصفحات ٢٨٢-٣٠١

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
 الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ وَمِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ
 هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
 هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾
 ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
 وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
 مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا
 بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ
 الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ
 عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا
 ﴿٦﴾ إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا
 جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
 كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

الغريب

سُبْحَنَ

السطر ٣ · الآية ١

﴿سُبْحَانَ... تَنْزِيهَاً لِلَّهِ، وَتَعْجَبًا مِنْ قُدْرَتِهِ.﴾

السراج

أَسْرَى

السطر ٣ · الآية ١

(مادة سري) وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ ، وقيل: إِنَّ (أسرى) ليست من لفظة سري يسري، وإنما هي من السَّراة، وهي أرض واسعة، وأصله من الواو، ومنه قول الشاعر: ٢٣٣-

بسرو حمير أبوال بغال به^١ فأسرى نحو أجبل وأتهم

(مادة سري) وقوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾

، أي: ذهب به في سراة من الأرض، وسراة كل شيء: أعلاه، ومنه: سراة النهار، أي: ارتفاعه

وَكَيْلًا

السطر ٦ · الآية ٢

﴿وَكَيْلًا... مَعْبُودًا تَفُوضُونَ أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ.﴾

السراج

ذُرِّيَّةَ

السطر ٧ · الآية ٣

(مادة ذرو) وقال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾

الراغب

حَمَلْنَا

السطر ٧ · الآية ٣

(مادة حمل) ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

الراغب

عَبْدًا

السطر ٧ · الآية ٣

(مادة عبد) ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، ونجزه:

أَتَى تَسْدِيتَ وَهَذَا ذَلِكَ الْبَيْنَا

وهو لابن مقبل في ديوانه ص ٣١٦، وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ص ٤٩٧.

السطر ٧ · الآية ٣

شَكُورًا

(مادة شكر) ﴿نوح: إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

الراغب

، وإذا وصف الله بالشكر في قوله:

السطر ٨ · الآية ٤

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ

﴿وَقَضَيْنَا﴾ مجازه: أخبرنا.^١

أبو عبيدة

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ، وَالْقَضَاءُ عَلَى وُجُوهِ:

البخاري

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أخبرناهم.

ابن قتيبة

(مادة قَضَى) وقال: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾

الراغب

فهذا قَضَاءٌ بالإعلام والفصل في الحكم، أي: أعلنناهم وأوحينا إليهم وحيا جزما، وعلى هذا:

﴿وَقَضَيْنَا﴾ ... أَخْبَرْنَا، وَأَوْحَيْنَا.

السراج

السطر ٩ · الآية ٤

وَلَتَعْلَنَّ

(مادة عَلَا) ﴿وَلَتَعْلَنَّ عُلوًّا كَبِيرًا﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٥

أُولَى بَاسٍ

﴿أُولَى بَاسٍ﴾ ... ذَوِي تَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٥

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ

﴿فَجَاسُوا﴾ قتلوا.^٢

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أخبرنا»: كذا في الطبري ١٠ / ٢١٧ قال ابن حجر (٨ / ٢٩٥) : قال أبو عبيدة في قوله «وقضينا إلى بني إسرائيل» أي أخبرناهم، وفي قوله «وقضى ربك» (١٧ / ٢٣) ، أي أمر، وفي قوله «إن ربك يقضى بينهم» (٢٧ / ٨٧) أي يحكم، وفي قوله «فقضاهن سبع سموات» (٤١ / ١٢) أي خلقهن وقد بين أبو عبيدة بعض الوجوه التي يرد بها لفظ القضاء، وأغفل كثيرا منها ... إلخ.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «قتلوا»: قال الطبري (١٥ / ٢١) وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول معنى «جاسوا» قتلوا، ويستشهد لقوله ذلك ببيت حسان: ومنا الذي لاقى بسيف محمد ... فجاس به الأعداء عرض العساكر وجائز أن يكون معناه: جاسوا خلال الديار فقتلوه ... إلخ.

﴿خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ بين الديار.	أبو عبيدة
﴿جَاسُوا﴾: تَيَمَّوْا. يُزْجِي الْفُلْكَ: يُجْرِي الْفُلْكَ. ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ ١٠٧/ - ١٠٩/: لِلْوُجُوهِ ^١ .	البخاري
﴿جَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ أي عاثوا بين الديار وأفسدوا؛ يقال: جَاسُوا وَحَاسُوا. فَهَمْ يَجُوسُونَ وَيَحُوسُونَ.	ابن قتيبة
(مادة جاس) قال تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾	الراغب
، أي: توسطوها وترددوا بينها، ويقارب ذلك جازوا وداسوا، وقيل: الجوس: طلب ذلك الشيء باستقصاء، والجوس معروف	
(مادة خل) ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ ، قال الشاعر:	الراغب
١٤٣-	
أرى خلل الرماد وميض جمر ^٢	
﴿فَجَاسُوا﴾: أي عاثوا وقتلوا، وكذلك حاسوا ^٣ وهاسوا وداسوا.	ابن الهائم
﴿خِلَالَ الدِّيَارِ﴾: أي بينها، وخلال السحاب وخله: الذي يخرج منه القطر. و [جَاسُوا خلال الديار]: تَخَلَّلُوا الْأَزَقَّةَ بِلُغَةِ جِذَامٍ ^٤ .	ابن الهائم
﴿جَاسُوا﴾ ... فَطَافُوا.	السراج
﴿خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ ... وَسَطَهَا.	السراج

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ

السطر ١١ · الآية ٦

﴿رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾ أعقبنا لكم الدولة.	أبو عبيدة
﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾ أي الدَّوْلَةَ.	ابن قتيبة
(مادة رد) ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾	الراغب
(مادة كر) الْكُرَّةُ: العطف على الشيء بِالذَّاتِ أو بالفعل، ويقال للحبل المفتول: كُرَّةٌ، وهو في الأصل مصدر، وصار اسماً، وجمعه: كُرُورٌ.	الراغب
قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾	

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (جاسوا) ترددوا للغارة والقتل، أو قصدوا لهذا الغرض وهو معنى تيموا. والجوس أيضا طلب الشيء بالاستقصاء.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، وعجزه:

فيوشك أن يكون له ضرام

وهو لنصر بن سيار، في فصل المقال ص ٢٣٣، وتاريخ الطبري ٦/ ٣٦، والأغاني ٦/ ١٢٤، والجليس الصالح ٢/ ٢٨٣، وعيون الأخبار ٢/ ١٢٨، والحامسة البصرية ١/ ١٠٧.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها أبو السمال (المختضب ٢/ ١٥).

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ما ورد في القرآن من لغات ١/ ٢٢٨، والإتقان ٢/ ١٠٠. [.....]

﴿الْكُفَّةَ... الغَلَبَةَ وَالظُّهُورَ.

السراج

أَكْثَرَ نَفِيرًا

السطر ١٢ · الآية ٦

أبو عبيدة

﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ مجازة: من الذين نفروا معه.

ابن قتيبة

﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ أي أكثر عددًا. وأصله: مَنْ يَنْفِرُ مع الرجل من عشيرته وأهل بيته. والنَّفِيرُ والتَّافِرُ واحد. كما يقال: قَدِيرٌ وَقَادِرٌ .

ابن الهائم

﴿نَفِيرًا﴾: [نفرا] ٢ والنفير: القوم الذين يجتمعون ليصيروا إلى أعدائهم فيحاربوهم.

السراج

﴿نَفِيرًا﴾ ... عَدَدًا.

أَحْسَنَتْكُمْ

السطر ١٣ · الآية ٧

الراغب

(مادة حسن) قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ لَا تُفْسِدُوا

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ

السطر ١٣ · الآية ٧

ابن قتيبة

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني من المَرَّتَيْنِ.

السراج

﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ ... مَوْعِدُ الْإِفْسَادِ الثَّانِي.

لِيَسُوُّوا وُجُوهَكُمْ

السطر ١٤ · الآية ٧

ابن قتيبة

﴿لِيَسُوُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ من السَّوَّى.

السراج

﴿لِيَسُوُّوا﴾ ... لِيُدْلُوا، وَيُهَيَّنُوا.

الْمَسْجِدَ

السطر ١٤ · الآية ٧

السراج

﴿الْمَسْجِدَ﴾ ... بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

وَلِيَتَّبِعُوا

السطر ١٥ · الآية ٧

أبو عبيدة

﴿وَلِيَتَّبِعُوا﴾ وليدَمُوا،

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله القرطبي ١٠/٢١٧.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من النزهة.

ابن قتيبة	﴿وَلْيَتَرَوْا﴾ أي ليدمروا ويخربوا.
الراغب	(مادة تبر) ﴿وَلْيَتَرَوْا مَا عَلَوْا تَنْبِيْرًا﴾
ابن الهائم	﴿وَلْيَتَرَوْا﴾: أي ليدمروا ويخربوا. والتبار: الهلاك.
السراج	﴿وَلْيَتَرَوْا﴾... لِيَدْمُرُوا.

السطر ١٥ · الآية ٧

مَا عَلَوْا

﴿مَا عَلَوْا﴾ ... مَا وَقَعَ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ.

السطر ١٥ · الآية ٧

تَنْبِيْرًا

﴿تَنْبِيْرًا﴾ ... تَدْمِيرًا كَامِلًا.

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ١

البخاري (٤٧١٠)

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، قُتُّ فِي الْحَجْرِ، فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفَّقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ. ﴿قَاصِفًا﴾ رَجْعٌ تَقْصِيفٌ كُلُّ شَيْءٍ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٣٨٨٦): [صحيح]
الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٥٥): أخرجه في صحيحه

الترمذي (٣١٤٧)

عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: «قُلْتُ لِحَدِيفَةَ بْنِ إِيمَانَ: أَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَصْلَعُ، بِمَ تَقُولُ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: بِالْقُرْآنِ، بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْقُرْآنُ، فَقَالَ حَدِيفَةُ: مَنْ احْتَجَّ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ أَفْلَحَ، قَالَ سَفِيَانُ: يَقُولُ: فَقَدْ احْتَجَّ، وَرُبَّمَا قَالَ: قَدْ فَلَحَ، فَقَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ قَالَ: أَفْتَرَاهُ صَلَّى فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُنْتُ عَلَيْكُمْ فِيهِ الصَّلَاةُ كَمَا كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ حَدِيفَةُ: قَدْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَابَّةٍ طَوِيلَةٍ الظَّهْرِ مَمْدُودَةٍ. هَكَذَا، خَطُوهُ مَدَّ بَصَرَهُ، فَمَا زَايَلَا ظَهَرَ الْبَرَاقِ حَتَّى رَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَوَعَدَ الْآخِرَةَ أَجْمَعَ، ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدَنِهِمَا، قَالَ: وَيَحْدِثُونَ أَنَّهُ

رَبُّهُ، لِمَا لَيْفَرَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا سَخَّرَهُ لَهُ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٤٧): حسن صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٤٧): إسناده حسن

النسائي في الكبرى (١١٢١٦)

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١]، قَالَ: لَمْ يُصَلِّ فِيهِ، وَلَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْهِ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْكَ الصَّلَاةُ فِي الْكَعْبَةِ”

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣

البخاري (٤٧١٢)

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعَ، وَكَانَتْ تُعَجِّجُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْعَلُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسَمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْهِمْ بِأَدَمَ، فَيَأْتُونَ أَدَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ أَدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي رَضِيَ عَنِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتَهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فَذَكَرْهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضْلَكَ اللَّهُ

بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عَيْسَى، فَيَأْتُونَ عَيْسَى فَيَقُولُونَ: يَا عَيْسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ، وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عَيْسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا - ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَانْطَلِقْ فَاتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ، ثُمَّ يَفْتَحِ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمِّتِي يَا رَبِّ، أُمِّتِي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أَمْتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى».

الحكم

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٢٤٣٤): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٢٢)

حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ النِّعَمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ ﷺ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَ لِي دَعْوَةٌ عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ

بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رُوحُ اللَّهِ، وَكَلِمَةُ مِنْهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ، وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَيَأْتُونَ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَأَقُومُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ، وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تَعْطَهُ، اشْفَعْ لِنَفْسِي، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ: رَبِّ أُمِّي، أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيحِ الْجَنَّةِ لَكُمْ بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجْرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى”

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٤

البخاري (٤٧٠٩)

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلَاءٍ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَ اللَّبَنَ، قَالَ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٠٩): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ ۖ وَإِنْ عُثِرْتُمْ عُذْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
 حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
 الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
 وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
 وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
 النَّهَارِ مُبْصِرَةً ۖ لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
 السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
 إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِرُهُ ۖ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا
 يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
 ﴿١٤﴾ مَّنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
 عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
 رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
 فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ
 مِن بَعْدِ نُوحٍ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

الغريب

عُدْتُ

السطر ١ · الآية ٨

(مادة عود) ﴿وَأِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا﴾

الراغب

وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا

السطر ١ · الآية ٨

﴿جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ من الحصر^١ والحبس فكان معناه محبسا، ويقال: للهلك حصير لأنه محجوب، قال لبيد:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم ... جنّ لدى باب الحصير قيام^٢

والحصير أيضا: البساط الصغير، فيجوز أن تكون جهنم لهم مهادا بمنزلة الحصير، ويقال للجنين: حصيران، يقال: لاضرين حصيريك وصقليك.

﴿حَصِيرًا﴾: مُحْبَسًا، مُحَصَّرًا.

البخاري

﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ أي مُحْبَسًا^٣. من حَصَرْتُ الشيء: إذا حبسته. فَعِيل بمعنى فاعل.

ابن قتيبة

(مادة حصر) ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾

الراغب

، أي: حابسا.

قال الحسن: معناه: مهادا^٤، كأنه جعله الحصير المرمول

﴿حَصِيرًا﴾ ... سَجْنًا لَا خُرُوجَ مِنْهُ أَبَدًا.

السراج

أَقْرَمُ

السطر ٢ · الآية ٩

﴿أَقْرَمُ﴾ ... أَعْدَلُ، وَأَصُوبُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «حصيرا من الحصر»: قال الطبري (٣٤ / ١٥): فأما فعيل من الحصر بمعنى وصفه بأنه الحاصر فذلك لا نجده في كلام العرب ... وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن ذلك جائز ولا أعلم لما قال وجهها يصح إلا بعيدا وهو أن يقال جاء حصير بمعنى حاصر كما قيل علم بمعنى عالم وشهد بمعنى شاهد ولم يسمع ذلك مستعملا في الحاصر كما سمعنا في عالم وشاهد. وفي البخاري:

«حصيرا محبسا»، قال ابن حجر (٢٩٨ / ٨): هو قول أبي عبيدة أيضا.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوانه ٣٩ / ٢، والطبري ٣٤ / ١٥، والسمط ٩٥٥، والقرطبي ٢٢٤ / ١٠ والصاحح واللسان والتاج (حصر).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقيل: حصيرا: أي فراشا ومهادا، وهو الرأي الذي ارتضاه الطبري ١٥٠ / ٣٦.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الدر المنثور ٥ / ٢٤٥.

السطر ٥ · الآية ١١

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ^ط

﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ أي يدعو على نفسه وعلى خادمه وعلى ماله، بما لو استجيب له فيه، هلك.

ابن قتيبة

السطر ٥ · الآية ١١

وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ أي يعجل عند الغضب. والله لا يعجل بإجابته.
(مادة عجل) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ ، وقوله:

ابن قتيبة

الراغب

السطر ٦ · الآية ١٢

فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ

﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ يعني محو القمر.
﴿فَمَحَوْنَا﴾ ... طمسنا.

ابن قتيبة

السراج

السطر ٦ · الآية ١٢

وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً

﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي مبصراً بها. وقد ذكرت هذا وأمثاله في "المشكل" ٢١ .
(مادة بصر) ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي: مضيئة للأبصار وكذلك قوله ﴿فَجَعَلْنَا﴾: أي مبصراً بها.
﴿مُبْصِرَةً﴾ ... مُضِيئَةً.

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

^١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٨٠) [مع الشك - لم يراجع]: «كقوله سبحانه: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [هود: ٤٣] ، أي لا معصوم من أمره.

وقوله: خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) [الطارق: ٦] ، أي مدفوق.

وقوله: فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ [الحاقة: ٢١] ، أي مرضي بها.

وقوله: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا [العنكبوت: ٦٧] ، أي مأمونا فيه.

وقوله: وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً [الإسراء: ١٢] ، أي مبصراً بها.

والعرب تقول: ليل نائم، وسر كاتم، قال وعلة الجرمي:

ولما رأيت الخليل تترى أنايحا ... علمت بأن اليوم أحسن فاجر»

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٨.

فَضْلًا

السطر ٧ · الآية ١٢

(مادة فضل) ﴿لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ، يعني: المال وما يكتسب، وقوله:

الراغب

فَصَلَّنَهُ

السطر ٨ · الآية ١٢

(مادة فصل) ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَا تَفْصِيلًا﴾

الراغب

وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ

السطر ٨ · الآية ١٣

﴿أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ﴾ أي حظه.^١

أبو عبيدة

﴿طَائِرُهُ﴾: حظه. وقال ابن عباس: كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ.

البخاري

﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال أبو عبيدة: حظه. وقال المفسرون: ما عمل من خير أو شر أُلْزِمَهُ عَنْقُهُ^٢. وهذان التفسيران يحتاجان إلى تبين. والمعنى فيما أرى- والله أعلم -: أن لكل امرئ حظًا من الخير والشر قد قضاه الله عليه. فهو لازم عنقه. والعرب تقول لكل ما لزم الإنسان: قد لزم عنقه. وهو لازم صَليْفَ عَنْقِهِ^٣. وهذا لك عليّ وفي عنقي حتى أخرج منه. وإنما قيل للحظ من الخير والشر: طائر؛ لقول العرب: جرى له الطائر بكذا من الخير، وجرى له الطائر بكذا من الشر؛ على طريق الفأل والطيرة، وعلى مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سببًا. فحظهم الله بما يستعملون، وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر، هو مُلْزِمُهُ أَعْنَاقَهُمْ. ونحوه قوله: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^٤ وكان الحسن وأبو رجاء ومجاهد يقرؤون: (وكل إنسان أُلْزِمناه طيره في عنقه) بلا ألف. والمعنيان جميعًا سواء؛ لأن العرب تقول: جرت له طير الشمال. فالطير الجماعة، والطائر واحد.

(مادة كل) نحو: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ﴾

الراغب

(مادة طير) ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾

الراغب

، أي: عمله الذي طار عنه من خيرٍ وشرٍّ، ويقال: تَطَايَرُوا: إذا أسرعوا، ويقال:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «حظه»: قال ابن مطرف في القرطين (٢٥٢/١): قال أبو عبيدة حظه، وقال المفسرون: ما يحمل من خير أو شر أُلْزِمَهُ عَنْقُهُ، وهذان التفسيران يحتاجان إلى تبين إلخ وقال الطبري (٣٨٨/١٦-٣٩): أي حظه من قولهم: طار سهم فلان بكذا، إذا خرج سهمه على نصيب من الأنصاء، وذلك وإن كان قولاً له وجه فإن تأويل أهل التأويل على ما قد بينت وغير جائز أن يتجاوز في تأويل القرآن ما قالوه إلى غيره، على أن ما قاله هذا القائل إن كان عنى بقوله حظه من العمل والشقاء والسعادة فلم يجعد معنى قوله من معنى قولهم.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٨٣/٦.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الصليْف: جانب العنق.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأعراف ١٣١.

إذا تفرّقوا^١ ، قال الشاعر:

-٣٠٣-

طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا^٢ وَخَرُّ مُسْتَطِيرٌ، أي: فاشي

﴿طَائِرُهُ فِي عُثْقِهِ﴾: [طائره]: ما عمل من خير أو شرّ. وقيل: طائره:

ابن الهائم

حظّه الذي قضاه الله تعالى له من الخير والشرّ، فهو لازم عتقه [زه] وقد سبق الكلام عليه^٣.

﴿طَائِرُهُ﴾ ... مَا عَمِلَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

السراج

السطر ٩ · الآية ١٣

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا

وقوله: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ أي نخرج بذلك العمل كتابًا. ومن قرأ

ابن قتيبة

”ويخرج له يوم القيامة كتابًا” أراد: ويخرج ذلك العمل كتابًا.

(مادة خرج) ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ١٤

كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ أي كافيًا. ويقال: حاسبًا ومحاسبًا.

ابن قتيبة

السطر ١٣ · الآية ١٥

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أي ولا تأثم آثمة إثم أخرى أثمته ولم تأثمه الأولى منهما، ومجاز

أبو عبيدة

وزرت تزر: مجاز أثمت، فالمعنى أنه:

لا تحمل آثمة إثم أخرى، يقال: وزر هو، ووزرته أنا.

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾: أي لا تحمل النفس الوزرة ذنب نفس أخرى.

ابن الهائم

﴿وَلَا تَزِرُ﴾ ... لَا تَحْمِلُ.

السراج

﴿وَازِرَةٌ﴾ ... نَفْسٌ آثِمَةٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (طبر) · [.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، صدره:

قوم إذا الشرأبدى ناجذيه

وهو لقرىبط بن أنيف من بلعبر. انظر: شرح الحاشية للتبريزي ٨/١، واللسان (طبر) ·

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عند تفسير كلمة «طائر» الواردة في الآية ١٣١ من سورة الأعراف.

مُعَذِّبِينَ

الراغب

(مادة عذب) وقال:

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾

السطر ١٢ · الآية ١٥

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا

أبو عبيدة

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾^١ أي أكثرنا مترفيها وهي من قولهم: قد أمر بنو فلان، أي كثروا فخرج على تقدير قولهم: علم فلان، وأعلمته أنا ذلك، قال لبيد: [كل بني حرة قصارهم ... قل وإن أكثرت من العدد]^٢

إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا ... يوما يصيروا للهلك والنفد

وبعضهم يقرؤها: «أمرنا مترفيها»

على تقدير أخذنا وهي في معنى أكثرنا وأمرنا غير أنها لغة أمرنا: أكثرنا^٣ ترك المد ومعناه أمرنا، ثم قالوا:

مأمورة من هذا، فإن احتج محتج فقال هي من أمرت فقل كان ينبغي أن يكون أمرة ولكنهم يتركون إحدى الهمزتين، وكان ينبغي أن يكون أمرة ثم طولوا ثم حذفوا «ولأمرنهم» (١١٩/٤) فلم يمدوها قال الأثرم: وقول أبي عبيدة في مأمورة لغة وقول أصحابنا قياس وزعم يونس عن أبي عمرو أنه قال: لا يكون هذا وقد قالت العرب: خير المال نخلة مأبورة ومهرة مأبورة أي كثيرة الولد. وله موضع آخر مجازة: أمرنا ونهينا في قول بعضهم وثقله بعضهم فجعل معناه أنهم جعلوا أمراء.

ابن قتيبة

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أي أكثرنا مترفيها. يقال: أمرت الشيء وأمرته،

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أمرنا»: قال الطبري (٣٩/١٥): اختلفت القراء في قراءة قوله «أمرنا مترفيها» فقرأت ذلك عامة قراء الحجاز والعراق أمرنا بقصر الألف دون مدها، وتخفيف الميم وفتحها ... إلخ وفي اللسان (أمر): قال أبو عبيدة أمرته بالمد وأمرته لغتان بمعنى كثرت وأمر هو أي كثر فخرج على تقدير قولهم: علم فلان وأعلمته أنا ذلك.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ١٩/١، والأغاني ١٥/١٣٣، والقرطبي ١٠/٢٣٣، والثاني فقط في اللسان والتاج (أمر) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أكثرنا»: قال الطبري (٤٠/١٥): وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول قد

يتوجه معناه إذا قرئ كذلك إلى معنى «أكثرنا مترفيها» ويحتاج لتصحيحه ذلك بالخبر الذي روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: خير المال مبرة مأبورة أو سكة مأبورة ويقول: إن معنى قوله مأبورة كثيرة النسل، وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قبله ...

ولا يجوز أمرنا بمعنى أكثرنا ... إلخ.

(ص ٣٧٣) «خير ... مأبورة»: وفي الحديث: خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة أخرجه حميد وإسحاق وابن أبي رشيح والحرث والطبراني وأبو عبيد من رواية مسلم بن بديل ... عن النبي ﷺ قال: خير مال الميرة مأبورة أو سكة مأبورة (الكافي الشاف في تحريج أحاديث الكشف ٢/٦٥٥) وانظره في الطبري ١٥/٤٠ والقرطبي ١٠/٢٣٣ والغريبين والنهاية واللسان (أمر) .

أَي كَثَرْتَهُ. تَقْدِيرُ فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ^١ أَي كَثِيرَةُ النَّتَاجِ. وَيُقَالُ: أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ يَأْمُرُونَ أَمْرًا؛ إِذَا كَثُرُوا.
وَبَعْضُ الْمَفْسَرِينَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَمْرِ. يَقُولُ: نَأْمُرُهُم بِالطَّاعَةِ وَنَفْرُضُ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ، فَإِذَا فَسَقُوا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ، أَي وَجَبَ.
وَمَنْ قَرَأَ (أَمَرْنَا) فَهُوَ مِنَ الْإِمَارَةِ. أَي جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ.
وَقَرَأَ أَقْوَامٌ (أَمَرْنَا) بِالْمَدِّ. وَهِيَ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ الْمَشْهُورَةُ. أَي كَثَرْنَا.
(مَادَةُ أَمَرَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾
أَي: أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ:
كَثَرْنَاهُمْ.

الراغب

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَا يُقَالُ: أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثَرْتُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ.
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدْ يُقَالُ: أَمَرْتُ^٢ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ: «خَيْرُ الْمَالِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسَكَّةٌ مَأْمُورَةٌ»^٣ وَفَعْلُهُ: أَمَرْتُ.
وَقَرِئَ: (أَمَرْنَا)^٤ أَي: جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ، وَكَثَرَةُ الْأَمْرَاءِ فِي الْقَرْيَةِ الْوَاحِدَةِ سَبَبٌ لَوْقُوعِ هَلَاكِهِمْ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: لَا خَيْرَ فِي كَثَرَةِ الْأَمْرَاءِ، وَعَلَى هَذَا حَمَلُ
﴿أَمَرْنَا وَأَمَرْنَا﴾^٥: بِمَعْنَى وَأَمَرْنَا^٦: جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ.
وَيُقَالُ: أَمَرْنَا، مِنَ الْأَمْرِ، أَي أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ إِعْذَارًا وَإِنْذَارًا وَتَحْوِيفًا وَوَعِيدًا.
﴿مُتْرَفِيهَا﴾: الَّذِينَ نَعَمُوا فِي الدُّنْيَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

ابن الهائم

ابن الهائم

السطر ١٣ · الآية ١٦

فَفَسَقُوا فِيهَا

(مَادَةُ فَسَقَ) ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾

الراغب

﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾: أَي نَفَرَجُوا عَنْ أَمْرِنَا عَاصِينَ لَنَا.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وفي الحديث: «خير المال مهرة مأمورة» كما في اللسان ٥/٨٨ وتفسير الطبري ١٥/٤٢.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: راجع: مجاز القرآن ١/٣٧٣، والغريبين ١/٨٥، وتفسير القرطبي ١٠/٢٣٣.
^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٣/٤٦٨، وفيه: «خير مال المرأة مهرة مأمورة أو سكة مأبورة». ورجال إسناده ثقات، واختلف في صحة سويد، قال ابن حبان: يروي المراسيل لكن جاء في رواية: سمعت رسول الله يقول، ففيها إثبات السماع: انظر: الإصابة ٢/١٠١، ومجمع الزوائد ٥/٢٦١.

المأمورة: الكثيرة، والسكة: الطريقة من النخل، المأبورة: الملقحة.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة الحسن ومجاهد وأبي عثمان النهدي وأبي رجاء وأبي العالية، وهي قراءة شاذة.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ يعقوب أمرنا بمدودة الألف، وقرأ الباقر من العشرة أمرنا غير مدودة (المبسوط ٢٢٨).

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ أمرنا بتشديد الميم المفتوحة أبو عثمان النهدي وليث عن أبي عمرو وأبان عن عاصم (شواذ القرآن ٧٥).

السطر ١٤ · الآية ١٦

فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ

﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ أي فوجب عليها العذاب.

أبو عبيدة

﴿حَقَّ﴾: وَجَبَ.

البخاري

﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾: فوجب عليها الوعيد.

ابن الهائم

السطر ١٤ · الآية ١٧

وَكَمْ أَهْلَكْنَا

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ ... كَثِيرًا مَا أَهْلَكْنَا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٧

الْقُرُونِ

(مادة قرن) ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾

الراغب

﴿الْقُرُونِ﴾ ... الْأُمَمِ الْمَكْدِبَةِ.

السراج

فوائد وتعليقات

مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ
 جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَن أَرَادَ
 الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ
 سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِن
 عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
 تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُومًا
 ﴿٢٢﴾ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا
 يَبُلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
 أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا
 جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
 صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

الغريب

الْعَاجِلَةَ

السطر ١ . الآية ١٨

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾

الراغب

، أي:

الأعراض الدنيوية، وهبنا ما نشاء لمن نريد أن نعطيه ذلك

﴿الْعَاجِلَةَ﴾ ... الدُّنْيَا.

السراج

يَصِلُهَا

السطر ٢ . الآية ١٨

﴿يَصِلُهَا﴾ ... يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.

السراج

مَذْمُومًا

السطر ٣ . الآية ١٨

﴿مَذْمُومًا مَذْحُورًا﴾ ، وقيل: ذَمَّتْهُ أَذْمُهُ ذَمًّا، فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَذْمُومًا مَذْحُورًا﴾ ، وقيل:

الراغب

ذَمَّتْهُ أَذْمُهُ عَلَى قَلْبِ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ تَاءً.

وَالذَّمَّامُ: مَا يَذَّمُ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكَذَلِكَ الْمَذْمَةُ وَالْمَذَمَّةُ. وَقِيلَ: لِي مَذْمَةٌ فَلَا

تَهْتِكُهَا، وَأُ

﴿مَذْمُومًا﴾ ... مَلُومًا.

السراج

مَذْحُورًا

السطر ٣ . الآية ١٨

﴿مَذْحُورًا﴾ أي مقصى مبعدا، يقال: أَدْحَرَ الشَّيْطَانُ عَنْكَ، [ومصدره الذَّحُورُ] .

أبو عبيدة

﴿مَذْحُورًا﴾: مطرودا.

ابن الهائم

﴿مَذْحُورًا﴾ ... مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

وَسَعَى

السطر ٣ . الآية ١٩

﴿مَادَّةُ سَعَى﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾

الراغب

سَعِيَهُمْ

السطر ٤ . الآية ١٩

﴿مَادَّةُ سَعَى﴾ ﴿كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾

الراغب

نُمِدُّ

السطر ٤ · الآية ٢٠

﴿نُمِدُّ﴾ ... تَزِيدُ مِنَ الْعَطَاءِ.

السراج

مَحْظُورًا

السطر ٥ · الآية ٢٠

﴿مَحْظُورًا﴾: ممنوعا.

ابن الهائم

﴿مَحْظُورًا﴾ ... مُمْنُوعًا.

السراج

فَحَذُّوْا

السطر ٧ · الآية ٢٣

﴿فَحَذُّوْا﴾ ... غَيْرَ مَنْصُورٍ، وَلَا مُعَانٍ مِنَ اللَّهِ.

السراج

*وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

السطر ٨ · الآية ٢٣

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ مجازه: وأمر ربك.

أبو عبيدة

﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾: أَمَرَ رَبُّكَ. وَمِنْهُ: الْحُكْمُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ /يونس: ٩٣/ و/النمل: ٧٨/
و/الجمانية: ١٧/. وَمِنْهُ: الْخَلْقُ: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ /فصلت: ١٢/: خَلَقَهُنَّ. [نَفِيرًا] /٦/: مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ. ﴿وَلْيَتَّبِعُوا﴾ يَدْمُرُوا

البخاري

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أي أمر ربك^١.

ابن قتيبة

(مادة قَضَى) ب نحو الْقَضْبِ، لكن الْقَضِيبُ يستعمل في فروع الشجر، والقَضْبُ يستعمل في البقل، والقَضْب: قطع القَضْب والقَضِيب. وروي «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ تَصْلِيحًا قَضَبَهُ»^٢ وسيف قَاضِبٌ وقَضِيبٌ، أي: قاطع، فَالْقَضِيبُ هاهنا بمعنى الفاعل، وفي الأول بمعنى المفعول، وكذا قولهم: نَاقَةُ قَضِيبٍ: مُقْتَضِبَةٌ من بين الإبل ولَمَّا تَرْض، ويقال لكل ما لم يَهْدَب: مُقْتَضَبٌ، ومنه: اقْتَضَبَ حديثًا: إِذَا أوردَه قبل أن يَرْضَه وهْدَبَه في نفسه.

الراغب

قضى

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وكذلك فسرهما في تأويل مشكل القرآن ٣٤٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه أبو عبيد، وقال: في حديثه ﷺ في الثوب المصلب أنه كان إذا رآه في ثوب قضبه.

انظر: غريب الحديث ٣٢ / ١، والفاق ٣٥٦ / ٢.

والحديث في البخاري عن عائشة أن النبي لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه.

قال ابن حجر: وفي رواية أبان: «إلا قضبه» وكذا عند ابن أبي شيبة. راجع: فتح الباري، باب: نقض الصور ١٠ / ٣٨٥. قلت: وكذا عند الطبراني في الأوسط ٣ / ٢٢٧.

الْقَضَاءُ: فصل الأمر قولاً كان ذلك أو فعلاً، وكل واحد منهما على وجهين: إلهي، وبشري.
فمن القول الإلهي قوله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾

أي: أمر بذلك

(مادة عبد) العبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها، لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى، ولهذا قال: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾

والعبادة ضربان:

عبادة بالتسخير، وهو كما ذكرناه في السجود.

وعبادة بالاختيار، وهي لذوي النطق، وهي المأمور بها في نحو قوله:

﴿وَقَضَىٰ... أَمْرٌ، وَالزَّمَّ، وَأَوْجَبَ.

الراغب

السراج

السطر ٩ · الآية ٢٣

الْكَبِيرُ

(مادة كبر) ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ٢٣

كِلَاهُمَا

(مادة كلا) ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾

الراغب

ويقال في المؤنث: كَلَّتْ. ومتى أضيف إلى اسم ظاهر بقي ألفه على حالته في النصب والجر والرفع، وإذا أضيف إلى مضمَر قلبت في النصب والجر، فيقال: رأيت كِلَيْهِمَا، ومررت بكِلَيْهِمَا، قال:

السطر ٩ · الآية ٢٣

فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفِّ

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفِّ﴾^١ تكسر وتضم وتفتح بغير تنوين، وموضعه في معناه ما غلط وقبح من الكلام.

أبو عبيدة

﴿أَفِّ﴾^٢: الأف: وسخ الأذن، والتّف: وسخ الأظفار، ثم يقال لما يستتقل ويضجر منه أفّ

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أف»: قرأها نافع وحفص بالتنوين وكسر الفاء وابن كثير وابن عامر يفتح الفاء من غير تنوين والباقون بكسرها من غير تنوين (الداني ١٣٩) .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ضبط اللفظ أفّ مكسور الفاء غير منون وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها أبو بكر عن عاصم وحزرة والكسائي وخلف من العشرة، وقرأ منونا مكسورا حفص عن عاصم ونافع وأبو جعفر، وقرأ بفتح الفاء بدون تنوين أفّ ابن كثير وابن

وتَفَّ له (زه) ^١ وقيل: أَفَّ للشيء الخسيس الحقيق. أو صوت معناه التّضجر. ولغات أَفَّ كثيرة تزيد على أربعين ^٢.
﴿أَفٍّ﴾ ... كَلِمَةٌ تَضْجُرُ وَتَبْرِمُ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢٣

تَنْهَرُهُمَا

(مادة نهر) ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٢٣

كَرِيمًا

(مادة كرم) ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

الراغب

والإِكْرَامُ والتَّكْرِيمُ: أن يوصل إلى الإنسان إكرام، أي: نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً، أي: شريفاً، قال:

السطر ١٠ · الآية ٢٤

وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ

(مادة خفض) الخَفَضُ: ضدُّ الرَفْعِ، والخَفِضُ الدَّعة والسَّير اللَّيْنُ وقوله ﴿وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾

الراغب

جَنَاحَ الذُّلِّ

، فهو حَتٌّ على تليين الجانب والانتقياد، كأنَّه ضدُّ قوله:

(مادة جنح) ﴿وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ ، فاستعارة، وذلك أنه لما كان الذِّلُّ ضربين:

الراغب

ضرب يضع الإنسان، وضرب يرفعه- وقصد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه- فاستعار لفظ الجناح له، فكأنَّه قيل: استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة، أو من أجل رحمتك لهما

(مادة ذل) ك أنه تارة يتصوّر الصُّبح ابناً للشمس، وتارة حاجباً لها فليل: حاجب الشمس، وعبر عن سرعة الإدراك وحدّة الفهم بالذكاء، كقولهم:

الراغب

فلان هو شعله نار. وذَكَّيْتُ الشاة: ذبحتها.

وحقيقة التَّذكية: إخراج الحرارة الغريزيّة، لكن خصّ في الشرع بإبطال الحياة على وجه دون وجه، ويدلّ على هذا الاشتقاق قولهم في الميت: خامد وهامد، وفي النار الهامدة: ميتة.

عامر ويعقوب. وكذا قرئ اللفظ بالقراءات الثلاث في الأنبياء ٦٧، والأحقاف ١٧ (المبسوط ٢٢٨) وانظر بشأن الثمانية أي السبعة ومعهم يعقوب (التذكرة ٤٩٨، ٤٩٩).

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: وضع هذا الرمز في الأصل بعد كلمة «التضجر»، ونص الزهدة ٢٨ ينتهي هنا.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ذكر صاحب القاموس أنها أربعون، وأوصلها الزبيدي إلى خمسين (التاج- أف) .

وَذَكَى الرَّجُلُ، إذا أَسَنَّ^١ ، وحظي بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه، وبحسب هذا الاشتقاق لا يسمّى الشيخ مُدَكِّكًا إلا إذا كان ذا تجارب ورياضات. ولما كانت التجارب والرياضات قلما توجد إلا في الشيوخ لطول عمرهم استعمل الذكاء فيهم، واستعمل في العتاق من الخيل المسان، وعلى هذا قولهم: جري المُدَكِّكَاتِ غلاب^٢ .

ذل
الذُّلُّ: ما كان عن قهر، يقال: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا^٣ ، والذِّلُّ، ما كان بعد تصعّب، وشماس من غير قهر^٤ ، يقال: ذَلَّ يَذِلُّ ذِلًّا. وقوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^٥ ، أي: كن كالمقهور لهما، وقرئ (جناح الذِّلِّ)^٥ أي: لن وانقد لهما، يقال: الذُّلُّ والقُلُّ، والذِّلَّةُ والقِلَّةُ

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ﴾ ... تَوَاضَعَ لَهُمَا.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٢٥

فَإِنَّهُ وَكَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا

﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ أي للتّوابين من الذنوب.
[«المبذّر»] (٢٧) المبذّر هو المسرف المفسد العاث.
﴿لِلْأَوَّابِينَ﴾: التّوابين.

أبو عبيدة

ابن الهائم

﴿لِلْأَوَّابِينَ﴾ ... لِلرَّاجِعِينَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٦

وَأَبْنِ السَّبِيلِ

﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ ... الْمُسَافِرَ، الْمُنْقَطِعَ فِي سَفَرِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: وذكى الرجل: أسنّ وبدن، والمذكى: المسنّ من كل شيء. اللسان (ذكا) .
^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا مثل: أي: جري المسان القرح من الخيل أن تغالب الجري غلابا. انظر: اللسان (ذكا) ، والمجمل ٢/ ٣٥٨.
وقال الميداني: يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل، انظر: مجمع الأمثال ١/ ١٥٨. أي:
أن المذكي يغالب مجاربه فيغلبه لقوته، وانظر الأمثال ص ٩١.
^٣ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الأفعال ٣/ ٥٨٩.
^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣/ ١٧.
^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير، انظر: تفسير القرطبي ١٠/ ٢٤٤.

وَلَا تُبَذِّرْ

السطر ١٤ · الآية ٢٦

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تُبَذِّرْ﴾: لَا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ.^١

(مادة بذر) وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾

﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾: التبذير: التفريق، ومنه قولهم: بذرت الأرض، أي فرقت البذر فيها، أي الحب.

والتبذير في النفقة: الإسراف فيها وتفريقها في غير ما أحل الله ﷻ.

﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ ... لَا تُنْفِقْ مَالَكَ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ، أَوْ عَلَى وَجْهِ الْإِسْرَافِ.

البخاري

الراغب

ابن الهائم

السراج

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ

السطر ١٤ · الآية ٢٧

(مادة بذر) التبذير: التفريق، وأصله إلقاء البذر وطرحه، فاستعير لكل مضيع لماله، فتبذير

البذر: تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ

الشَّيَاطِينِ﴾

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾: الأخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة

والاجتماع بالفعل، كقولك: هذا الثوب أخو هذا الثوب أي يشبهه.

الراغب

ابن الهائم

كَفُورًا

السطر ١٥ · الآية ٢٧

(مادة كفر) ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ فن الكفر، ونبه بقوله: كَانَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْذُ وَجَدَ

منطويا على الكفر. وَالْكَفَّارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَفُورِ لِقَوْلِهِ:

الراغب

فوائد وتعليقات

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تبذر) من التبذير، وهو وضع المال فيما لا ينبغي وضعه فيه.

فوائد وتعليقات

وَأَمَّا تَعْرِضَنَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ وَكَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ وَكَانَ فَوْحَةً وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
الْقَتْلِ إِنَّهُ وَكَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٢٨

أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ

﴿أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾: رَزَقٌ^١.

البخاري

(مادة بغى) نحو: ﴿أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾

الراغب

السطر ١ · الآية ٢٨

قَوْلًا مَيُّسُورًا

﴿قَوْلًا مَيُّسُورًا﴾ أي لِينًا^٢ هَيِّنًا، وهو من اليسر.

أبو عبيدة

﴿مَيُّسُورًا﴾: لِينًا.

البخاري

﴿قَوْلًا مَيُّسُورًا﴾ أي لِينًا.

ابن قتيبة

(مادة يسر) قال تعالى: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيُّسُورًا﴾

الراغب

واليسير يُقال في الشيء القليل، فعلى الأول يحمل قوله:

السطر ٢ · الآية ٢٩

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ مجازه في موضع قولهم:

أبو عبيدة

لا تمسك عما ينبغي لك أن تبذل من الحق وهو مثل وتشبيهه.

(مادة غل) ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾

الراغب

السطر ٢ · الآية ٢٩

وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ

﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾ أي لا تسرف كل السرف، وتبذر كل التبذير.

أبو عبيدة

(مادة كل) لفظ كُلٌّ هو لضمّ أجزاء الشيء، وذلك ضربان:

الراغب

أحدهما: الضام لذات الشيء وأحواله المختصة به، ويفيد معنى التمام. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا

تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾

. أي: بسطا تامًا، قال الشاعر:

-٣٩٢-

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ابتغاء رحمة) تطلب رزقا ترجوه من الله ﷻ.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لينا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٢٩٥.

ليس الفتى كلّ الفتى ... إلّا الفتى في أدبه^١ أي: التأمّ الفتوة.
والثاني: الضّام للذوات، وذلك يضاف، تارة إلى جمع معرّف بالألف واللام. نحو قولك:
كلّ القوم، وتارة إلى ضمير ذلك

مَلُومًا مَحْسُورًا

السطر ٣ · الآية ٢٩

﴿مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ أي منضى قد أعيا، يقال: حسرت البعير، وحسرت بالمسألة والبصر أيضا إذا رجع محسورا، وقال الهذلي:^٢

إنّ العسير بها داء مخامرها ... فشطرها نظر العينين محسور (٧٤)
أي فتحوها.

﴿مَحْسُورًا﴾ أي تحسرك العطية وتقطعك، كما يحسّر السفر البعير فيبقى منقطعًا. يقال: حسرت الرجل فأنا أحسره، وحسره فهو يحسره.

(مادة حسر) قال تعالى: ﴿فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾. والحسرة: الغم على ما فاتته والندم عليه، كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه، أو انحسر قواه من فرط غم، أو أدركه إعياء من تدارك ما فرط منه

﴿مَلُومًا مَحْسُورًا﴾: أي تلام على إتلاف مالك، ويقال: يلومك من لا تعطيه، وتبقى محسورا منقطعًا عن النفقة والتصرف بمنزلة البعير الحسير الذي قد حسره السفر، أي ذهب بلحمه وقوته فلا انبعاث ولا نهضة به.

﴿مَلُومًا﴾ ... يَلُومُكَ النَّاسُ، وَيَذْمُونَكَ.

﴿مَحْسُورًا﴾ ... فَارْغَ الْيَدِ نَادِمًا، عَلَى تَبَذُّرِكَ.

السطر ٣ · الآية ٣٠

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ

﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يوسّع عليه.

السطر ٤ · الآية ٣٠

وَيَقْدِرُ

﴿وَيَقْدِرُ﴾ أي يضيق عليه.

(فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ)^٣ أي: لَا تَمُتِلْ إِذَا قَتَلْتَ بِالْقَوْدِ، وَلَا تَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِكَ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت نسبة السمين في عمدة الحفاظ: كل، إلى لبيد، وليس في ديوانه وهو لليزيدي في الموشى ص ١٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الهذلي»: هو قيس بن خويلد الهذلي.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقرئ: "فلا يسرف" بالياء، وهما سواء، كما قال الطبري ١٥/٥٩.

السراج ﴿وَيَقْدِرُ﴾ ... يَضِيقُ.

السطر ٤ · الآية ٣١

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾^١ كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفقر وهو الإملاق.

السراج ﴿إِمْلَاقٍ﴾ ... فَقَرٍ.

السطر ٥ · الآية ٣١

إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا

﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [إنما] وهو اسم من خطأت، وإذا فتحت فهو مصدر كقول [أوس بن عفلاء^٢ المهجيمي] .

دعيني إنما خطأي وصوبى ... على وإن ما أهلكك مال (٢٧٤)

[يريد: إصابتي] ، وخطأت وأخطأت لغتان،^٣ [زعم^٤ يونس عن أبي إسحاق قال: أصل الكلام بناؤه على فعل ثم يبنى آخره على عدد من له الفعل من المؤنث والمذكر من الواحد والإثنين والجميع كقولك: فعلت وفعلنا وفعلن وفعلوا، ويزاد في أوله ما ليس من بنائه فيزيدون الألف، كقولك: أعطيت إنما أصلها عطوت، ثم يقولون معطى فيزيدون الميم بدلا من الألف وإنما أصلها عاطى، ويزيدون في أوساط فعل افتعل وانفعل واستفعل ونحو هذا، والأصل فعلوا إنما أعادوا هذه الزوائد إلى الأصل فن ذلك في القرآن «وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحٍ» (١٥/ ٢٢) وإنما يريد الريح ملقحة فأعادوه إلى الأصل ومنه قولهم:

طوحتني الطوائح (٤٠٥) وإنما هي المطاوح لأنها المطوَّحة، ومن ذلك قول العجاج:

يكشف عن جماته دلو الدال

(٤٠٧) وهي من أدلى دلوه، وكذلك قول رؤبة:

يخرجن من أجواز ليل غاضى

(٤٠٦) وهي من أغضى الليل أي سكن.

﴿خِطْئًا﴾: [إنما] وهو اسم من خطئت، والخطأ - مَفْتُوحٌ - مَصْدَرُهُ مِنَ الْإِثْمِ، خَطِئْتُ بِمَعْنَى

البخاري

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «[إملاق]: روى ابن حجر تفسير أبي عبيدة لهذه الكلمة في فتح الباري ٨/ ٢٩٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «[أوس بن عفلاء]: من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي، انظر الشعراء ٤٠٤. [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «خطأ ... لغتان»: روى ابن حجر (٨/ ٢٩٦) تفسير أبي عبيدة هذا وقال: واختار الطبري القراءة التي بكسر ثم يسكون وهي المشهورة ... وأما قول أبي عبيدة الذي تبعه فيه البخاري حيث قال: خطئت بمعنى أخطئت ففيه نظر فإن المعروف عند أهل اللغة أن خطيء بمعنى إثم وأخطأ إذا لم يتعمد أو إذا لم يصب.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «زعم ... سكن (ص ٢٧٧)» قارن هذا الكلام بما ورد في تفسير آية ٢٢ من سورة الحجر.

أَخْطَأْتُ.

الراغب

(مادة خطأ) انْخَطَأَ: العدول عن الجهة، وذلك أضرب:

أحدها: أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان، يقال:

خَطِئَ بِخَطَأٍ، خِطَأٌ، وَخِطْأَةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾

الراغب

(مادة كبر) ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾

ابن الهائم

﴿كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾: أي إثما عظيما، يقال: خطيئ، إذا أثم، وأخطأ، إذا فاته الصواب. ويقال:

هما بمعنى واحد.

السراج

﴿خِطْأًا﴾ ... ذَنْبًا.

وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنٰٓ

السطر ٦ · الآية ٣٢

أبو عبيدة

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنٰٓ﴾ مقصور وقد يمد في كلام أهل نجد، قال الفرزدق:

أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه ... ومن يشرب الخطوم يصبح مسكرا^١

وقال الفرزدق:

أخضبت عردك للزناء ولم تكن ... يوم اللقاء لتخضب الأبطالا^٢ وقال [الجعدى]:

كانت فريضة ما تقول كما ... كان الزناء فريضة الرّجم^٣

الراغب

(مادة قرب) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنٰٓ﴾

الراغب

(مادة قرب) وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنٰٓ﴾ ، والقَرَابُ: المُقَارَبَةُ. قال الشاعر:

-٣٦٦-

فإنَّ قَرَابَ البطن يكفيك ملؤه، وقدح قَرَبَانُ: قَرِيبٌ من الملاء، وقَرَبَانُ المرأة: غشيانها،

وتَقَرِّبُ الفرس: سير يَقْرُبُ من عدوه، والقُرَابُ: القريب، وفرس لاحق الأقارب، أي:

الخواصر، والقُرَابُ: وعاء السيف، وقيل: هو جلد فوق الغمد لا الغمد نفسه، وجمعه: قُرُبٌ،

وقَرَّبْتُ السيف وأقربته، ورجل قَارِبٌ: قرب من الماء، وليلة القُرْبِ، وأقربوا إبلهم، والمُقَرَّبُ:

الحامل التي قُرِبَتْ ولادتها

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الجمهرة ٣/ ٢٥٥ والصحاح واللسان والتاج (زى) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: لم أجده في مظانه.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الأضداد لأبي حاتم ١٥٢ والمقصود والمدود ٥٨ والإنصاف ١٦٥ وأما المرتضى ١/ ١٥٥ والسمط ٣٦٨ والقرطبي ١٠/ ٢٥٣ واللسان (زى) .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، ونجزه:

ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها

وهو لهلال بن خثعم، والبيت في الحيوان للمجاط ١/ ٣٨٣، والبغلاء ص ٢٠٢، وعيون الأخبار ٣/ ١٨٤.

سَيِّلاً

السطر ٧ · الآية ٣٢

﴿سَيِّلاً﴾ ... طَرِيقًا.

السراج

لَهُ

السطر ٧ · الآية ٣٣

﴿لَوْلِيَّهِ﴾ ... مَنْ تَوَلَّى أَمْرَ الْقَتِيلِ مِنْ وَارِثٍ، أَوْ حَاكِمٍ.

السراج

مَظْلُومًا

السطر ٨ · الآية ٣٣

(مادة ظلم) ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾

الراغب

والثالث: ظَلُمَ بينه وبين نفسه، وإيَّاه قصد بقوله:

فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ

السطر ٨ · الآية ٣٣

﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^١ جزمه بعضهم على مجاز النهي، كقولك: فلا يسرفن في القتل أي يمثّل به ويطوّل عليه العذاب، ويقول بعضهم «فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» فيرفعه على مجاز الخبر كقولك: إنه ليس في قتل ولى المقتول الذي قتل ثم قتل هو به سرف. (مادة سلط) نحو:

أبو عبيدة

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾

الراغب

(مادة سرف) ﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾

الراغب

، فسرفه أن يقتل غير قاتله، إمّا بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه، أو يتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبما كانت الجاهلية تفعله، وقولهم: مررت بكم فَسَرَفْتُكُمْ^٢، أي: جهلتكم، من هذا، وذلك أنه تجاوز ما لم يكن حقّه أن يتجاوز فجّهل، فلذلك فسّر به، والسُّرْفَةُ: دويّة تأكل الورق، وسمّي بذلك لتصوّر معنى الإسراف منه، يقال:

سُرِفَتِ الشَّجَرَةُ فَهِيَ مسروفة

﴿سُلْطَانًا﴾ ... حُجَّةً.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فلا يسرف»: قرأ حمزة والكسائي بالتاء والباقون بالياء (الداني ١٤٠) ^٢ حاشية المحقق على المفردات: حكى الأصمعي عن بعض الأعراب وواعده أصحاب له من المسجد مكاناً، فأخلفهم، فقيل له في ذلك، فقال:

مررت بكم فسرفتكم، أي: أغفلتكم. انظر الصحاح، والعياب: سرف.

إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا

السطر ٩ · الآية ٣٣

﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ مجازه من النصر، أي يعان ويدفع إليه حتى يقتله بمقتوله.

أبو عبيدة

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

السطر ٩ · الآية ٣٤

﴿مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ مجازه: بالقوت إذا قام به وعمره من غير أن يتأكل منه مالا.

أبو عبيدة

﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ مجازه: منتهاه من بلوغه، ولا واحد له منه فإن أكرهوا على ذلك قالوا: أشد، بمنزلة صبّ والجميع أضبّ.

أبو عبيدة

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ أي: يتناهى في الثبات إلى حدّ

ابن قتيبة

الرجال. ويقال: ذلك ثمانية عشر سنة. وأشدُّ اليتيم غير أشدّ الرجل في قول الله ﷻ: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^١ وإن كان اللفظان واحداً؛ لأنَّ أشدّ الرجل: الاكتحال والحنكة وأن يشتد رأيه وعقله. وذلك ثلاثون سنة، ويقال: ثمان وثلاثون سنة. وأشدّ الغلام: أن يشتد خلقه، ويتناهى ثباته.

﴿الْيَتِيمِ﴾ ... مَنْ مَاتَ أَبُوهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ.

السراج

بِالْعَهْدِ

السطر ١٠ · الآية ٣٤

(مادة عهد) العهد: حفظ الشيء، ومراعاته حالا بعد حال، وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً.

الراغب

قال: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾

، أي: أوفوا بحفظ الأيمان

إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا

السطر ١٠ · الآية ٣٤

﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ أي مطلوباً، يقال: وليسألن فلان عهد فلان.

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأحقاف ١٥.

بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ

السطر ١١ · الآية ٣٥

ابن قتيبة ﴿بِالْقِسْطِ﴾ الميزان، يقال: هو بلسان الروم^١. وفيه لغة أخرى: (قُسْطَاس) بضم القاف.

وقد قرئ باللغتين جميعاً^٢.

الراغب (مادة قسط) ﴿وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾

ابن الهائم ﴿بِالْقِسْطِ﴾: الميزان، بلغة الروم^٣ [زه] وفي قافه الضم والكسر^٤.

السراج ﴿بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ ... بِالمِيزَانِ السَّوِيِّ.

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

السطر ١٢ · الآية ٣٥

ابن قتيبة ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي أحسن عاقبة.

السراج ﴿تَأْوِيلًا﴾ ... عَاقِبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ.

وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

السطر ١٢ · الآية ٣٦

أبو عبيدة ﴿وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ مجازة: ولا تتبع ما لا تعلمه ولا يعينك^٥. وذكر أن النبي ﷺ

قال: «نحن بنو النضر بن كنانة لا نقذف أمانة ولا نقفو آباءنا» وروى في الحديث: «ولا تقتفى من أيننا»^٦ وقال النابغة الجعدي:

ومثل الدمي شم العرائن ساكن ... بهن الحياء لا يشعن التثافيا^٧
يعنى التناذف.

البخاري ﴿لَا تَقَفْ﴾: لَا تَقُلْ^٨.

ابن قتيبة ﴿وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي: لا تتبعه الحدس والظنون ثم تقول: رأيت ولم تر،

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع المعرب ٢٥١، والإتقان ١/٢٣٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وبأيتهما قرأ القارئ فصيلاً؛ لأنهما لغتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان في قراء الأمصار، كما قال الطبري في تفسيره ١٥/٦١.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الإتقان ٢/١١٥ عن سعيد بن جبيرة.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كتبت في التزهة بضم القاف وفق قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر وأبي بكر عن عاصم

هنا وفي الشعراء ١٨٢، وقرأها بكسر القاف في الموضعين حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (السبعة ٣٨٠).

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ولا تتبع ... يعينك»: روى الطبري (٥٨/١٥) تفسيره هذا عنه.

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «نحن ... أيننا»: في الطبري (٥٨/١٥) وهو في النهاية (قفى) على خلاف.

^٧ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ٥٨/١٥ وشواهد الكشف ٣٢٧.

^٨ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لا تقف) لا تتبع ولا تسترسل في الحديث.

وسمعتُ ولم تسمع، وعلتُ ولم تعلم^١.

وهو مأخوذ من القفاء كأنك تقفوا الأمور، أي تكون في ألقائها وأواخرها تتبعها. يقال: قفوتُ أثره. والقائف: الذي يعرف الآثار ويتبعها. وكأنه مقلوب عن القافي.

(مادة قفا) لها

الراغب

وقيل للبخيل: مقلل البدن، كما يقال: مغلول البدن، والقفل: الرجوع من السفر، والقافلة: الرجعة من السفر، والقفل: الياوس من الشيء، إما لكون بعضه راجعا إلى بعض في الياوس، وإما لكونه كالمقلل لصلابته، يقال: قفل النبات وقفل الفحل^٢، وذلك إذا اشتد هياجه فيبس من ذلك وهزل.

قفا

القفا معروف، يقال: قفوتُ: أصبت قفاه، وقفوتُ أثره، واقففته: تبعت قفاه، والاقففاء: اتباع القفا، كما أن الارتداد اتباع الردف، ويكنى بذلك عن الاغتيال وتتبع المعايير، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾

أي: لا تحكم بالقيافة والظن، والقيافة مقلوبة عن الاقتفاء فيما قيل، نحو: جذب وجذب وهي صناعة^٣، وقفته: جعلته خلفه. قال:

﴿لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: أي لا تتبع ما لا تعلم ولا يعينك (زه) .

ابن الهائم

﴿وَلَا تَقْفُ﴾ ... لَا تَتَّبِعْ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٦

وَالْفُؤَادَ

(مادة فؤاد) ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ ، وجمع الفؤاد: أفتدة.

الراغب

قال:

السطر ١٣ · الآية ٣٦

كُلُّ أَوْلِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

﴿كُلُّ أَوْلِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ خرج مخرج ما جعلوا الخبر عنه والعدد كالخبر عن الآدميين وعلى لفظ عددهم إذا جمعوا وهو في الكلام:

أبو عبيدة

كلّ تلك، ومجاز «عنه» كقولهم: كل أولئك ذاهب، لأنه يرجع الخبر إلى كل ولفظه لفظ الواحد والمعنى يقع على الجميع، وبعضهم يقول: كل أولئك ذاهبون، لأنه يجعل الخبر للجميع

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٠/٢٥٧، واللسان ٥٥/٥٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال للسرقسطي ٢/٦٧.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهذا ما يسمى الاشتقاق الأكبر. انظر: الخصائص ١/٥٥. والغريب المصنف ورقة ٢٦٠ نسخة تركيا.

الذي بعد كل.

السطر ١٤ · الآية ٣٧

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: بالكبر والفخر.

ابن قتيبة

(مادة مرح) قال تعالى:

الراغب

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾

وقرئ: (مرحاً) ^١ أي: فرحاً، ومرحى:

كلمة تعجب

﴿مَرَحًا﴾: أي ذا اختيال وتكبر.

ابن الهائم

﴿مَرَحًا﴾ ... مُخْتَالًا، مُتَكَبِّرًا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٧

إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ

﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ مجازة: لن تقطع ^٢ الأرض، وقال رؤبة:

أبو عبيدة

وقاتم الأعماق خاوى المخترق ^٣

أي المقطع وقال آخرون: إنك لن تنقب الأرض، وليس بشيء.

﴿لَن تَخْرِقَ﴾: لن تَقْطَعَ.

البخاري

﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ أي: لا تقدر أن تقطعها حتى تبلغ آخرها. يقال: فلان أَخْرَقَ

ابن قتيبة

للأرض من فلان، إذا كان أكثر أسفاراً وعزواً.

(مادة خرق) وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾

الراغب

، فيه قولان:

أحدهما: لن تقطع، والآخر: لن تنقب الأرض إلى الجانب الآخر، اعتباراً بالخرق في الأذن،

وباعتبار ترك التقدير قيل: رجل أَخْرَقَ، وَخَرَقَ، وامرأة خَرَقَاءَ، وشبه بها الريح في تعسف

مرورها فقيل: ريح خرقاء. وروي: «ما دخل الخرق في شيء إلا شانه» ^٥. ومن انخرق

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة قرأ بها يعقوب من غير طريق الطيبة. انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤١. [.....]

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «إنك ... تقطع»: رواه ابن حجر (٢٩٦/٨) عن أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الشطر من أرجوزة في ديوانه ١٠٤-١٠٨، وهو في الطبري ١٥/ ٥٩ واللسان والتاج (قتم).

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تخرق) تنقب ونشق.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الحديث رواه العسكري من حديث عبد الرزاق عن أنس مرفوعاً: «ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه، ولا كان الخرق في شيء قط إلا شانه»، وأخرجه مسلم بلفظ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه».

راجع: المقاصد الحسنة ص ١١٤، وصحيح مسلم في البر والصلة رقم ٢٥٩٤.

استعبرت المحرقة، وهو إظهار الخرق توصلاً إلى حيلة، والمحرّاق: شيء يلعب به، كأنّه يخرق لإظهار الشيء بخلافه، وخرق الغزال^١: إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه ﴿لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾: أي لن تقطعها ولن تبلغ آخرها.

ابن المائم

السطر ١٤ · الآية ٣٧

وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا

﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ يريد: أنه ليس للفاجر أن يبدّخ^٢ ويستكبر.

ابن قتيبة

أحاديث التفسير

الآية ٣٣

الترمذي (٣١٤٤)

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ «أَنَّ يَهُودِيَيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَذْهَبَ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ»، فَقَالَ: لَا تَقُلْ لَهُ نَبِيٌّ؛ فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَهَا تَقُولُ: نَبِيٌّ كَأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْيُنٍ، فَاتَّيَا النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَسْحَرُوا، وَلَا تَمْشُوا بِبِرْيٍ إِلَى سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَقْدِفُوا مُحْصَنَةً، وَلَا تَفِرُوا مِنَ الرَّحْفِ شَكَّ شُعْبَةٍ وَعَلَيْكُمْ الْيَهُودُ خَاصَّةً إِلَّا تَعْتَدُوا فِي السَّبْتِ. فَقَبَلَا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تَسْلِمَا؟ قَالَا: إِنَّ دَاوُدَ دَعَا اللَّهَ أَنْ لَا يَزَالَ فِي ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ أَسْلَمَنَا أَنْ تَقْتُلَنَا الْيَهُودُ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٤٤): حسن صحيح

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣١٤٤): ضعيف

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ٢ / ٢٨٥، والأفعال ١ / ٤٩٠.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: يبدّخ: أي يتناول ويتكبر ويفخر.

فوائد وتعليقات

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
 قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ﴿٤٢﴾ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتَ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾
 نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
 إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
 وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَّتًا آءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

الغريب

مَلُومًا

السطر ٢ · الآية ٣٩

﴿مَلُومًا﴾ ... يَلُومُكَ النَّاسُ وَنَفْسُكَ.

السراج

مَذْحُورًا

السطر ٢ · الآية ٣٩

﴿مَذْحُورًا﴾ مَقْصِيًّا مُبْعَدًا، يقال: اللهم اذْهَبِ الشَّيْطَانَ عَنِّي^١.

ابن قتيبة

(مادة دحر) وقال: ﴿فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا﴾، وقال: وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا

الراغب

﴿مَذْحُورًا﴾ ... مَطْرُودًا مُبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

السطر ٢ · الآية ٤٠

﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ﴾ أي اختصكم.

أبو عبيدة

﴿أَفَأَصْفَاكُمْ﴾ ... أَفْخَصَكُمْ؟

السراج

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنِثًا

السطر ٣ · الآية ٤٠

﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنِثًا﴾ كانوا يقولون: الملائكة بنات الله.

ابن قتيبة

صَرَفْنَا

السطر ٤ · الآية ٤١

﴿صَرَفْنَا﴾ ... نَوَعْنَا الْأَسَالِيبَ، وَوَضَعْنَاهَا.

السراج

نُفُورًا

السطر ٤ · الآية ٤١

(مادة نفر) ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ نَفَرًا، وَمِنْهُ: يَوْمُ النَّفَرِ

الراغب

﴿نُفُورًا﴾ ... بَعْدًا عَنِ الْحَقِّ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٠/٢٦٤، واللسان ٥/٣٦٤.

السطر ٥ · الآية ٤٢

قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ رَءَاهُ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا يَتَّبِعُونَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا

﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ رَءَاهُ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا يَتَّبِعُونَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ يقول: لو كان الأمر كما تقولون لا يتبع من تدعونه إلها، التَّقَرَّبُ إلى الله؛ لأنه ربَّ كلِّ مَدْعُوٍّ. ويقال: لا يتبعوا سبيلا أي طريقا للوصول إليه.

ابن قتيبة

(مادة سبل) ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ ، وقيل: أَسْبَلَ ال

الراغب

﴿لَا يَتَّبِعُونَ﴾ ... لَطَبُّوا.

السراج

﴿ذِي الْعَرْشِ﴾ ... صَاحِبِ الْعَرْشِ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى.

السراج

﴿سَبِيلًا﴾ ... طَرِيقًا مُغَالِبَتِهِ، أَوْ لَا يَتَّبِعُونَ طَرِيقًا إِلَى اللَّهِ؛ بِالْعِبَادَةِ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٤٣

وَتَعَالَى

(مادة علا) ﴿تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ، فقولهُ: (علوا) ليس بمصدر تعالى. كما أنَّ قوله (نباتا) في قوله:

الراغب

السطر ٧ · الآية ٤٤

يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ

﴿يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ﴾ ... يُزِيهِهُ تَزْيِيهَا مَقْرُونًا بِالثَّنَاءِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤٥

مَسْتُورًا

(مادة ستر) ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾

الراغب

، وَالْاِسْتِئْزَارُ: الْاِخْتِفَاءُ، قَالَ:

﴿مَسْتُورًا﴾ ... سَاتِرًا.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤٦

أَكِنَّةً

﴿أَكِنَّةً﴾ جَمْعُ كِنَانٍ. مِثْلُ غِطَاءٍ وَأَغْطِيَةٍ.

ابن قتيبة

﴿أَكِنَّةً﴾ ... أَغْطِيَةٍ.

السراج

وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا

السطر ١٠ · الآية ٤٦

﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ أي صما واستكاكا وثقلا وأوله مفتوح والوقر من الحمل مكسور الأول.

أبو عبيدة

﴿وَقْرًا﴾ ... صَمًّا وَثَقْلًا فِي السَّمْعِ.

السراج

وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذْبَرَهُمْ نَفُورًا

السطر ١١ · الآية ٤٦

﴿وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذْبَرَهُمْ نَفُورًا﴾ أي أعقابهم، نفور: جمع نافر بمنزلة قاعد وقعود وجالس وجلوس.

أبو عبيدة

﴿نَفُورًا﴾ ... نَافِرِينَ.

السراج

يَسْتَمِعُونَ

السطر ١٢ · الآية ٤٧

(مادة سمع) نحو: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ

الراغب

وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ

السطر ١٢ · الآية ٤٧

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ وهي مصدر من ناجيت أو اسم منها فوصف القوم بها والعرب تفعل ذلك، كقولهم: إنما هم عذاب وأنتم غم، فجاءت في موضع متناجين.^١

أبو عبيدة

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾: مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتٍ، فَوَصَفَهُمْ بِهَا، وَالْمَعْنَى: يَتَنَاجَوْنَ. ﴿رُفَقَاتَا﴾ ٤٩/ - ٩٨/ : حُطَامًا.^٢

البخاري

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ أي: مُتَنَاجُونَ: يُسَارُ بعضهم بعضا.

ابن قتيبة

(مادة نُجُو) قال تعالى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ وَالنَّجْوَى: الْمُنَاجِي، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ

الراغب

﴿هُمْ نَجْوَىٰ﴾ ... يَتَنَاجَوْنَ، وَيَتَخَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

السراج

إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا

السطر ١٣ · الآية ٤٧

﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ أي ما تتبعون كقولك ما تتبعون إلّا رجلا مسحورا، أي له سحر^٣ وهو أيضا مسحور وكذلك كل دابة أو طائر أو بشريا كل فهو مسحور لأن له سحرا،

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «نجوى ... متناجين»: رواه ابن حجر (٢٩٦/٨) عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (نجوى) وهي التكم في السر، وتطلق على الحديث الذي يسار به.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ما ... سحر»: قال الطبري (٦٣/١٥): وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يذهب بقوله إن تتبعون ... إلى معنى ما تتبعون ... رثة، وروى القرطبي (٢٧٢/١٠) رواية نسخة ببعض نقص وزيادة.

والسحر الرثة، قال لبيد:

فإن تسألينا فيم نحن فإتنا ... عصافير من هذا الأنام المسحر^١

وقال: ونسحر بالشراب وبالطعام^٢

أي نغذى لأن أهل السماء لا يأكلون فأزادوا أن يكون ملكا.

﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ قال أبو عبيدة: يريدون

ابن قتيبة

بشرا ذا سحر، أي ذا رثة^٣ ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير المستكره؟ . وقد سبق

التفسير من السلف بما لا استكره فيه. قال مجاهد في قوله: ﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ أي مَخْدُوعًا،

لأن السحر حيلة وخديعة. وقالوا في قوله: ﴿فَأَتَى تُسْحَرُونَ﴾^٤ أي من أين تَخْدَعُونَ؟ و﴿إِنَّمَا

أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾^٥ أي من المُعَلَّلِينَ^٦ . وقال امرؤ القيس:

وَنُسَحِرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ^٧

أي نُعَلِّلُ، فكأننا نخدع. وقال لبيد:

فإن تسألينا: فيم نحن؟ فإتنا ... عصافير من هذا الأنام المسحر^٨

أي المُعَلَّلُ. والناس يقولون: سحرتني بكلامك. يريدون خدعتني.

(مادة سحر) قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ ، وقال تعالى: فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي

الراغب

لَأُظْنِكَ يَا مُوسَى

السطر ١٣ · الآية ٤٨

أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ

وقوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾^٩ يدل على هذا التأويل لأنهم لو أرادوا رجلا ذا

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٨٠ / ١ والطبري ٦٣ / ١٥ والقرطبي ٣٧٣ / ١٠ واللسان (سحر) . [.....]

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : لعله عجز بيت لامرئ القيس (باختلاف القافية) في ديوانه من الستة ٢١٠ والقرطبي ٢٧٣ / ١٠ واللسان (سحر) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بقية كلام أبي عبيدة "رثة فهو لا يستغني عن الطعام والشراب، فهو مثلكم وليس بملك، وتقول العرب للجبان: قد انتفخ سحره، ولكل من أكل من آدمي وغيره أو شرب: مسحور ومسحر" ونصه في البحر المحيط ٦ / ٤٤، وتفسير القرطبي ١٠ / ٢٧٢، وتفسير الطبري ١٥ / ٦٧.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المؤمنون ٨٩.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الشعراء ١٥٣.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ٦ / ١٢ "وسخره بالطعام والشراب: غذاه وعلله، وقيل: خدعه".

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: صدره:

"أرانا موضعين لأمر غيب"

كما في ديوانه ٤٧، وتفسير القرطبي ١٠ / ٢٧٣، وفي اللسان ٦ / ١٣ "قال ابن بري قوله: موضعين أي مسرعين. وقوله: لأمر غيب، يريد الموت وأنه قد غيب عنا وقته ونحن نلهي بالطعام والشراب. والسحر: الخديعة. وقول لبيد ... يكون على الوجهين".

^٨ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ١٥ / ٦٧، والقرطبي ١٠ / ٢٧٢، والبحر المحيط ٦ / ٤٤، واللسان ٦ / ١٤.

^٩ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الإسراء ٤٨.

رِثَةٍ، لم يكن في ذلك مَثَلٌ ضربه. ولكنهم لما أرادوا رجلاً مَخْدُوعاً - كأنه بالخدِعة سُحِرَ - كان مثلاً ضربه، وتشبيهاً شَبَّوه. وكأن المشركين ذهبوا إلى أن قومًا يعلِّبونه ويخدعونهم. وقال الله في موضع آخر حكاية

عنهم: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾^١ وقول فرعون: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾^٢ لا يجوز أن يكون أراد به: إني لأظنك إنساناً ذا رِثَةٍ؛ وإنما أراد: إني لأظنك مَخْدُوعاً.

(مادة كيف) ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٤٩

أَإِذَا كُنَّا عِظَمًا وَرُفَاتًا

﴿إِذَا كُنَّا عِظَمًا وَرُفَاتًا﴾ عظاماً لم تحطم، ورفاتاً أي حطاماً.^٣

أبو عبيدة

(والرُّفَاتُ) : مَا رُفِتَ^٤ . وهو مثل الفُتَاتِ.

ابن قتيبة

(مادة رفت) رَفَتُ الشَّيْءُ أَرْفَتْهُ رَفَاتًا: فَتَتْهُ، وَالرُّفَاتُ وَالْفُتَاتُ: مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّيْنِ وَنَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَمًا وَرُفَاتًا﴾

الراغب

، واستعير الرُّفَاتُ للحبل المنقطع قطعة قطعة

﴿رُفَاتًا﴾: الرُّفَاتُ والفتات واحد. ويقال: الرُّفَاتُ: ما تناثر بلى من كل شيء.

ابن الهائم

﴿وَرُفَاتًا﴾ ... أَجْزَاءٌ مُفْتَتَةٌ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة النحل ١٠٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الإسراء ١٠١.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ورفاتاً ... أي حطاماً»: رواه ابن حجر (٢٩٦ / ٨) عن أبي عبيدة.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ٢ / ٣٣٨ «الرفات: الحطام من كل شيء تكسر».

* قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي
 صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن
 يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ
 إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَنِ عَدُوًّا
 مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِن يَشَأْ
 يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى
 بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ
 دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
 وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ
 مُحَذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

الغريب

يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ

السطر ١ · الآية ٥١

أبو عبيدة

﴿يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ أي يعظم.

ابن الهائم

﴿يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾: أي يعظم فيها.

فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

السطر ٢ · الآية ٥١

أبو عبيدة

﴿فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أي خلقكم.

فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ

السطر ٣ · الآية ٥١

أبو عبيدة

﴿فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ مجازه: فسيرفعون ويحركون استهزاء منهم، ويقال: قد نغضت سنّ

فلان إذا تحركت وارتفعت من أصلها^١ قال:

ونغضت من هرم أسنانها»

وقال:

لما رأيتي أنغضت لي الرأس^٢ قال ذو الرمة:

ظعان لم يسكن أكاف قرية ... بسيف ولم تنغض بهن القناطر^٣

قال ابن عباس: ﴿فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾: يهزؤون. وَقَالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ أَيَّ تَحَرَّكَتْ.

البخاري

﴿فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ أي يحركونها كما يحرك الياش من الشيء المستبعد له رأسه.

ابن قتيبة

يقال: نَغَضَتْ سِنُّهُ إذا تحركت. ويقال للظلم: نَغَضَ؛ لأنه يحرك رأسه إذا عدا.

(مادة نغض) الإنغاض: تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب منه. قال تعالى: ﴿فَسَيَنْغَضُونَ

الراغب

إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾

يقال: نَغَضَ نَغْضَانًا:

إذا حرك رأسه، ونَغَضَ أسنانه في ارتجافٍ، والنَّغَضُ: الظلم الذي يَنْغِضُ رأسه كثيراً، والنَّغَضُ:

غُضْرُوفُ الكَتِفِ

﴿فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾: يحركونها استهزاء منهم.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فسيرفعون ... أصلها»: نقله الطبري (١٥/ ٦٥) ببعض نقص وزيادة ورواه ابن جر (٨/ ٢٩٤) عن

أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ١٥/ ٦٥ القرطبي ١٠/ ٢٧٥.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٢٤٤.

السراج ﴿فَسَيَنْغْضُونَ﴾ ... يُحَرِّكُونَ مُسْتَهْزِئِينَ.

السطر ٦ · الآية ٥٣

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ

أبو عبيدة ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ أي يفسد ويهيج، وبعضهم يكسر زاي ينزع.

ابن الهائم ﴿يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾: أي يفسد ويهيج.

السراج ﴿يَنْزِعُ﴾ ... يُفْسِدُ.

السطر ٩ · الآية ٥٥

فَضَّلْنَا

الراغب (مادة فضل) وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾

السطر ١٠ · الآية ٥٦

زَعَمْتُمْ

الراغب (مادة زعم) ﴿زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ ، وقيل للضمان بالقول والرئاسة: زَعَامَةٌ، فقيل للبتكفل والرئيس:

زَعِمٌ، للاعتقاد في قوليهما أنهما مظنة للكذب.
قال:

السطر ١١ · الآية ٥٧

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

ابن قتيبة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعني الذين يعبدون من دونه ويدعونهم آلهة، يعني الملائكة، وكانوا يعبدونها.

السطر ١٢ · الآية ٥٧

يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ

ابن قتيبة ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أي القربة.

السراج ﴿يَبْتَغُونَ﴾ ... يَطْلُبُونَ.

السراج ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ ... القربة بِالطَّاعَةِ.

السطر ١٣ · الآية ٥٧

وَيَخَافُونَ

الراغب (مادة خوف) الخوف: توقع مكروه عن أماره مظنونة، أو معلومة، كما أَنَّ الرجاء والطمع

توقع محبوب عن أمانة مظنونة، أو معلومة، وبضاد الخوف الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية.
قال تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾

السطر ١٥ · الآية ٥٨

كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا

أبو عبيدة

﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أي مثبتا، مكتوبا، قال العجاج:
واعلم بأن ذا الجلال قد قدر ... في الصحف الأولى التي كان سطر
أمرك هذا فاحتفظ فيه النثر
النثر: الخديعة، قال يونس لما أنشد العجاج هذا البيت قال: لا قوة إلا بالله.

ابن قتيبة

﴿مَسْطُورًا﴾ أي مكتوبا. يقال: سَطَرَ؛ أي كتب.

الراغب

(مادة كتب) ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾

الراغب

(مادة سطر) وقال: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ ، أي: مثبتا محفوظا، وجمع السطر أسطر،
وسُطور، وأسطار، قال الشاعر:
٢٣٣-

إني وأسطار سُطْرُنَ سطرًا ٢ وأما قوله: أساطيرُ الأولين

، فقد قال المبرد: هي جمع أسطورة، نحو: أرجوحة وأراجيح، وأثنية وأثافي، وأحدوثة وأحاديث
﴿الْكِتَابِ﴾ ... اللّوج المحفوظ.

السراج

﴿مَسْطُورًا﴾ ... مَكْتُوبًا.

السراج

أسباب النزول

الآية ٥٦-٥٧

الوادعي

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴿الآيتان ٥٦ ٥٧﴾

مسلم ج ١٨ ص ١٦٤ حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم
عن أبي معمر عن عبد الله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قال كان نفر من الإنس يعبدون نفرا

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوانه ١٩ والطبري ١٥/٦٩، ٢١/٧١ والجمهرة ٢/١٤ واللسان والتاج (نثر)

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، وعجزه:

لقائل يا نصر نصر

وهو لذي الرمة، وقيل لرؤبة بن العجاج، وهو في ديوان رؤبة ص ١٧٤، وشواهد سيبويه ١/٣٠٤، وشذور الذهب ص ٥٦٤، وابن
يعيش ٢/٣.

من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم فنزلت ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ . ثم ساقه من طريق أخرى إلى ابن مسعود وفيه: فأسلم الجنيون والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت. الحديث أصله في البخاري لكن ليس فيه التصريح بالنزول وهو في البخاري في التفسير ج ١٠ ص ١٣، وأخرجه ابن جرير ج ١٥ ص ١٠٤ و ١٠٥، وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣٦٢، وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي. وفيه فَأَنْزَلَ نَزْلًا ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ﴾ وذكر الآيتين إلى قوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ﴾ . [الصحيح المسند، ص ١٢٨]

المزني ١٠٩ سبب النزول:

أخرج مسلم والبخاري والنسائي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قال: نزلت في نفر^١

من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن، فأسلم الجنيون، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾^٢.
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة، وقد أورد جمهور المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها منهم الطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير والشنقيطي^٣ قال الطبري: (وأولى الأقوال بتأويل الآية قول عبد الله بن مسعود الذي روينا عن أبي معمر عنه، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن الذين يدعوهم المشركون آلهة أنهم يبتغون إلى ربهم الوسيلة في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعلوم أن عزيزاً لم يكن موجوداً على عهد نبينا - عليه الصلاة والسلام -، فيبتغي إلى ربه الوسيلة، وأن عيسى قد كان رفع وإنما يبتغي إلى ربه الوسيلة من كان موجوداً حياً يعمل بطاعة الله، ويتقرب إليه بالصالح من الأعمال) اهـ.

وقال ابن عاشور: (لم أر لهذه الآية تفسيراً ينثليج له الصدر، والحيرة بادية على أقوال المفسرين في معناها وانتظام موقعها مع سابقها) اهـ.

قال ابن حجر: (أي استمر الأنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن، والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلها، وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة، إلى أن قال: وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الآية)^٤ اهـ. وعندي - والله أعلم - أن حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - ليس سبباً لنزول الآية الكريمة وبيان ذلك من

^١ حاشية المزني: تقدم التعريف به عند السبب السابع والسبعين.

^٢ حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ (٤: ٢٣٢١) (٣٠: ٣٠)، والبخاري، كتاب التفسير، باب ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ (٤: ١٧٤٧) ح (٤٤٣٧) وانظر: (٤٤٣٨)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ﴾ (٦: ٣٧٩، ٣٨٠) ح (١١٢٨٧) وانظر ح (١١٢٨٨، ١١٢٨٩).

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (١٥: ١٠٤ - ١٠٦)، معالم التنزيل (٣: ١٢٠)، المحرر الوجيز (١٠: ٣١٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٠: ٢٧٩)، وتفسير القرآن العظيم (٤٦: ٤٧، ٤٨)، أضواء البيان (٣: ٥٩٩).

^٤ حاشية المزني: فتح الباري (٨: ٢٤٩).

^٥ حاشية المزني: التحرير والتنوير (١٥: ١٣٨).

وجوه:

الأول أن البخاري قد روى الحديث ومع ذلك فقد خلا لفظه من التصريح بنزول الآية، وفعله هذا يوجب التردد بالقول في السببية لا سيما إذا انضم إلى ذلك غيره.

الثاني: أنه لا يوجد حدث وقع بعينه، أو سؤال عن شيء ما لتنزل الآية بسببه.

الثالث: أن الحديث وسياق الآيات ليس بينهما ائتملاف وموافقة يوجب أن يكون الحديث سبباً لنزول الآية.

فإن قال قائل: ما تقول في قول ابن مسعود - رضي الله عنه - نزلت في نفر من العرب؟

فالجواب: أن قول ابن مسعود لا يدل ضرورة على السببية، وإنما المراد أن الآية نزلت متحدثة عن أمر مذموم كان موجوداً بين العرب والجن كما تحدث القرآن كثيراً عن أحوال العرب في الجاهلية، ومن ذلك ما حكاه الله في سورة الأنعام^١ وسورة الجن^٢ وغيرهما من الأحوال الجاهلية التي كانت بين الإنس والجن.

وأما القول: بأن الآية نزلت فيمن يعبد المسيح وأمه أو عزيزاً أو الملائكة فليس في ذلك حديث يعتمد عليه ويحتج به.

النتيجة:

أن الآية لم تنزل على السبب المذكور، بل حديثها منصب على حال المشركين في عبادتهم غير الله، إذ بلغ من جهلهم في كفرهم، أنهم يعبدون من يعبد الله، والذي دعاني لقول هذا، عدم دلالة الحديث على السببية، مع عدم ارتباطه بسياق الآيات. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٥٩]

أحاديث التفسير

الآية ٥٥

البخاري (٤٧١٣)

عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِيُسْرَحَ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ.» يَعْنِي الْقُرْآنَ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧١٣): [صحيح]

الآية ٥٦

البخاري (٤٧١٤)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: «﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ﴾» قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ، فَاسْلَمَ الْجِنُّ، وَتَمَسَّكَ

^١ حاشية المزيحي: انظر: الآيات (١٢٨ - ١٣٠).

^٢ حاشية المزيحي: انظر: الآية (٦).

هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ. زَادَ الْأَنْجَبِيُّ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ﴾.

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧١٤): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٢٢٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ الْجِنَّ، فَاسْلَمَ الْجِنُّ وَثَبَتَ الْإِنْسُ عَلَى عِبَادَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٢٤)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧] قَالَ: "كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ قَوْمًا مِنَ الْجِنَّ فَاسْلَمُوا، وَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ، فَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٥٧

البخاري (٤٧١٥)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - ﷺ: «فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: نَاسٌ مِنَ الْجِنَّ يَعْبُدُونَ، فَاسْلَمُوا».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

مسلم (٣٠٣٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ «فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنَّ اسْلَمُوا وَكَانُوا يَعْبُدُونَ، فَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَلَى عِبَادَتِهِمْ، وَقَدْ اسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنَّ.»

الحكم

الدرر السنية - مسلم، صحيح مسلم (٣٠٣٠): [صحيح]

مسلم (٣٠٣٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ «﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ، وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾﴾»

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٣٠): [صحيح]

مسلم (٣٠٣٠)

عَنْ سُلَيْمَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

مسلم (٣٠٣٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ «﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ، وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَنَزَلَتْ: ﴿﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾﴾»

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٣٠): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٢٢٥)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾﴾ [الإسراء: ٥٧] قَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧١٤): [صحيح]

فوائد وتعليقات

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخَوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا
الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ اسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَىٰ لَيْنِ أَخْرَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَاحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أُسْطَظَعَتْ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي
الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

الغريب

وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً

السطر ٢ · الآية ٥٩

﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ أي آتيناه ثمود آية - وهي الناقة - مبصرة، أي بينة، يريد مُبْصِرًا بها. كما قال: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾^١.

ابن قتيبة

(مادة بصر) ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ ، وقيل: معناه صار أهله بصراء نحو قولهم: رجل

الراغب

مُخْبِتٌ^٢ ومضعف، أي: أهله خبيثاء وضعفاء

﴿مُبْصِرَةً﴾ ... مُعْجِزَةً وَاضِحَةً.

السراج

فَظَلَمُوا بِهَا

السطر ٢ · الآية ٥٩

﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ مجازة: فكفروا بها.

أبو عبيدة

﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ أي كذبوا بها. وقد بينت الظلم ووجوهه في كتاب "المشكل" ٤٣.

ابن قتيبة

وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ

السطر ٢ · الآية ٥٩

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ أي وما نرسل الرسل بالآيات.

ابن قتيبة

وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ

السطر ٣ · الآية ٦٠

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ يعني ما رآه ليلة الإسراء.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الإسراء ١٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: والمُخْبِت: الذي أصحابه وأعوانه خبيثاء، وهو مثل قولهم: فلان ضعيف مضعف وقويّ مقو.

^٣ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٥٨) [مع الشك - لم يُراجع]: «أصل الظلم في كلام العرب: وضع الشيء في غير موضعه.

ويقال: (من أشبه أباه فما ظلم) «١»، أي: فما وضع الشبه غير موضعه، وظلم السقاء: هو أن يشرب قبل إدراكه، وظلم الجزور: أن يعتبط،

أي يخر، من غير علة، وأرض مظلومة: أي حُفرت وليست موضع حفر. ويقال: ألزم الطريق ولا تظلمه، أي: لا تعدل عنه. ثم قد يصير الظلم

بمعنى الشرك، لأن من جعل لله شريكا: فقد وضع الربوبية غير موضعها. يقول الله سبحانه: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان: ١٣] ، وقال: وَلَمْ

يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ٨٢] ، أي: يشرك. ويكون الظلم: النقصان، قال الله تعالى: وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [البقرة: ٥٧]

أي ما نقصونا. وقال: آتَتْ أَكْثُهَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا [الكهف: ٣٣] أي لم تنقص منه شيئا. ومنه يقال: ظلمتكَ حَقُّكَ، أي: نقصتكَ. ومنه قوله

تعالى: وَلَا يَظْلِمُونَ شَيْئًا [مریم: ٦٠] ولا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا [يس: ٥٤] . ويكون الظلم: الجحد، قال الله تعالى: وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا

[الإسراء: ٥٩] أي: جحدوا بأنّها من الله تعالى. وقال: بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [الأعراف: ٩] ، أي يجهلون..»

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص: ٣٥٩.

السراج ﴿الرُّؤْيَا﴾ ... مَا رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بِعَيْنِكَ مِنَ الْعَجَائِبِ.

إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ

السطر ٤ · الآية ٦٠

ابن قتيبة ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ يقول: فُتِنَ أَقْوَامٌ بِهَا، فقالوا: كيف يكون يذهب هذا إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة؟ فارتدوا؛ وزاد الله في بصائر قوم منهم أبو بكر رضي الله عنه، وبه سُمِّيَ صَدِيقًا.

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ

السطر ٤ · الآية ٦٠

ابن قتيبة ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ يعني شجرة الزقوم.

ابن الهائم ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾: أي شجرة الزقوم.

السراج ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ ... شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

طُغَيْنًا

السطر ٥ · الآية ٦٠

الراغب (مادة طغي) ﴿إِلَّا طُغَيْنًا كَبِيرًا﴾

أَرَأَيْتَكَ

السطر ٧ · الآية ٦٢

السراج ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾ ... أَخْبِرْنِي.

هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ

السطر ٧ · الآية ٦٢

ابن قتيبة ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ أي فضّلت.

أَخَّرْتَنِ

السطر ٨ · الآية ٦٢

الراغب (مادة رن) ﴿قال: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي﴾

لَأَخْتَبِكَ نَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا

السطر ٨ · الآية ٦٢

أبو عبيدة ﴿لَأَخْتَبِكَ نَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مجازة: لأستميلنهم ولأستأصلنهم، يقال: احتك فلان ما عند فلان

أجمع من مال أو علم أو حديث أو غيره^١ [أخذه كله واستقصاه] ، قال:
نشكو إليك سنة قد أجمعت ... جهدا إلى جهد بنا فأضعفت^٢
واحتكت أموالنا وجلقت

﴿لَا حَتِكَ﴾: لأستأصلهم، يُقال: احتك فلان ما عند فلان من علم استقصاه^٣.
﴿لَا حَتِكَ ذَرِيَّتُهُ﴾: لأستأصلهم. يقال: احتك الجراد ما على الأرض كله؛ إذا أكله كله.
واحتك فلان ما عند فلان من العلم؛ إذا استقصاه، ويقال: هو من حنك دابته يحنكها حنكا:
إذا شد في حنكها الأسفل حبلا يقودها به. أي لأقودهم كيف شئت.

البخاري

ابن قتيبة

(مادة حنك) الحنك: حنك الإنسان والدابة، وقيل لمنقار الغراب: حنك، لكونه كالحنك من
الإنسان، وقيل: أسود مثل حنك الغراب، وحللك الغراب، فحنكه: منقاره، وحلكه: سواد
ريشه، وقوله تعالى: ﴿لَا حَتِكَ ذَرِيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾
، يجوز أن يكون من قولهم: حنكت الدابة:

الراغب

أصبت حنكها بالجمام والرسن، فيكون نحو قولك: لأجنن فلانا ولأرسننه^٤ ، ويجوز أن يكون
من قولهم احتك الجراد الأرض، أي:

استولى بحنكه عليها، فأكلها واستأصلها، فيكون معناه: لأستولين عليهم استيلاءه على ذلك،
وفلان حنكه الدهر واحتنكه، كقولهم: نجذه، وقرع سنه، واقتره^٥ ، ونحو ذلك من الاستعارات
في التجربة^٦

﴿لَا حَتِكَ ذَرِيَّتُهُ﴾: لأستأصلهم، يقال: احتك الجراد الزرع، إذا أكله كله. ويقال: هو من
حنك دابته، إذا شد حبلا في حنكها الأسفل يقودها به، أي لأقتادهم كيف شئت (زه) .
﴿لَا حَتِكَ﴾ ... لأستولين عليهم.

ابن الهائم

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لأستأصلهم ... غيره»: وهو في الطبري ١٥/ ٧٥ بفرق يسير.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ١٥/ ٧٥ والقرطبي ١٠/ ٢٨٧.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لأحتكن) وقيل: معناه: لأملكن مقادتهم، ولأستولين عليهم بالإغواء والإضلال. مأخوذ من: احتنك
الفرس إذا جعل في حنكه الجمام، واحتنك الجراد الأرض أتى على ما فيها من نبات، كأنه استولى على ذلك بحنكه.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٢/ ٥٠٥.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: يقال للشيخ: قد علته كبرة وعرفته فترة. انظر: اللسان: (قتر) ، وأساس البلاغة ص ٣٣٣. [.....]

^٦ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن الأعرابي: جرّده الدهر، ودلكه ورعسه وحنكه، وعركه ونجّده بمعنى واحد. وقال قدامة بن جعفر:

ويقال:

قد عجمته الخطوب، وجذّعته الحروب، ونجّذته الأمور، وهذّبه الدهور، ودربّته العصور، وحنّكته التجارب، راجع: جواهر الألفاظ ص
٣٣٤، واللسان (حنك) .

جَزَاؤُكُمْ

السطر ١٠ · الآية ٦٣

(مادة جزا) ﴿جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ مَوْفُورًا﴾

الراغب

جَزَاءٌ مَوْفُورًا

السطر ١٠ · الآية ٦٣

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوْفُورًا﴾: وَافِرًا.

البخاري

﴿جَزَاءٌ مَوْفُورًا﴾ أي مَوْفَرًا. يقال: وَفَرْتُ عليه ماله وَوَفَرْتُهُ: بالتخفيف والتشديد.

ابن قتيبة

(مادة وفر) الْوَفْرُ: الْمَالُ التَّامُّ. يقال: وَفَرْتُ كَذَا: تَمَّمْتُهُ وَكَمَلْتُهُ، أَفْرَهُ وَفَرًا وَوَفُورًا وَفِرَةً وَوَفَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ. قال تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾

الراغب

وَوَفَرْتُ عَرْضَهُ: إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ، وَأَرْضٌ فِي نَبْتِهَا وَفْرَةٌ: إِذَا كَانَ تَامًا، وَرَأَيْتُ فَلَانًا ذَا وَفَارَةٍ. أَي: تَامَ الْمَرْوَةُ وَالْعَقْلُ، وَالْوَاْفِرُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ

﴿مَوْفُورًا﴾: مَتَمِّمًا مَكْمَلًا.

ابن الهائم

﴿مَوْفُورًا﴾ ... وَافِرًا.

السراج

وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ

السطر ١٠ · الآية ٦٤

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ﴾ أي استخفف واستجهل.

أبو عبيدة

﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾: اسْتَخِفَّ.

البخاري

﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ أي اسْتَخِفَّ. ومنه يقال: اسْتَفْزَرَنِي فَلَان.

ابن قتيبة

و (الرَّجُلُ) الرَّجَالَةُ. يقال: رَاجِلٌ وَرَجُلٌ. مثل تاجر وَتَجْرٌ، وصاحب وَصَحْبٌ.

(مادة فر) قال تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْنِكَ﴾

الراغب

، أَي: أَرْعَجُ

﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾: أَي استخفَّ.

ابن الهائم

﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ ... اسْتَخِفَّ، وَاسْتَعِجَلَ.

السراج

بِصَوْتِكَ

السطر ١١ · الآية ٦٤

﴿بِصَوْتِكَ﴾ ... بِدُعَائِكَ إِيَّاهُمْ لِلْمَعَاصِي، وَبِالْغِنَاءِ وَالْمَزَامِيرِ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (استفزر) استفزه: أثاره وأزعجه واستخفه وهيجه.

وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ

السطر ١١ · الآية ٦٤

(مادة جلب) أصل الجلب: سوق الشيء. يقال: جلبتُ جلباً، قال الشاعر:

الراغب

-٩٤

وقد يجلب الشيء البعيد الجوالب^١ وأجلبت عليه: صحت عليه بقهره. قال الله ﷻ: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ ، والجلب المنهي عنه في قوله عليه السلام: «لا جلب»^٢ قيل: هو أن يجلب المصدق أغنام القوم عن مراعاها فيعدها، وقيل: هو أن يأتي أحد المتسابقين بمن يجلب على فرسه، وهو أن يزجره ويصيح به ليكون هو السابق. والجلبة: قشرة تعلو الجرح، وأجلب فيه، والجلب: سخابة رقيقة تشبه الجلبة. والجلابيب: القمص والخمر، الواحد: جلباب

﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ﴾: أجمع عليهم.

ابن الهائم

﴿وَأَجْلِبْ﴾ ... اجمع، وصحّ عليهم.

السراج

السطر ١١ · الآية ٦٤

بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ

﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ جميع راجل، بمنزلة تاجر والجميع تجر وصاحب والجميع صعب.^٣ ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الفرسان، والرجل: الرجال، واحداً راجل، مثل صاحب وصحب، وتاجر وتجر.^٤ ﴿وَرَجِلِكَ﴾: أي رجالتك.^٥ ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ ... بجنودك الراكبين، والراجلين في معصية الله.

أبو عبيدة

البخاري

ابن الهائم

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا مجز بيت، وصدوره:

أُتِيحَ لَهَا مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

[استدراك] وهو في معجم مقاييس اللغة (جلب) ، والمجمل ١/ ١٩٤ ، والبصائر ١/ ٣٨٦ بلا نسبة فيهما من المحققين.

وهو للبحري في ديوانه ١/ ١٥٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام، ومن انتهب نهبه فليس منا» أخرجه النسائي والترمذي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد والضياء عن أنس إلى قوله: «في الإسلام» انظر: عارضة الأحوذى ٥/ ٥٢، وسنن النسائي ٦/ ١١١، والمسند ٢/ ٩٢.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «واستفزز ... صحب»: وفي البخاري: واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجال والرجالة واحدا راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قال ابن حجر (٨/ ٢٩٦) هو كلام أبي عبيدة بنصه.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بخيلك) الخيل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهي في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعاً، ويستعمل في كل منهما منفرداً.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبط في الأصل بسكون الجيم وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها بقية العشرة عدا حفصاً عن عاصم الذي قرأها بكسر الجيم (المبسوط ٢٢٩) .

وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ

السطر ١١ · الآية ٦٤

﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ بالنفقة في المعاصي، ﴿و﴾ في ﴿الأولاد﴾ بالزنا.

ابن قتيبة

عُرُورًا

السطر ١٣ · الآية ٦٤

﴿عُرُورًا﴾ ... بَاطِلًا وَخِدَاعًا.

السراج

يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ

السطر ١٤ · الآية ٦٦

﴿يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾ أي يسيرها. قال الشاعر:

ابن قتيبة

فَتَى يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى وَجَاهَا

﴿يُزْجِي﴾: أي يسوق.

ابن الهائم

﴿يُزْجِي﴾ ... يُسِيرُ، وَيَجْرِي.

السراج

﴿الْفُلْكَ﴾ ... السُّفُنَ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٥٩

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ الآية ٥٩. أحمد ج ١ ص ٢٥٨ حدثنا

الوادعي

عثمان بن محمد قال عبد الله وسمعتُه أنا منه

حدثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يجعل لها الصفا ذهباً وأن يخفي الجبال عنهم فيزدرعون فقليل له إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت أن تؤتيهم الذين سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال: "لا بل أستأني بهم". فأُنزل الله ﷻ هذه الآية

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصَرَةً﴾ .

الحديث عزاه الحافظ ابن كثير في البداية ج ٣ ص ٥٢ إلى النسائي^١ وقال إن سنده جيد، وأخرجه ابن جرير ج ١٥ ص ١٠٨، والحاكم ج ٢ ص ٣٦٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ج ٧ ص ٥٠ رجاله رجال الصحيح. [الصحيح المستند، ص ١٢٨]

سبب النزول: المزي ١١٠

^١ حاشية الصحيح المستند من أسباب النزول: وهو في التفسير من الكبرى ج ١ ص ١١١ - أنا زكريا بن يحيى نا إسحاق نا جرير به.

أخرج أحمد والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سأل أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن يُخَيَّجَ^١ الجبال عنهم، فيزرعوا فليل لهم: إن شئت أن تستأني بهم، وإن شئت أن تؤتيهم الذي سألو، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم. قال: لا، بل استأني بهم، فأُنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾^٢. دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد جمهور المفسرين هذا الحديث ومثله معه عند ذكر نزولها منهم الطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير^٣.

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره: وما منعنا يا محمد أن نرسل بالآيات التي سألتها قومك إلا أن كان قبلهم من الأمم المكذبة، سألو ذلك مثل سؤالهم، فلما أتاهم ما سألو منه كذبوا برسلمهم، فلم يصدقوا مع محيي الآيات ففوجوا، فلم نرسل إلى قومك بالآيات لأننا لو أرسلنا بها إليها فكذبوا بها سلكنا في تعجيل العذاب لهم مسلك الأمم قبلها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ثم ساق الحديث) اهـ.

وقال ابن عطية: (وسبب هذه الآية أن قريشاً اقترحوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يجعل لهم الصفا ذهباً، واقترح بعضهم أن يزيل عنهم الجبال حتى يزرعوا الأرض فأوحى الله إلى محمد - عليه السلام - إن شئت أن أفعل ذلك لهم فإن تأخروا عن الإيمان عاجلتهم العقوبة، وإن شئت استأنيت بهم، عسى أن أجتبي منهم مؤمنين فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل تستأني بهم يا رب) اهـ.

وقال القرطبي: (إنهم طلبوا أن يحول الله لهم الصفا ذهباً، وتنتحى الجبال عنهم فنزل جبريل وقال: إن شئت كان ما سألت قومك ولكنهم إن لم يؤمنوا لم يمهلوا، وإن شئت استأنيت بهم فقال: لا بل استأني بهم) اهـ.

وقال السعدي: (يذكر تعالى رحمته، بعدم إنزاله الآيات التي اقترحها المكذبون وأنه ما منعه أن يرسلها إلا خوفاً من تكذيبهم لها، فإذا كذبوا بها عاجلهم العقاب، وحل بهم من غير تأخير كما فعل بالأولين الذين كذبوا بها)^٤ اهـ. وبهذا يتبين أن سبب نزول الآية سؤال قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يأتيهم بما شاءوا من الآيات،

^١ حاشية المزني: نَحَى: أي صيرها في ناحية. النهاية (٥:٣٠) مادة (نحا).

^٢ حاشية المزني: أخرجه أحمد في المسند (٤:١٧٣) ح (١٢٩٠)، والبزار (٣:٥٦) رقم (٢٢٢٥) كشف من طريق سعيد بن جبير. بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴿٦٨﴾ (٦:٣٨٠) ح (١٢٩٠)، والبزار (٣:٥٦) رقم (٢٢٢٥) كشف من طريق سعيد بن جبير.

وأحمد (٤:٦٠) رقم (٢١٦٦) وفي (٥:٢٨٤) رقم (٣٢٢٣)، والبزار (٣:٥٥) رقم (٢٢٢٣) كشف، والحاكم (٢:٣١٤) من طريق عمران بن الحارث السلبي، كلاهما (سعيد، وعمران) عن ابن عباس، إلا أن عمران لم يذكر في حديثه أن هذه القصة سبب في نزول هذه الآية. قال البزار عقب إخراج الحديث من طريق ابن جبير: (لا تعلمه يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من وجه صحيح إلا من هذا الوجه) والحديث صححه الحاكم وهو كالقال، أما عدم ذكر عمران للسبب فإنه لا يضر لأن ابن جبير أعلم وأحفظ لحديث ابن عباس من عمران، ولأن عمران يحتمل أنه اختصر الحديث والله أعلم.

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (١٥:١٠٧)، معالم التنزيل (٣:١٢١)، المحرر الوجيز (١٠:٣١٢)، الجامع لأحكام القرآن

(١٠:٢٨١)، وتفسير القرآن العظيم (٣:٤٧)، (٤٨).

^٤ حاشية المزني: تيسير الكريم الرحمن (٤:٢٩٢).

فلم يجابوا إلى طلبهم لأنهم لو أُجيبوا ولم يؤمنوا نزل بهم العذاب كما نزل بمن قبلهم من الأمم، وذكرهم الله بمثال قريب وهم ثمود قوم صالح، حيث كفروا بعد مجيء الآيات فأهلكوا.

النتيجة:

أن الحديث المذكور سبب نزول الآية الكريمة لصحة سنده، وموافقته لسياق القرآن، واحتجاج المفسرين به وتصريحه بالنزول. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٦٠]

أحاديث التفسير

الآية ٥٩

النسائي في الكبرى (١١٢٢٦)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا، وَأَنْ يُخَيَّ عَنْهُمْ الْجِبَالَ فَيَزْدِرِعُوا، قَالَ اللَّهُ ﷻ: «إِنْ شِئْتَ آمَنَّاهُمْ مَا سَأَلُوا، فَإِنْ كَفَرُوا أَهْلَكُوا كَمَا أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَإِنْ شِئْتَ نَسْتَأْنِي بِهِمْ لَعَنَّا نَنْتَجُ مِنْهُمْ» فَقَالَ: «بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٦٠

البخاري (٤٧١٦)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ، ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ شَجَرَةُ الزَّقُومِ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧١٦): [صحيح]

الترمذي (٣١٣٤)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرَاهَا النَّبِيُّ ﷺ

لَيْلَةُ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٣٤): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٢٧)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: حِينَ أُسْرِيَ بِهِ، قَالَ: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ”

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٢٨)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: رُؤْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ ”

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا
نَجَّيْكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ
أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ
لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً
أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي
آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا
كُلَّ آدَمَ بِأَسْمِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ
يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ
فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَٰنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ
عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذَا لَا تَأْخُذُكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ
لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ
الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

الغريب

ضَلَّ

السطر ١ · الآية ٦٧

﴿ضَلَّ﴾ ... غَابَ.

السراج

أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا

السطر ٣ · الآية ٦٨

﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ريحا عاصفا، تحصب قال [الفرزدق]:
مستقبلين شمال الشام تضر بنا ... بحاصب كنديف القطن منشور^٢
أي بصقيع.

أبو عبيدة

﴿حَاصِبًا﴾: الرِّيحُ الْعَاصِفُ، وَالْحَاصِبُ أَيُّضًا: مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ / الْأَنْبِيَاءُ: ٩٨: يَرْمِي بِهِ فِي جَهَنَّمَ، وَهُوَ حَصْبًا، وَيُقَالُ: حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ، وَالْحَصَبُ: مُشْتَقٌّ مِنْ الْحَصْبَاءِ وَالْمَجَارَةِ.^٣

البخاري

(الحَاصِبُ) الرِّيحُ. سميت بذلك: لأنها تَحْصِبُ، أي ترمي بالحصباء، وهي: الحصى الصغار.
﴿حَاصِبًا﴾: أي ريحا عاصفا ترمي بالحصباء، وهي الحصى الصغار.
﴿حَاصِبًا﴾ ... رِيحًا شَدِيدَةً تَرْمِيكُمْ بِالْحَصْبَاءِ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

وَكَيْلًا

السطر ٤ · الآية ٦٨

﴿وَكَيْلًا﴾ ... حَافِظًا يَحْفَظُكُمْ.

السراج

تَارَةً أُخْرَى

السطر ٤ · الآية ٦٩

﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ مرّة أخرى والجميع تارات وتير.^٤

أبو عبيدة

﴿تَارَةً﴾: مَرَّةٌ، وَجَمَاعَتُهُ تِيرَةٌ وَتَارَاتٌ.^٥

البخاري

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ريحا ... إلخ»: قال الطبري (٧٩ / ١٥): «وكان بعض أهل العربية بوجه تأويل قوله «أو يرسل ... حاصبا» إلى أو يرسل عليكم ريحا عاصفا يحصب ويستشهد لذلك بقول الشاعر- إلخ. ورواه ابن جر (٢٩٦ / ٨) عن أبي عبيدة.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «دوانه ٢٦٢ والكامل ٤٦٣ والطبري ٧٩ / ١٥، ٨٧ / ٢٠ والقرطبي ٢٩٢ / ١٠
^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (حاصبا) ريحا مملكة بحجارة أو غيرها.
^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «تارة ... وتير»: كذا في البخاري قال ابن جر (٢٩٨ / ٨): «هو كلام أبي عبيدة.
^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تارة) كرة ومرة.

الراغب (مادة تارة) ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾

السطر ٥ · الآية ٦٩

قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ

البخاري ﴿قَاصِفًا﴾: رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

ابن قتيبة و (القَاصِفُ) الريح التي تقصف الشجر، أي تكسره.

الراغب (مادة قصف) قال الله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾

وهي التي تقصف ما مرّت عليه من الشجر والبناء، ورعد قَاصِفٌ: في صوته تكسر، ومنه قيل لصوت المعازف:

قَصْفٌ، ويتجوز به في كلّ لهو

ابن الهائم ﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾: يعني ريحا شديدة تقصف الشجر، أي تكسره.

السراج ﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ ... رِيحًا شَدِيدَةً لَا تُثْمِرُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا كَسَرَتْهُ.

السطر ٦ · الآية ٦٩

ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا

أبو عبيدة ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ أي من يتبعنا لكم تبعية ولا طالبا لنا بها.

البخاري ﴿تَبِيعًا﴾: تَائِرًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصِيرًا.^١

ابن قتيبة ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ أي مَنْ يَتَّبِعُنَا بِدُمَائِكُمْ، أي يطالبنا.

ومنه قوله: ﴿فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾^٢ أي مطالبة جميلة.

ابن الهائم ﴿تَبِيعًا﴾: أي تابعا مطالبا.

السراج ﴿تَبِيعًا﴾ ... تَابِعًا، وَمُطَالِبًا يُطَالِبُ بِالنَّارِ مِنَّا.

السطر ٦ · الآية ٧٠

*وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

أبو عبيدة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ أي أكرمنا إلا أنها أشدّ مبالغة في الكرامة.^٣

الراغب (مادة آدم) قال تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ، وذلك من قولهم: الإدام،

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تبعيا) من يتبع تأركم فيطالب به، كما هو المعهود من مطالبة الأتباع بتأر المتبوعين، وفسره ابن عباس

بالنصير.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة البقرة ١٧٨.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ولقد ... الكرامة»: رواه ابن حجر (٢٩٨ / ٨) عن أبي عبيدة. [.....]

وهو ما يطيب به الطعام^١ ، وفي الحديث: «لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»^٢ أي: يؤلف ويطيب

وَفَضَّلْنَا هُمْ

الراغب

السطر ٨ · الآية ٧٠

(مادة فضل) الفضل: الزيادة عن الاقتصاد، وذلك ضربان: محمود: كفضل العلم والحلم، ومذموم: كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه. والفضل في الحمود أكثر استعمالاً، والفضول في المذموم، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشئيين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب: فضل من حيث الجنس، كفضل جنس الحيوان على جنس النبات. وفضل من حيث النوع، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان، وعلى هذا النحو قوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ ، إلى قوله: تَفْضِيلاً^٣ .

وفضل من حيث الذات، كفضل رجل على آخر. فالأولان جوهریان لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه وأن يستفيد الفضل، كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة التي خص بها الإنسان، والفضل الثالث قد يكون عرضياً فيوجد السبيل على اكتسابه، ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ^ط

السطر ٨ · الآية ٧١

﴿يوم﴾ [ندعو كل أناس بإمامهم] أي بالذي اقتدوا به وجعلوه إماماً، ويجوز أن يكون بكتابهم: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ أي بكتابهم الذي فيه أعمالهم^٤ ، على قول الحسن. وقال ابن عباس - في رواية أبي صالح -: برئيسهم. ﴿بِإِمْأَمِهِمْ﴾ ... بِنَ كَانُوا يَقْتَدُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ١ / ٩٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن المغيرة بن شعبه أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن. انظر: عارضة الأحوزي ٤ / ٣٠٧، وأخرجه النسائي في سننه ٦ / ٧٠، وابن ماجه ١ / ٥٩٩ [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا

تَفْضِيلاً سورة الإسراء: آية ٧٠.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقيل: بكتابهم: أي بنبيهم ومن كان يقتدي به في الدنيا ويأتم به. وقيل: بكتابهم الذي أنزلت عليهم فيه أمري ونهيي، راجع تفسير الطبري ١٥/٨٦.

وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

السطر ١٠ · الآية ٧١

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ وهو المفتل الذي في شق بطن النواة.^١

أبو عبيدة

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ والفَتِيلُ: ما في شقِّ النَّوَةِ.

ابن قتيبة

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ ... لَا يَنْقُصُونَ.

السراج

﴿فَتِيلًا﴾ ... قَدَرِ الْخَيْطِ الَّذِي يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَةِ.

السراج

أَعْمَى

السطر ١١ · الآية ٧٢

(مادة عمى) ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ، فالأول اسم الفاعل،

الراغب

والثاني قيل: هو مثله، وقيل: هو أفعل من كذا، الذي للتفضيل لأن ذلك من فقدان البصيرة،
ويصح أن يقال فيه: ما أفعله، وهو أفعل من كذا، ومنهم من حمل

(مادة عمى) قوله تعالى:

الراغب

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ ، على عمى البصيرة والثاني على عمى البصر، وإلى هذا ذهب أبو
عمرو^٢ ، فأمال الأولى لما كان من عمى القلب، وترك الإمالة في الثاني لما كان اسماً، والاسم
أبعد من الإمالة

فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى

السطر ١١ · الآية ٧٢

﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ أشدّ عمى.

أبو عبيدة

وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ

السطر ١١ · الآية ٧٣

﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ أَي يَسْتَزِلُّونَكَ.

ابن قتيبة

(مادة كيد) ﴿وَأِنْ كَادُوا﴾

الراغب

(مادة فتن) ﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وهو ... النواة»: كذا في الطبري ٨١ / ١٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هو أبو عمرو بن العلاء توفي سنة ١٥٤. انظر: ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ٢٣١، وانظر: قول أبي عمرو هذا في البصائر ٤ / ١٠٣.

قال الدمياطي: وقرأ أبو عمرو بإمالة الأول محضة بكونه ليس أفعل تفضيل، وفتح الثاني لأنه للتفضيل، ولذا عطف عليه: و (أضل) . انظر: الإنحاف ص ٢٨٥.
وهو عكس ما قاله الراغب.

، أي: يوقعونك في بلبّة وشدة في صرفهم إياك عما أوحى إليك، وقوله:
﴿كَادُوا﴾ ... قَارَبُوا.

السراج

﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾ ... لَيَصْرِفُونَكَ، وَيُوقِعُونَكَ فِي الْفِتْنَةِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٧٣

لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ^ط

﴿لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ لتختلق غيره.

ابن قتيبة

﴿لَتَفْتَرِي﴾ ... لَتَخْتَلِقَ، وَتَكْذِبَ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٧٣

وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا

﴿وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا﴾ أي لو فعلت ذاك لَوَدُّوكَ.

ابن قتيبة

﴿خَلِيلًا﴾ ... حَيِّبًا خَالِصًا.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٧٤

ثَبَّتَنَّاكَ

(مادة ثبت) قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٧٤

لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا

﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا﴾ أي تميل وتعذل وتطمئن.

أبو عبيدة

(مادة كيد) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٧٥

إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ

﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ مختصر، كقولك ضعف عذاب الحياة وعذاب الممات فهما عذابان
عذاب الممات به ضوعف عذاب الحياة.^١

أبو عبيدة

﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ أي ضعف عذاب الحياة.

ابن قتيبة

﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ أي ضعف عذاب الممات.

ابن قتيبة

﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «مختصر ... الحياة» روى الطبري (٨٣/١٥) هذا الكلام عن بعض أهل العربية من أهل البصرة ولعله
يعني أبا عبيدة ورواه ابن جر (٢٩٨/٨)

والضعف من أسماء العذاب.

﴿ضِعْفُ الْحَيَاةِ﴾ ... عَذَابًا مُضَاعَفًا فِي الدُّنْيَا.

السراج

﴿وَضِعْفُ الْمَمَاتِ﴾ ... عَذَابًا مُضَاعَفًا فِي الْآخِرَةِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٧٠

(البخاري (٤٧١١))

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَمْرٌ بُوْ فَلَانٍ». حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ: أَمْرٌ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧١١): [صحيح]

الآية ٧١

(الترمذي (٣١٣٦))

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاثٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قَالَ: يُدْعَى أَحَدُهُمْ، فَيُعْطَى كِتَابُهُ بِمِيزَانٍ، وَيَمْدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ، وَيَجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لَوْلُؤٍ يَتَلَأَلُّ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَيُرَوْنَهُ مِنْ بَعْدٍ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اثْنَا بِهَذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ لَهُمْ: ابْشُرُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا. قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَيَمْدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَيَلْبِسُ تَاجًا، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهَذَا، قَالَ: فَيَأْتِيَهُمْ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعِدْكُمْ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣١٣٦): إسناده ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٣٦): حسن غريب

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَأِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ
إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ
بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾
وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ
وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾
وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ
أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

الغريب

كَادُوا

السطر ١ . الآية ٧٦

﴿كَادُوا﴾ ... قَارَبُوا.

السراج

لَيْسْتَ فَرْوَنَكَ

السطر ١ . الآية ٧٦

﴿لَيْسْتَ فَرْوَنَكَ﴾ ... أَنَّ يُخْرِجُوكَ مِنْ مَكَّةَ، بِإِزْعَاجِهِمْ إِيَّاكَ.

السراج

وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ

السطر ٢ . الآية ٧٦

﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ﴾ رفع «يلبثون» على التقديم والتأخير كقولك: ولا يلبثون خلافاً
إذا، أي بعدك، قال:١

أبو عبيدة

عفت الديار خلافتها فكأنما ... بسط الشواطئ بينهن حصيرا (٢٩٦)

أي بعدهن ويقرؤه آخرون خلفك والمعنى واحد.

﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ﴾ أي بَعْدَكَ.

ابن قتيبة

﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ﴾: أي بعدك.٢

ابن الهائم

تَحْوِيلًا

السطر ٣ . الآية ٧٧

﴿تَحْوِيلًا﴾ ... تَغْيِيرًا.

السراج

لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ

السطر ٤ . الآية ٧٨

﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودلوك الشمس من عند زوالها إلى أن تغيب وقال:

أبو عبيدة

هذا مقام قدمي رباح ... غدوة حتى دلكت رباح^٣ ألا ترى أنها تدفع بالراح، يضع كفه على

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «قال»: القائل هو الحارث بن خالد كما مر عند تخرّج البيت واستشهد به الطبري (٨٥ / ١٥) والقرطبي

(٣٠٢ / ١٠) في تفسير هذه الآية أيضا.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا كتب في الأصل بفتح الخاء وسكون اللام وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها من العشرة
ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر. وقرأ بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها ألف خِلَافَكَ حفص عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
وخلف ويعقوب (المبسوط ٢٣٠) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : الرجز في نوادر أبي زيد ٨٨ وتهذيب الألفاظ ٣٩٣ ومجالس ثعلب ٣٧٣ والطبري ٨٦ / ١٥ والقرطبي
٣٠٣ / ١٠ والجمهرة ٢ / ٢١٨ والصحاح والغريبين والفائق واللسان والتاج (برج) ٠ - براج: قال الطبري: ويروى «براج» بفتح الباء فن روى

حاجبيه من شعاعها لينظر ما بقي من غيابها والدلوك دنوها من غيبوتها، قال العجاج:

والشمس قد كادت تكون دنفا ... أدفعها بالراح كي ترحلنا^١

«إلى غَسَقِ اللَّيْلِ»، أي ظلامه قال: ابن قيس الرقيات:

إنَّ هذا الليل قد غسقا ... واشتكيت الهم والأرقا^٢

﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ غروبها. ويقال: زوالها. والأول أحب إليّ، لأن العرب تقول: ذلك النجم؛

ابن قتيبة

إذا غاب. قال ذو الرمة:

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تُقَوِّدُهَا ... نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفَلَاتِ الدَّوَالِكِ^٣

وتقول في الشمس: دَلَكْتُ بَرَّاحٌ^٤ يريدون غربت. والناظر قد وضع كفه على حاجبه ينظر إليها. قال الشاعر:

والشمس قد كادت تكون دنفا ... أدفعها بالراح كي ترحلنا^٥

فشبها بالمريض في الدنف، لأنها قد همت بالغروب. كما قارب الدنف الموت. وإنما ينظر إليها من تحت الكف، ليعلم كم بقي لها إلى أن تغيب ويتوق الشعاع بكفه.

و «غَسَقَ اللَّيْلِ» ظلامه.

ابن قتيبة

(مادة ذلك) دُلُوكُ الشمس: ميلها للغروب. قال تعالى:

الراغب

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ ، هو من قولهم: دَلَكْتُ الشمس: دفعتها بالراح، ومنه: دلكت

الشيء في الراحة، ودَلَكْتُ الرَّجُلَ: إذا ماطلته، والدُلُوكُ: ما دلكته من طيب، والدليلك: طعام يتخذ من الزبد والتمر^٦

ذلك «براح» بكسر الباء فإنه يعني أن يضع الناظر كفه على حاجبيه من شعاعها لينظر ما بقي من غبارها وهذا تفسير أهل الغريب أبي عبيدة والأصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهم وقد ذكرت في الخبر الذي رويت عن عبد الله بن مسعود أنه قال: حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا، ولست أدري هذا التفسير أعنى قوله مكانا من كلام من هو ممن في الإسناد أو من كلام عبد الله وإن يكن من كلام عبد الله فلا شك أنه كان أعلم بذلك من أهل الغريب الذي ذكرت قولهم وأن الصواب في ذلك قوله دون قولهم وإن لم يكن من كلام عبد الله فإن أهل العربية كانوا أعلم بذلك منه إلخ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الرجز في ديوان العجاج ٨٢ وتهذيب الألفاظ ٣٩٣ والطبري ٨٦/١٥ والجمهرة ٢/٢١٨ والقرطبي ١٠/٣٠٣.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ٨٧/١٥ والقرطبي ١٠/٣٠٤ واللسان والتاج (غسق) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ٤٢٥ وتفسير القرطبي ١٠/٣٠٣ والبحر المحيط ٦٨/٦ واللسان ٣١١/١٢. مصابيح: يعني الإبل تصبح في مباركها. والآفلات: الغائبات، يقال: أفل النجم: إذا غاب، والدوالك: يقال: دلكت: إذا غابت أو دنت للمغيب.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: براح بفتح الباء: اسم للشمس، ومن كسر الباء فإنه يعني أنه يضع الناظر كفه على حاجبه من شعاعها لينظر.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت للعجاج، كما في ديوانه ٨٢ واللسان ١١/٦، ٣١ وتفسير القرطبي ١٠/٣٠٣ وفي تفسير الطبري ٩٢/١٥ "كي أبرحلنا" وفي اللسان ١١/٣١ "ويقال للشمس إذا مالت للمغيب وزالت عن كبد السماء نصف النهار: قد ترحلت.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٢/٣٣٤.

الراغب (مادة غسق) غَسَقَ الليل: شدة ظلمته. قال تعالى: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾
، وَالْغَاسِقُ: الليل المظلم. قال:

ابن الهائم ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾: أي ميلها، وهو من عند زوالها إلى أن تغيب.

يقال: دلكت الشمس إذا مالت.

ابن الهائم ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: أي ظلامه.

السراج ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ ... مِنْ وَقْتِ زَوَالِ الشَّمْسِ عِنْدَ الظُّهْرِ.

السراج ﴿غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ... ظَلَمَتْهُ.

السطر ٤ · الآية ٧٨

وَقُرْآنَ الْفَجْرِ

أبو عبيدة ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أي ما يقرأ به في صلاة الفجر.

ابن قتيبة و ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أي قراءة الفجر.

الراغب (مادة قرأ) ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾

أي:

قراءته

الراغب (مادة فجر) إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ، وقيل: الفجرُ فجران: الكاذب، وهو كَذَبُ السَّرْحَانِ،
والصَّادِق، وبه يتعلق حكم الصَّوم والصَّلَاة، قال:

ابن الهائم ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾: أي ما يقرأ في صلاة الفجر.

السراج ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ ... صَلَاةَ الصُّبْحِ الَّتِي تُطَالُ فِيهَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

السطر ٥ · الآية ٧٨

إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا

أبو عبيدة ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ مجازة: إن ملائكة الليل تشهده وإذا صليت الغداة أعقبتها ملائكة
النهار.

السراج ﴿مَشْهُودًا﴾ ... تَحْضُرُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

السطر ٥ · الآية ٧٩

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ

أبو عبيدة ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ أي اسهر بصلاة أو بذكر الله، وهجدت: نمت أيضا [وهو
المجود، قال لبيد بن ربيعة.

قال مجّدا فقد طال السرى^١

يقول: نوّما^٢ .

«نَافِلَةٌ لَّكَ» أي نفلا وغنيمة لك.

﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ أي اسهر به. يقال: تهجّدت: إذا سهرت. وهجّدت: إذا نمت.

ابن قتيبة

﴿نَافِلَةٌ لَّكَ﴾ أي تطوعا.

ابن قتيبة

(مادة هجد) الهجود: النوم، والهاجد: النائم، وهجّده تهجّد: أزلت هجوده نحو: مرّضته. ومعناه:

الراغب

أيقظته فتيقّظ، وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ أي: تيقّظ بالقرآن، وذلك حتّى على إقامة الصلاة في الليل المذكور في قوله: قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفُهُ والمتهجّد: المصلّي ليلا، وأهجد البعير: ألقي جرائه على الأرض متحرّيا للهجود

الراغب

(مادة نفل) النفل قيل: هو الغنيمة بعينها لكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار، فإنه إذا اعتُبر بكونه مظفورا به يقال له: غنيمة، وإذا اعتُبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له: نفل، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص، فقال: الغنيمة ما حصل مستغنا بتعب كان أو غير تعب، وباستحقاق كان أو غير استحقاق، وقبل الظفر كان أو بعده. والنفل: ما يحصل للإنسان قبل القسمة من جملة الغنيمة، وقيل: هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال، وهو الفية^٢، وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعد ما تقسم الغنائم، وعلى ذلك حمل قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ

الآية، وأصل ذلك من النفل. أي: الزيادة على الواجب، ويقال له: النافلة. قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ ، وعلى هذا قوله:

﴿فَتَهَجَّدْ﴾: اسهر. واهجد: نم.

ابن الهائم

﴿فَتَهَجَّدْ﴾ ... قَمِ مِنْ نَوْمِكَ فِي اللَّيْلِ لِلصَّلَاةِ.

السراج

﴿نَافِلَةٌ لَّكَ﴾ ... زِيَادَةٌ لَّكَ فِي عُلُوِّ الْقَدْرِ، وَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٧٩

مَقَامًا مَّحْمُودًا

﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ ... مَقَامَ الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى لِفَصْلِ الْقَضَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: صدر بيت في ديوانه ١٣/٢ والاقتضاب ٤٠٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال أحمد البدوي الشنقيطي في نظم مغازي النبي ﷺ:

وفيهم، والفيه في الأنفال ... ما لم يكن أخذ عن قتال
أما الغنيمة ففي الزحاف ... والقتل عنوة لدى الزحاف.

أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ

السطر ٧ · الآية ٨٠

﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [من أدخلت] ومن جعله من دخلت قال: مدخل صدق بفتح الميم. أبو عبيدة

(مادة دخل) ﴿وَقُلْ: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الراغب

، فدخل من دخل يدخل، ومدخل من أدخل

(مادة صدق) ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ الراغب

﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ ... أَي: إِدْخَالًا مَرْضِيًّا. السراج

لِّدُنْكَ

السطر ٨ · الآية ٨٠

(مادة لدن) ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ الراغب

سُلْطَانًا

السطر ٨ · الآية ٨٠

﴿سُلْطَانًا﴾ ... حُجَّةٌ، وَقُوَّةٌ. السراج

وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

السطر ٨ · الآية ٨١

﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾: أي بطل، ومن هذا زهوق النفس أي بطلانها. ابن الهائم

﴿وَزَهَقَ﴾ ... بَطُلٌ، وَاضْمَحَلَّ. السراج

﴿وَزَهَقًا﴾ ... لَا بَقَاءَ لَهُ، وَلَا ثَبَاتَ. السراج

وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ

السطر ١١ · الآية ٨٣

﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ أي تباعد بناحيته وقربه. أبو عبيدة

﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ أي تَبَاعَدَ. ابن قتيبة

﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾: أي تباعد بناحيته وقربه أي تباعد عن ذكر الله تعالى. والنأي: البعد، ويقال:

النأي: الفراق، وإن لم يكن ببعد، والبعد: ضدّ القرب (زه) .

﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ ... تَبَاعَدَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ كِبْرًا، وَعِنَادًا. السراج

السطر ١١ · الآية ٨٣

وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ أي قنوطا، أي شديد اليأس لا يرجو.

أبو عبيدة

﴿كَانَ يَئُوسًا﴾ أي قانطًا يائسًا.

ابن قتيبة

﴿يَئُوسًا﴾: كثير اليأس.

ابن الهائم

﴿يَئُوسًا﴾ ... قَنُوطًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٨٤

كُلُّ يَعْمَلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ

﴿يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أي على ناحيته وخليقته ومنها قوله: هذا من شكل هذا.

أبو عبيدة

﴿كُلُّ يَعْمَلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أي على خَلِيقَتِهِ وطبيعته. وهو من الشَّكْلِ، يقال: لست على شَكْلِي ولا شَاكِلَتِي.

ابن قتيبة

(مادة شكل) ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾

الراغب

، أي: على سَجِيَّتِهِ التي قَدَرْتَهُ، وذلك أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسْبَمَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ^١، وهذا كما قال ﷺ: «كُلُّ مَيَّسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^٢.
وَالْأَشْكَلُ: الْحَاجَةُ الَّتِي تَقْيِدُ الْإِنْسَانَ، وَالْإِ

﴿عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾: أي ناحيته وطريقته. ويدلّ على ذلك قوله:

ابن الهائم

فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا^٣ أي طريقا. ويقال: على شَاكِلَتِهِ: أي على خَلِيقَتِهِ وطبيعته، وهو من الشَّكْلِ. يقال: لست على شَكْلِي وشَاكِلَتِي.

﴿شَاكِلَتِهِ﴾ ... طَرِيقَتِهِ، وَمَا يَلِيقُ بِهِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٨٥

وَيَسْأَلُونَكَ

(مادة سأل) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: وفي ذلك قال المؤلف: وأمّا حدوث السجّة إلى خلاف ما خلقت له فحال، فالسجّة فعل الخالق ﷻ، والعادة فعل المخلوق، ولا يبطّل فعل المخلوق فعل الخالق. انظر: الذريعة ص ٣٩ باب الفرق بين الطبع والسجّة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عمران بن حصين قال: قال رجل: يا رسول الله، أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم، قال:

فلم يعمل العاملون؟ قال: «كُلُّ يَعْمَلٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ لِمَا يَيْسَرُ لَهُ». أخرجه البخاري في كتاب القدر ١١ / ٤٩١.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الإسراء، الآية ٨٤.

الرُّوحُ

السطر ١٣ . الآية ٨٥

(مادة روح) الرُّوحُ والرُّوحُ في الأصل واحد، وجعل الرُّوح اسماً للنفس، قال الشاعر في صفة النار:

٢٠٢-

فقلت له ارفعها إليك وأحيها ... بروحك واجعلها لها قيتة قدراً^١ وذلك لكون النفس بعض الرُّوح كتسمية النوع باسم الجنس، نحو تسمية الإنسان بالحيوان، وجعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك، واستجلاب المنافع واستدفاع المضار، وهو المذكور في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾

السطر ١٣ . الآية ٨٥

قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

(مادة أمر) ﴿قُلِ: الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أي: من إبداعه، وقوله:

﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾: أي من علم ربِّي، أي: أنتم لا تعلمونه.

أسباب النزول

الآية ٨٠

سبب النزول:

المزني ١١١

أخرج الترمذي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾^٢.
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة، وقد أورد بعض المفسرين هذا الحديث، وذكروا معه غيره من الأقوال

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لذي الرمة من قصيدة له مطلعها:

لقد جشأت نفسي عشية مشرف ... ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا

وتسمى هذه القصيدة أحجية العرب، والبيت في ديوانه ص ٢٤٦، والبصائر ٣/ ١٠٣، واللسان (حيا) .

^٢ حاشية المزني: أخرجه أحمد في المسند (١: ٢٢٣).

وأخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الإسراء (٥: ٢٠٧) ح (٣١٣٩)، والحاكم (٣: ٣) من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس، وقابوس هذا فيه لين كما في التقريب (٥٤٤٥) وهي خلاصة كلام الأئمة فيه كما يتبين من خلال ترجمته في تهذيب الكمال (٢٣: ٣٢٧)، بل قال ابن حبان في المجروحين (٢: ٢١٦) (كان رديء الحفظ، يتفرد عن أبيه بما لا أصل له، ربما رفع المراسيل، وأسند الموقوف، كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه).

فهذا أيضاً تضعيف بخصوص روايته عن أبيه، وبه يتبين أن إسناد الحديث ضعيف أما قول الترمذي عنه: حسن صحيح، وتصحيح الحاكم له فحل نظر لما تقدم والله أعلم.

كالطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير^١.

قال الطبري بعد سياق الأقوال: (وأشبه هذه الأقوال بالصواب في تأويل ذلك قول من قال: معنى ذلك: وأدخلني المدينة مدخل صدق، وأخرجني من مكة مخرج صدق.

وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية؛ لأن ذلك عقيب قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦] وقد دللنا فيما مضى على أنه عنى بذلك أهل مكة) اهـ.

وقال البغوي: (المراد من المدخل والمخرج الإدخال والإخراج، واختلف أهل التفسير فيه فقال ابن عباس والحسن وقتادة: أدخلني مدخل صدق المدينة، وأخرجني مخرج صدق من مكة نزلت حين أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالهجرة) اهـ ثم ذكر بقية الأقوال.

وقال القرطبي: (وقيل: علمه ما يدعو به في صلاته وغيرها من إخراجها من بين المشركين وإدخاله موضع الأمن فأخرجه من مكة وصيره إلى المدينة اهـ ثم ساق الحديث) اهـ.

وقال ابن كثير عن هذا القول: (هو أشهر الأقوال، وقال عنه: والأول أصح وهو اختيار ابن جرير) اهـ.

وقال ابن عطية: (ظاهر هذه الآية والأحسن فيها أن يكون دعاء في أن يحسن الله حاله في كل ما يتناول من الأمور ويحاول من الأسفار والأعمال وينتظر من تصريف المقادير في الموت والحياة، فهي على أتم عموم، معناه رب أصلح لي وردي في كل الأمور وصدري وذهب المفسرون إلى أنها في غرض مخصوص ثم اختلفوا في تعيينه)^٢ اهـ ثم ساق الأقوال هذه أقوال المفسرين في معنى الآية وليس فيها ذكر لسبب النزول، وإنما هي من باب التفسير وكشف المعنى.
* والخلاصة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآية الكريمة من وجوه:

أولاً: أن الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به على السببية.

ثانياً: أن سبب النزول ليس له ذكر عند العلماء، فأقوالهم منصبة على تفسير الآية.

ثالثاً: أنه لا يوجد حدث مخصوص حتى يقال نزلت الآية في شأنه.

فإن قال قائل: قول ابن عباس: ثم أمر بالهجرة فنزلت ما تقول فيه؟

فالجواب: على فرض صحة الحديث فلا يدل على النزول، غاية ما فيه أن الله أراد تهيئته للهجرة فأمره بهذا الدعاء، وأما سبب النزول فلا بد من واقعة أو سؤال تنزل الآية معالجه لها أو مجيبة عليه.

النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبب نزولها لضعف سنده، وعدم دلالة على النزول وإعراض العلماء عن القول بالسببية. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٦١]

^١ حاشية المزيني: جامع البيان (١٥٠: ١٥١: ١٤٩)، معالم التنزيل (٣: ١٣٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٠: ٣١٣)، تفسير القرآن العظيم

(٥٩، ٣: ٥٨).

^٢ حاشية المزيني: المحرر الوجيز (١٠: ٣٣٧).

الآية ٨٥

الوادي

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الآية ٨٥.

البخاري ج ١ ص ٢٣٥ حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا عبد الواحد، قال حدثنا الأعمش سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ضرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فربنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم ما الروح؟ فسكت، فقلت إنه يوحى إليه، فقامت فلما انجلي عنه فقال: "﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾". قال الأعمش: هي كذا قراءة.

الحديث ذكره البخاري في صحيحه في مواضع منها ج ١٠ ص ١٥ وفيه لما نزل عليه الوحي قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وج ١٧ ص ٣٣ و ٢١٧ و ٢٢١، وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٣٧، والترمذي ج ٤ ص ١٣٨ وقال هذا حديث حسن صحيح، والمسند ج ١ ص ٣٨٩ وص ٤١٠ و ٤٤٥، وابن جرير ج ١٥ ص ١٥٥، والطبراني في المعجم الصغير ج ٢ ص ٨٦. وأخرج الترمذي وصحه ج ٤ ص ١٣٧، والإمام أحمد ج ١ ص ٢٥٥، والحاكم ج ٢ ص ٥٣١ وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي: عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح فنزلت ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

قالوا: نحن لم نؤت من العلم إلا قليلاً وقد أتينا التوراة فيها حكم الله ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً فنزلت ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾. قال الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٦٠ في الكلام على الحديث الأول وهذا الحديث يقتضي فيما يظهر بادئ الرأي أن هذه الآية مدنية وأنها نزلت حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية، وقد يجاب عن هذا بأنها قد تكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك أو أنه نزل عليه الوحي بأن يجيبهم عما سألوه بالآية المتقدم إنزالها عليه وهي هذه الآية. [الصحيح المسند، ص ١٢٩]

المزني ١١٢ سبب النزول:

١ - أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: كنت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في حرث^١ بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب^٢، فربنفر من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم، حدثنا عن الروح، فقام ساعة ينظر، فعرفت أنه يوحى إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ثم قال: {٣}.

^١ حاشية المزني: الحرث: الزرع. لسان العرب (٢: ١٣٤) مادة (حرث).

^٢ حاشية المزني: عسيب: جريدة من النخل. النهاية (٣: ٢٣٤) مادة (عسب).

^٣ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكاتب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال (٦: ٢٦١) ح (٦٨٦٧) وانظر رقم

٢ - أخرج أحمد والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قالت قريش لليهود، أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسأله فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قالوا: أوتينا علماً كثيراً أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً قال: فأنزل الله - عز وجل -: {﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ ١٠٩} [الكهف: ١٠٩].
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد أكثر المفسرين حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - وجعلوه سبب نزولها كالطبري والبعوي وابن العربي، وابن عطية، والقرطبي.^٢
قال الطبري: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي؟ قل لهم: الروح من أمر ربي، وما أوتيتم أنتم وجميع الناس من العلم إلا قليلاً، وذكر أن الذين سألو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الروح، فنزلت هذه الآية بمسألتهم إياه عنها كانوا قوماً من اليهود) اهـ.
وقال ابن عطية: (الضمير في يسألونك قيل هو لليهود وأن الآية مدنية ... ثم ساق الحديث وقيل: الآية مكية والضمير لقريش) اهـ.
وذهب بعض أهل العلم إلى أن الآية مكية:

قال ابن كثير لما ساق حديث ابن مسعود: (وهذا السياق يقتضي فيما يظهر بادي الرأي أن هذه الآية مدنية، وأنها نزلت حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية، وقد يجاب عن هذا بأنه قد تكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك، أو أنه نزل عليه الوحي بأنه يجيبهم عما سأله بالآية المتقدم إنزالها عليه وهي هذه الآية

(١٢٥، ٤٤٤٤، ٧٠٢٤، ٧٠١٨)، وأحمد في المسند (٦:٢١٤) ح (٣٦٨٨) وانظر (٣٨٩٨، ٤٢٤٨)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب سؤال اليهود للنبي - صلى الله عليه وسلم - (٤:٢١٥٢) ح (٢٧٩٤)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الإسراء (٥:٢٠٨) ح (٣١٤١)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (٦:٣٨٣) ح (١١٢٩٩).
^١ حاشية المزني: أخرجه أحمد في المسند (٤:١٥٤، ١٥٥) ح (٢٣٠٩)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن (٥:٢٠٨) ح (٣١٤٠)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: {﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ ...} (٦:٣٩٢) ح (١١٣١٤)، وابن حبان (١:٣٠١) رقم (٩٩)، والحاكم (٢:٥٣١) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأخرجه الطبري (١٥:١٥٥) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي كلاهما (يحيى، وعبد الأعلى) عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس فذكره إلا أن عبد الأعلى أرسله فلم يذكر فيه ابن عباس.
ويلاحظ أنه اختلف على داود في وصله وإرساله، والمختلِفان عليه هما يحيى ثقة متقن كما في التقريب (٧٥٤٨)، وعبد الأعلى ثقة كما في التقريب (٣٧٣٤) وشيخهما داود ثقة متقن كان يهيم بآخرة كما في التقريب (١٨١٧) فالظاهر - والله أعلم - أن رواية الوصل أرجح لجلالة يحيى. فهو أحفظ من عبد الأعلى.
والحديث قال عنه الترمذي: (حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ولعل استغرابه عائد إلى وقوع الاختلاف على داود فيه - كما سبق -

وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم. وقد سبق أنفاً ما يشهد لحديث ابن عباس هذا، وهو حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -.
^٢ حاشية المزني: جامع البيان (١٥:١٥٥، ١٥٦)، معالم التنزيل (٣:١٣٤)، أحكام القرآن (٣:١٢٣٤) المحرر الوجيز (١٠:٣٤٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٠:٣٢٣).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ومما يدل على نزول هذه الآية بمكة ما قال الإمام أحمد حدثنا^١ (...) اهـ. وقال ابن عاشور: (وقع هذه الآية بين الآي التي معها يقتضي نظمها أن مرجع ضمير ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ هو مرجع الضمائر المتقدمة فالسائلون عن الروح هم قريش .. ثم ذكر الحديث.

ثم قال: والجمهور على أن الجميع نزل بمكة.

وأما ما روي في صحيح البخاري عن ابن مسعود أنه قال: ثم ساق الحديث ... فالجمع بينه وبين حديث ابن عباس المتقدم: أن اليهود لما سألو النبي - صلى الله عليه وسلم - قد ظن النبي أنهم أقرب من قريش إلى فهم معنى الروح فانتظر أن ينزل عليه الوحي بما يبيهم به أيين مما أجاب به قريشاً، فكرر الله تعالى إنزال الآية التي نزلت بمكة، أو أمره أن يتلوها عليهم ليعلم أنهم وقريشاً سواء في العجز عن إدراك هذه الحقيقة أو أن الجواب لا يتغير) اهـ^٢ بتصرف.

وقال الحافظ ابن حجر في شرح حديث ابن مسعود: (وهذا يدل على أن نزول الآية وقع بالمدينة لكن روى الترمذي ... ثم ساق حديث ابن عباس ...

ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، وإن ساغ هذا وإلا فما في الصحيح أصح^٣ اهـ.

وخلاصة ما احتج به القائلون بأن سبب نزولها حديث ابن عباس ما يلي:

١ - أن السورة كلها مكية، يعني أنها نزلت قبل سؤال اليهود.

٢ - أن سياق الضمائر في الآيات كانت في قريش، وهذا منها في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾. وأجابوا عن حديث ابن مسعود بما يلي:

١ - أن الآية نزلت عليه في المدينة مرة ثانية.

٢ - أو نزل عليه الوحي بأن يبيهم عما سألوه بالآية المتقدم إنزالها عليه.

وسأجيب مستعيناً بالله عما أوردوه من حجج فأقول:

قولهم: إن السورة كلها مكية قول لا يملكون لإثباته دليلاً صحيحاً صريحاً البتة ومن الخطأ عند بعض العلماء - رحمهم الله - أنه يدع أحاديث صحيحة صريحة قطعية الثبوت إلى أقوال ظنية لبعض العلماء منشأها ومردّها الاستنباط المحض والاجتهاد الخاص الخالي من الدليل مما قادهم وقاد من تابعهم على أقوالهم إلى اختلاف كثير في علوم القرآن عموماً وفي أسباب النزول، والمكي والمدني خصوصاً.

وما نحن فيه هو من هذا الباب، فترى بعضهم يقول: إن هذه الآية مدنية، وآخر يقول والجمهور على أن الجميع نزل بمكة.

^١ حاشية المزيبي: تفسير القرآن العظيم (٣:٦٠).

^٢ حاشية المزيبي: التحرير والتنوير (١٥:١٩٤ - ١٩٦).

^٣ حاشية المزيبي: فتح الباري (٨:٢٥٣).

وإذا أردت أن تعرف اختلافهم في تحديد ذلك فارجع لمقدمة ابن عاشور عند بداية سورة الإسراء^١ لترى المزيد. والمزج في الموضوع أن هذه الاختلافات المجردة عن الدليل عادت بالإبطال والرد على الأحاديث الصحيحة، فأصبح دفعها ممكناً ولأدنى سبب حتى من بعض المحققين الثقات.

إذا تبين لك هذا فاعلم أنه لا يستطيع أحد مهما جلَّ قدره وعلا في العلم شأنه أن يقيم دليلاً على أن آيات السورة كلها مدنية أو مكية، نعم القول في بعضها ممكن لوجود القرائن والدلائل عليه، أما الجميع فلا. وحينئذٍ فقد تم الانفكاك من حجتهم الأولى.

أما الثانية: وهي قوله إن مرجع ضمير ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ هو مرجع الضمائر المتقدمة أي أنها في قريش. فالجواب أن يقال: إن أقرب ضمير يعود على قريش قبل هذه الآية بينه وبينها ثمان آيات وهو قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٧٦].

ثم لو سلمنا بهذا: ألا يمكن أن يتنوع عود الضمائر بسبب تنوع القرائن كما هو كثير معروف عند العلماء حتى في الآية الواحدة فما بالك بآيات منفصلات؟

بل لو قال قائل: إن الناظر المتأمل في الآية يجد أنه لا صلة لها بالسابق واللاحق لم يكن قوله بعيداً من الصواب. وسأذكر بعض الأحاديث عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ثم أقوم بالمقارنة بينه وبين حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -.

قال عبد الرحمن بن يزيد سمعت عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: في بني إسرائيل والكهف ومريم: إنهن من العتاق^٢ الأول، وهن من تلادي^٣.

وقال شقيق بن سلمة: خطبنا عبد الله بن مسعود فقال: والله لقد أخذت من في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بضعا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أي من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم. قال شقيق: جلست في الحلق أسمع ما يقولون، فما سمعتُ راداً يقول غير ذلك^٤.

وقال مسروق: قال عبد الله - رضي الله عنه -: والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله، إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله، إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبتُ إليه^٥.

^١ حاشية المزيبي: التحرير والتنوير (١٥:٦).

^٢ حاشية المزيبي: العتاق: جمع عتيق وهو القديم، أراد ابن مسعود أنها أنزلت أولاً بمكة وأنها من أول ما تعلمه من القرآن. النهاية (٣: ١٧٩) مادة (عتق).

^٣ حاشية المزيبي: التلاد: القديم، المعنى أنها من أول ما أخذته وتعلمته بمكة. النهاية (١: ١٩٤) مادة (تلد) والفرق بين العبارتين أن الأولى في النازل، والثانية في نفسه وفعله.

^٤ حاشية المزيبي: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة بني إسرائيل (الإسراء) (٤: ١٧٤١) رقم (٤٤٣١).

^٥ حاشية المزيبي: أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - (٤: ١٩١٢) رقم (٤٧١٤).

^٦ حاشية المزيبي: أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - (٤: ١٩١٢) رقم (٤٧١٦).

وقد دلت هذه الأحاديث على أمور:

١ - أن سورة الإسراء من أوائل ما حفظ ابن مسعود - رضي الله عنه - وعادة المرء إتقان ما حفظ قديماً إتقاناً يفوق الحديث، أفكان يخفى على ابن مسعود بعد هذا قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ} ... { أنها نزلت بسبب سؤال قريش.
مع أن ابن عباس في ذلك الوقت لم يولد بعد لأن عمره حين وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - كان ثلاثة عشر عاماً.

٢ - أن ابن مسعود تلقف من الفم الشريف بضعا وسبعين سورة أي ما يجاوز ثلثي سور القرآن.
إذا أضفت هذا إلى قوله: ولقد علم أصحاب النبي - (ص) - أني من أعلمهم بكتاب الله. فاجتمع العلم والحفظ والتميز والصحة في حقه - رضي الله عنه - أفيتمكن أن يقدم قول غيره على قوله مع كل هذا؟

٣ - أنه يقسم وهو صادق بأمر بدون قسم أنه ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وهو يعلم أين نزلت؟ أي هل هي في مكة أو في المدينة؟ هل هي قبل الهجرة أم بعد الهجرة؟

ويقسم أنه يعلم فيما أنزلت؟ في جواب المشركين أو اليهود أو النصارى؟

ويؤكد هذا كله بأنه لو يعلم أحداً أعلم بكتاب الله منه تبلغه الإبل لركب إليه.

فهذه العبارات القوية، والجمل الصادقة الواثقة منه - رضي الله عنه - تنادي أهل التفسير خصوصاً والمشتغلين بالقرآن عموماً أن لكم مراجع علمية فلا تتجاوزوها وحدوداً فلا تعتدوها.

وإذا أردنا المقارنة بين الحديثين تبين ما يلي:

١ - أن حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - صحيح الإسناد لا مطعن فيه بوجه من الوجوه قد روي في أصح كتابين بعد كتاب الله - سبحانه وتعالى -، وليس الأمر كذلك في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - فكيف إذا كان حديث ابن عباس قد اختلف في وصله وإرساله.

٢ - أن ابن مسعود كان بصحبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زمن القصة، وليس الأمر كذلك بالنسبة لابن عباس، وقد قيل: ليس الشاهد كالحائض.

٣ - أن حديث ابن مسعود تضمن تفصيلاً خلا منه حديث ابن عباس وفيه: فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، والتفصيل دليل على الضبط والاتقان، والعلم التام بما حدث.

٤ - أن الآية لو نزلت بسبب حديث ابن عباس، فلماذا يعيد اليهود السؤال عن ذلك بالمدينة مرة ثانية، لا سيما أن اليهود قد علموا جواب الله للمشركين في مكة حسبما يدل عليه حديث ابن عباس ولهذا قالوا بعد نزول الآية: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة.

وبهذا يظهر ويتبين أن سبب نزول الآية الكريمة هو حديث ابن مسعود لما تقدم.

بقي أن أجيب عن أدلتهم في الجمع بين السببين وخلاصتها:

أن الآية نزلت عليه في المدينة مرة ثانية، وهذا غريب، إذ ما الفائدة؟ وما هي الحكمة أن تنزل عليه الآية مرة ثانية، وهي محفوظة في صدره، مع أنه لا يوجد دليل يدل على تكرار النزول، والأصل عدمه. ولو كانت الآية قد نزلت قبل ذلك لأجابهم بها حين سألوه عن الروح، ولم ينزل الوحي لذلك. الثانية: أنه نزل عليه الوحي بأن يجيبهم عما سألوه بالآية المتقدم إنزالها عليه، وأضاف ابن عاشور: (أن النبي ظن أنهم أقرب من قريش إلى فهم معنى الروح) وهذا أغرب من سابقه والأمر لا يخلو من حالين: الأولى: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يعلم أن قريشاً أخذوا السؤال من اليهود كما دل عليه حديث ابن عباس وحينئذ فالجواب للفريقين، وعلى هذا فينتفي تعليل ابن عاشور. الثانية: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعلم أن قريشاً أخذوا السؤال من اليهود وهذا بعيد لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعرف ما عند قومه من العلم، وما عند غيرهم من أهل الكتاب، ويعلم الصلات بين الطرفين حق العلم، وإذا كان كذلك فلماذا لم يتلو الآية على اليهود حين سألوه، واضطر لانتظار الوحي؟ وإذا كنا نقول بأن سبب النزول حديث ابن مسعود فإنه ينتفي الاحتمال ويرتفع الإشكال ويندفع الحالان. النتيجة: أن سبب نزول الآية الكريمة حديث ابن مسعود لصحة سنده، وموافقته لسياق القرآن، واحتجاج أكثر المفسرين به والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٦٢]

أحاديث التفسير

الآية ٧٨

(البخاري (٤٧١٧))

وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَضَّلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ. يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧١٧): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٧١١٢): إسناده صحيح على شرط الشيخين

(الترمذي (٣١٣٥))

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قَالَ:

تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

التسائي في الكبرى (١١٢٢٩)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] قَالَ: يَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٧٩

البخاري (٤٧١٨)

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيًّا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ أَشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧١٨): [صحيح]

الدرر السنية — الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة (١٣ / ١٣٤): أورده في المختارة وقال [هذه أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومسلم]

البخاري (٤٧١٩)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.» رَوَاهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٦١٤): [صحيح]

الدرر السنية — ابن رجب، شرح علل الترمذي (٢/٧٥٩): [فيه اضطراب في إسناده]

الترمذي (٣١٣٧)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي قَوْلِهِ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ وَسُئِلَ عَنْهَا

قَالَ: هِيَ الشَّفَاعَةُ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَدَاوُدُ الزَّعَاferيُّ هُوَ دَاوُدُ الْأَوْدِيِّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٣٧): حسن

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٣٧): صحيح

الآية ٧٩-٨٠

الترمذي (٣١٤٨)

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدٌ وَلَدَ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا نَخْرُ، وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا نَخْرُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمِنْ سِوَاهُ، إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا نَخْرُ. قَالَ: فَيَفْرَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَاعَاتٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَهْبَطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنْ اثْبُتُوا نُوحًا، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلِكُوا، وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَا حَلَّ بِهَا عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنْ اثْبُتُوا مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا، وَلَكِنْ اثْبُتُوا عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي عُذْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَكِنْ اثْبُتُوا مُحَمَّدًا، قَالَ: فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ. قَالَ ابْنُ جُدَعَانَ: قَالَ أَنَسُ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَآخُذْ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِهَا، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي وَرَجَبُونَ بِي، فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا، فَأَخْرَجُ سَاجِدًا، فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ، فَيَقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلِّ تَطْطُ، وَاشْفَعْ لِنَفْسِكَ، وَقُلْ يَسْمَعُ لِقَوْلِكَ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قَالَ سُفْيَانُ: لَيْسَ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةُ، فَآخُذْ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِهَا

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٦١٥): حسن صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٦١٥): صحيح

الآية ٧٩

النسائي في الكبرى (١١٢٣٠)

سَمِعْتُ حَدِيثَهُ، يَقُولُ: "يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَلَا تَكَلُّمُ نَفْسٍ، فَأَوَّلُ مَدْعُوِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَقُولُ: «لَيْكَ وَسَعْدُكَ، وَانْخِرْ فِي يَدَيْكَ، وَالتَّشْرِ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتِ، وَعَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَبِكَ وَالْيَاكُ، وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى

مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ» فَهَذَا قَوْلُهُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

الحكم

الدرر السنية — ابن القيم، بدائع الفوائد (٢/٢١٤): صحيح

الدرر السنية — الألباني، شرح الطحاوية (٤٤١): موقوف، ورجاله رجال الصحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٣١)

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ أَشْفَعُ لَنَا» حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ ﷻ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ»

الحكم

الدرر السنية — الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة (١٣ / ١٣٤): أورده في المختارة وقال [هذه أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومسلم]

الدرر السنية — الألباني، صحيح الجامع (١٩٧٨): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٣٢)

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الزَّعَرَاءِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُوحُ الْقُدُسِ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ يَقُومُ نَبِيُّكُمْ ﷺ رَابِعًا، فَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ بِمِثْلِ شَفَاعَتِهِ، وَهُوَ وَعْدُ الْمَحْمُودِ الَّذِي وَعَدَهُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٨٠

الترمذي (٣١٣٩)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ»، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ، فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٣٩): حسن صحيح

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣١٣٩): إسناده ضعيف

الآية ٨١

البخاري (٤٧٢٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ نَصَبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ

فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الترمذي (٣١٣٨)

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ» عَامَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نَصَبًا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَطْعُنُهَا بِمِخْصَرَةٍ فِي يَدِهِ، وَرَبَّمَا قَالَ: بِعُودٍ، وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٣٨): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٣٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُ بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] وَ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]

الحكم

الدرر السنية — الطبراني، المعجم الأوسط (١/١٠٢): لم يرو هذا الحديث عن جامع بن أبي راشد إلا سفيان بن عيينة تفرد به أبو صالح الحارثي

النسائي في الكبرى (١١٢٣٤)

عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاجٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: وَفَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَمَعَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَدْعُو كَثِيرًا إِلَى رَحْلِهِ، فَقُلْتُ لِأَهْلِي: اجْعَلُوا لَنَا طَعَامًا، فَفَعَلُوا، فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْعَشِيِّ فَقُلْتُ: الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ سَبَقْتَنِي إِلَيْهَا، فَقُلْتُ: أَجَلْ، قَالَ: جَاءَنَا فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا أَعْلَمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ؟ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّبِيرَ بْنَ الْعَوَّامِ عَلَى إِحْدَى الْمَجْنِبَتَيْنِ، وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى الْأُخْرَى، قَالَ: فَبَصُرَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كِبْكِبَةٍ فَهَتَفَ بِي، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اهْتَفِ بِي بِالْأَنْصَارِ» فَهَتَفْتُ بِهِمْ، فَطَافُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ جَمَعُوا لَنَا، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاحْصُدُوهُمْ حَصْدًا، حَتَّى تَوَافُوْنِي بِالصَّفَا، الصَّفَا مِيعَادُكُمْ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا لَقِينَا مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا فَعَلْنَا بِهِ كَذَا وَكَذَا، وَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْجَتَ

خَضْرَاءَ قُرَيْشٍ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَقْبَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَلَجَّاتِ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ وَعُظْمَاؤُهَا إِلَى الْكَعْبَةِ، يَعْنِي دَخَلُوا فِيهَا» قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ، فَجَعَلَ يَمُرُّ بِتِلْكَ الْأَصْنَامِ فَيُطْعِمُهَا بِسِيقَةِ الْقَوْسِ وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] حَتَّى إِذَا فَرَغَ وَصَلَّى جَاءَ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابِ ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تَقُولُونَ؟» قَالُوا: نَقُولُ: ابْنُ أَخٍ، وَابْنُ عَمٍّ رَحِيمٌ كَرِيمٌ، ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: "فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢] نَفَرَجُوا فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَتَى الصَّفَا لِمِيعَادِ الْأَنْصَارِ، فَقَامَ عَلَى الصَّفَا عَلَى مَكَانٍ يَرَى الْبَيْتَ مِنْهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ نَصْرَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ، وَهُمْ أَسْفَلُ مِنْهُ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَدْرَكَتُهُ رَأْفَةُ لِقَرَابَتِهِ، وَرَغَبَتْهُ فِي عَشِيرَتِهِ، جَاءَهُ الْوَحْيُ بِذَلِكَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ الْوَحْيُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِّنَّا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْوَحْيَ عَنْهُ، فَلَمَّا قُضِيَ الْوَحْيُ قَالَ: "هِيَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتُهُ رَأْفَةُ لِقَرَابَتِهِ وَرَغَبَتْهُ فِي عَشِيرَتِهِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ، لَقَدْ هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ إِلَيْكُمْ، الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ" قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَأَيْتُ الشَّيْخَ يَبْكُونَ، حَتَّى بَلَ الدُّمُوعُ لِحَاهِمُ، ثُمَّ قَالُوا: مَعْدَرَةٌ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاللَّهُ مَا قُلْنَا إِلَّا ضَنْناً بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَقَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَقِيلَ قَوْلُكُمْ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٨٥

البخاري (٤٧٢١)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَصِيْبٍ، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً، فَلَعَلَّتْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧٢١): [صحيح]

الدرر السنية - ابن العربي، أحكام القرآن لابن العربي (٣/٢١٤): ثابت

الترمذي (٣١٤٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُودَ أَعْطُونَا شَيْئاً نَسْأَلُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾» قَالُوا: أُوتِينَا

عَلَمًا كَثِيرًا، أُوتِينَا التَّوْرَةَ، وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، فَأُنْزِلَتْ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح الإسناد

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٤٠): إسناده صحيح

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٤٠): حسن صحيح غريب من هذا الوجه

الترمذي (٣١٤١)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَرَّ بَنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ سَأَلْتَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ، فَإِنَّهُ يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدِّثْنَا عَنْ الرُّوحِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٤١): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٣٥)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَرَّ بَنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ سَأَلْتَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ فَيُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدِّثْنَا عَنْ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ ثُمَّ قَالَ: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِن فَضَّلَهُ وَكَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ
 لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ
 لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ
 النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ
 لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ
 وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ
 كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
 قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ
 وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ
 سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ
 أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا
 رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَّمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
 لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّن السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

الغريب

اجْتَمَعَتِ

السطر ٢ · الآية ٨٨

(مادة جمع) ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِيْنَ﴾

الراغب

وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

السطر ٣ · الآية ٨٨

﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ أي عونًا.

ابن قتيبة

﴿ظَهِيرًا﴾ ... مُعِينًا.

السراج

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ

السطر ٤ · الآية ٨٩

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ أي وجَّهنا وبينَّا.

أبو عبيدة

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ أي وجَّهنا القول فيه بكل مثل. وهو من قولك: صَرَفْتُ إِلَيْكَ كَذَابًا أي عدَلْتُ به إِلَيْكَ. وَشَدَّدَ ذَلِكَ لِلتَّكْثِيرِ. كما يقال: فَتَحَتِ الْأَبْوَابَ.

ابن قتيبة

﴿صَرَّفْنَا﴾ ... نَوَعْنَا وَبَيَّنَّا.

السراج

حَتَّى تَقْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا

السطر ٥ · الآية ٩٠

﴿حَتَّى تَقْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ وهي يفعل من «تبع الماء»، أي ظهر وفاض.

أبو عبيدة

﴿يَنْبُوعًا﴾ أي عينا وهو مَفْعُولٌ مِنْ نَبَعَ يَنْبَعُ. ومنه يقال لِمَالٍ عَلِيٍّ: يَنْبَعُ^١.

ابن قتيبة

(مادة فجر) ﴿تَقْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾

الراغب

، وقرئ تفجر^٢

﴿يَنْبُوعًا﴾: هو يفعل، من نبع الماء، إذا ظهر.

ابن الهائم

﴿يَنْبُوعًا﴾ ... عَيْنًا جَارِيَةً.

السراج

وَعِنَبٍ

السطر ٧ · الآية ٩١

(مادة عنب) وقال تعالى: ﴿جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٠/٢٢٢ "وبناحية المجاز عين ماء يقال لها ينبع، تسقي نخيلا لآل علي بن أبي طالب".

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو بن العلاء وأبي جعفر. انظر: الإنحاف ص ٢٨٦.

فَتَفْجَرُ

السطر ٧ · الآية ٩١

(مادة فجر) ﴿فَتَفْجَرُ الْأَنْهَارُ﴾

الراغب

عَلَيْنَا كِسْفًا

السطر ٨ · الآية ٩٢

﴿عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ من القطع فيجوز أن يكون واحداً أي قطعة، ويجوز أن يكون جميع كسفة فيخرج مخرج سدره والجميع سدر، ويجوز أن تفتح ثاني حروفه فيخرج مخرج كسرة والجميع كسر، يقال: جاءنا بثر يد كف، أي قطع خبز لم تثر.

أبو عبيدة

﴿كِسْفًا﴾ أي قِطْعًا. الواحد: كِسْفَةٌ.

ابن قتيبة

(مادة كسف) ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ وكسفاً بالسكون. فكسِف جمع كِسْفَةٍ، نحو: سدره وسِدْرٍ

الراغب

﴿كِسْفًا﴾^٢: بالسكون. ويجوز أن يكون واحداً، وأن يكون جمع كسفة، مثل: سدر وسدره.

ابن الهائم

﴿كِسْفًا﴾ ... قِطْعًا.

السراج

أَوْتَاتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا

السطر ٨ · الآية ٩٢

﴿وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ مجازه: مقابلة، أي معاينة وقال:

أبو عبيدة

نصالحكم حتى تبوؤا بمثلها ... كصرخة حبلى بشرتها قبيلها^٣ أي قابلتها فإذا وصفوا بتقدير فعيل من قولهم: قابلت ونحوها جعلوا لفظ صفة الاثنين والجميع من المذكر والمؤنث على لفظ واحد، نحو قولك: هي قبيلي وهما قبيلي وهم قبيلي وكذلك هن قبيلي^٤.

﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ أي ضَمِينًا. يقال: قبلت به أي كفلت به. وقال أبو عبيدة:

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب. انظر: الإتحاف ص ٢٨٦.
^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد اللفظ القرآني كِسْفًا في القرآن الكريم خمس مرات: هنا في الإسراء ٩٢، وفي الشعراء ١٨٧، والروم ٤٨، وسبأ ٩، والطور ٤٤.

وقرأ أبو عمرو هنا وفي كل القرآن كِسْفًا يسكون السين إلا في سورة الروم فقد قرأها كِسْفًا بفتح السين، وشاركه من السبعة ابن كثير وحزمة والكسائي. وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر هنا وفي الروم بفتح السين، وفي سائر القرآن بإسكان السين. وروي عن حفص أنه فتح السين في كل القرآن عدا الطور فإنه سكنها، وقرأ ابن عامر بفتح السين في الإسراء وفي سائر القرآن بإسكانها (السبعة ٣٨٥) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: البيت في ملحق ديوان الأعشى ص ٢٥٦ برواية شرح شواهد الكشاف ٢٤٧، وهو في الطبري ١٥ / ١٠١ واللسان (قيل) وعجزه في الإصحاح ١٦٠ وفتح الباري ٨ / ٢٩٧.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «قابلتها ... قبيلي»: روى الطبري (١٥ / ١٠١) هذا الكلام عن بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة كذا ولعله يعني أبا عبيدة.

مُعَايَنَةً. ذهب إلى المقابلة^١.

(مادة قبل) ﴿وَالْمَلَايِكَةُ قَبِيلًا﴾

الراغب

، أي: جماعة جماعة.

وقيل: معناه كفيلا. من قولهم: قَبِلْتُ فلانا وَتَقَبَّلْتُ به، أي: تكفَّلت به، وقيل مُقَابَلَةً، أي:

معانية، ويقال: فلان لا يعرف قَبِيلًا من دبير^٢، أي: ما أَقْبَلْتُ به المرأة من غزلها وما أدبرت به.

وَالْمُقَابَلَةُ وَالتَّقَابُلُ: أَنْ يُقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِمَّا بِالذَّاتِ، وَإِمَّا بِالْعَيْنِ وَالتَّوْفَرِّ وَالْمُوَدَّةِ

﴿قَبِيلًا﴾: أي ضمينا، ويقال: يقابله: يعاينه.

ابن الهائم

﴿قَبِيلًا﴾ ... نَشَاهِدُهُمْ مُقَابَلَةً وَعَيْنًا.

السراج

السطر ٩ · الآية ٩٣

بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ

﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ﴾ وهو مصدر المزخرف وهو المزيّن.

أبو عبيدة

﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ﴾ أي من ذهب^٣.

ابن قتيبة

(مادة زخرف) وقال: ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ﴾

الراغب

، أي: ذهب مزوّق

﴿مِّنْ زُخْرِفٍ﴾: أي ذهب.

ابن الهائم

﴿زُخْرِفٍ﴾ ... ذَهَبٍ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٩٣

لِرُقَيْكٍ

(مادة رقى) قال تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ﴾

الراغب

، أي: لرقيتك

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البحر المحيط ٦/٨٠ وتفسير القرطبي ١٠/٣٣١ وفي تفسير الطبري ١٥/١٠٩ "وأشبهه الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة: من أنه بمعنى المعانية من قولهم قابلت فلانا مقابلة، وفلان قبيل فلان، بمعنى قبلته".

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: أساس البلاغة (دير)، واللسان (دير).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهو تفسير ابن عباس وابن مسعود وقاتدة، كما في تفسير الطبري ١٥/١٠٩ والقرطبي

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولِيَاءَ
مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا
وَصُمًّا مَا أُولَئِكَ جَهَنَّمَ ۖ كُلاًّ مَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا
وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ
هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَفِرْعَوْنُ مَشْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
فَاغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

الغريب

عُمَيَّا

السطر ٢ · الآية ٩٧

(مادة عمى) ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمَيًّا وَبُكْمًا وَصَمًّا﴾ ، فيحتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا. وَعُمِي عليه، أي: اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى قال:

الراغب

وَبُكْمًا

السطر ٢ · الآية ٩٧

﴿وَبُكْمًا﴾ ... لَا يَنْطِقُونَ.

السراج

كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا

السطر ٣ · الآية ٩٧

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أي تأججا،^١ وخبث سكنت [قال الكمي:

أبو عبيدة

ومنا ضرار وابئناه وحاجب ... مؤجج نيران المكارم لا المخي]^٢

قال: ولا تكون الزيادة إلا على أقل منها قبل الزيادة قال القطامي:

وتخبو ساعة وتشب ساعا^٣

ولم يذكر هاهنا جلودهم فيكون الخبؤ لها.

﴿خَبَتْ﴾: طَفِئَتْ.^٤

البخاري

﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ أي سكنت يقال: خَبَتِ النار - إذا سكن لهبا - تَخْبُو. فإن سكن اللهب ولم يطفأ ابهر، قلت: نَحَدْتُ تَحْدُ نَحْوَدًا. فإن طفئت ولم يبق منها شيء، قيل: هَمَدَتْ تَهْمِدُ هُمُودًا.

ابن قتيبة

﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أي نارًا تَتَسَعَّرُ، أي تَتَلَهَّبُ.

ابن قتيبة

(مادة خبو) خَبَتِ النار تَخْبُو: سكن لهبا، وصار عليها خباء من رماد، أي غشاء، وأصل الخبَاء

الراغب

الغطاء الذي يتغطى به، وقيل لغشاء السنبلة خباء، قال زَيْدٌ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾

﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾: يقال: خبت النار تخبو، إذا سكنت.

ابن الهائم

﴿خَبَتْ﴾ ... سَكَنَ لِهَيْبِهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «تأججا»: كذا في الطبري ١٥ / ١٠٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في اللسان والتاج (خبا) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٣٩ وفي الكتاب ٢ / ١٩٥ والكامل ١٦٠ والطبري ١٥ / ١٠٥ والأضداد للأبياري ١١٣ والشتنمري ٢ / ١٨٩ واللسان (سوع) .

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (خبث) سكنت ونحد لهبا.

وَرُفَّتَا

السطر ٥ · الآية ٩٨

﴿وَرُفَّتَا﴾ ... أَجْزَاءٌ مُفْتَتَةٌ.

السراج

كُفُورًا

السطر ٧ · الآية ٩٩

﴿قَاتَبِ الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ (مادة كفر)

الراغب

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ

السطر ٨ · الآية ١٠٠

﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ معناه: لو تملكون أنتم.

أبو عبيدة

الْإِنْفَاقِ

السطر ٩ · الآية ١٠٠

﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَايِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ (مادة نفق)

الراغب

أي: خَشْيَةُ الْإِقْتَارِ، يقال: انْفَقَ فلانٌ: إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْفَقَرَ، فَالْإِنْفَاقُ هَاهُنَا كَالْإِمْلَاقِ فِي قَوْلِهِ:

وَكَاثَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا

السطر ٩ · الآية ١٠٠

﴿وَكَاثَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أي مقترًا.

أبو عبيدة

﴿وَكَاثَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أي ضَيِّقًا بِخِيَلَا.

ابن قتيبة

﴿وَكَاثَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ (مادة قتر)

الراغب

، تنبيهه على ما جبل عليه الإنسان من البخل

﴿قَتُورًا﴾: أي ضَيِّقًا بِخِيَلَا.

ابن الهائم

﴿قَتُورًا﴾ ... مُبَالِغًا فِي الْبُخْلِ.

السراج

تَسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

السطر ٩ · الآية ١٠١

﴿تَسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾: منها: خروج يده بيضاء من غير سوء أي من غير برص، والعصا، والسنون، ونقص الثمرات، والظوفان، والجراد، والقمل، والضفادع والدم.

ابن الهائم

﴿تَسْعَ آيَاتٍ﴾ ... مُعْجَزَاتٍ، وَهِيَ: الْعَصَا، وَالْيَدُ، وَالسِّنُونُ (أَيِ: الْجَدْبُ)، وَنَقْصُ الثَّمَرَاتِ، وَالظُّوفَانُ، وَالْجَرَادُ، وَالْقُمَّلُ، وَالضَّفَادِعُ، وَالْدَّمُ.

السراج

مَسْحُورًا

السطر ١١ · الآية ١٠١

(مادة سحر) ﴿مَسْحُورًا﴾ ، وعلى المعنى الثاني دَلَّ

الراغب

﴿مَسْحُورًا﴾ ... مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِكَ بِالسَّحْرِ.

السراج

بَصَائِرَ

السطر ١٢ · الآية ١٠٢

﴿بَصَائِرَ﴾ ... دلائلُ تَدُلُّ أَهْلَ الْبَصِيرَةِ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ، وَعَلَى صِدْقِهِ.

السراج

وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ

السطر ١٢ · الآية ١٠٢

﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ أي مهلكا. والثُّبُورُ: الهَلَكَةُ.

ابن قتيبة

وفي رواية الكلبي: إِنِّي لَأَعْلَبُكَ يَا فِرْعَوْنَ مَلْعُونًا^١.

﴿لَأَظُنُّكَ﴾ ... لَأُوقِنُ أَنَّكَ.

السراج

مَثْبُورًا

السطر ١٣ · الآية ١٠٢

﴿مَثْبُورًا﴾: مَلْعُونًا^٢.

البخاري

(مادة ثبر) الثُّبُورُ: الهلاك والفساد، المَثْبُورُ على الإتيان، أي: المواظب، من قولهم: ثَابَرْتُ. قال تعالى:

الراغب

دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ، وقوله تعالى: وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ ﴿مَثْبُورًا﴾

، قال ابن عباس رضي الله عنه: يعني ناقص العقل^٣. ونقصان العقل أعظم هلك. وثبیر جبل بمكة

﴿مَثْبُورًا﴾ ... هَالِكًا مَغْلُوبًا مَلْعُونًا.

السراج

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ

السطر ١٣ · الآية ١٠٣

﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي يَسْتَخِفَّهُمْ حتى يخرجوا.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهو تفسير ابن عباس، كما في تفسير الطبري ١٥/١٧ والدر المنثور ٤/٢٠٥.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مَثْبُورًا) من الثبور وهو الهلاك، والملعون هالك ولهذا فسر به، وقيل: مصروفا عن الحق.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٥/٣٤٥.

الراغب

(مادة فر) وقال تعالى: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾

، أي: يزعمهم، وفرّني فلان، أي: أزعجني، والفز: ولد البقرة، وسمي بذلك لما تصوّر فيه من الخفة، كما يسمى عجلاً لما تصوّر فيه من العجلة

السراج

﴿يَنْتَفِرُهُمْ﴾ ... يُخْرِجُهُمْ.

السراج

﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ ... أَرْضِ مِصْرَ.

فَأَغْرَقْنَاهُ

السطر ١٤ · الآية ١٠٣

الراغب

(مادة غرق) ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾

أَسْكُنُوا الْأَرْضَ

السطر ١٥ · الآية ١٠٤

السراج

﴿أَسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ ... اسْكُنُوا أَرْضَ الشَّامِ.

جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا

السطر ١٥ · الآية ١٠٤

ابن قتيبة

﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ أي جميعاً .

الراغب

(مادة لف) قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾

أي: منضمّاً بعضكم إلى بعض. يقال: لَفَفْتُ الشيءَ لَفًّا، وجاءوا ومن لَفَّ لِفْهُمْ، أي: من انضم إليهم، وقوله:

ابن الهائم

﴿لَفِيفًا﴾: أي جميعاً.

السراج

﴿لَفِيفًا﴾ ... جَمِيعًا.

أحاديث التفسير

الآية ٩٧

النسائي في الكبرى (١١٢٣٦)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي قَزَعَةَ سُؤَيْدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تُخْشَرُونَ رِجَالًا وَرِجَالًا وَتُجْرُونَ عَلَى

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٠/٣٣٨ "قال الأصمعي: اللفيظ جمع وليس له واحد، وهو مثل الجميع".

وَجُوهَكُمْ...» (بإسناده)

الحكم

الدرر السنية — المنذري، الترغيب والترهيب (٤/٢٩٢): [إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترغيب (٣٥٨٢): حسن

فوائد وتعليقات

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥﴾
 وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٦﴾
 قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ
 عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ
 وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
 خُشُوعًا ﴿١٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ
 بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿٢١﴾

سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا
 ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾
 مَكِينٍ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

الغريب

وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ

السطر ٢ · الآية ١٠٦

(مادة قرأ) ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ﴾

الراغب

(مادة فرق) ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ﴾

الراغب

، أي: بينا فيه الأحكام وفصلناه. وقيل: (فَرَقْنَاهُ) أي: أنزلناه مُفَرَّقًا، والتفريق أصله للتكثير، ويقال ذلك في تشتيت السَّمَل والكلمة

وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ: معناه: أنزلناه نجومًا، لم ننزله مرة واحدة.

ابن الهائم

ويدل عليه قراءة ابن عباس بالتشديد^١. وقيل: فصلناه وبيناه. وقيل^٢ فرقنا فيه بين الحق والباطل.

﴿فَرَقْنَاهُ﴾ ... بيناهُ، وَفَصَّلْنَاهُ فَارِقًا بَيْنَ الْهُدَى، وَالضَّلَالِ.

السراج

لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ

السطر ٢ · الآية ١٠٦

﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾: أي على تودة وترسل في ثلاث وعشرين سنة، انتهى.

ابن الهائم

﴿مُكْثٍ﴾ ... تَوَدَّةٌ، وَمَمْلٌ.

السراج

وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا

السطر ٢ · الآية ١٠٦

(مادة نزل) ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾

الراغب

﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ... أَنَزَّلْنَاهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ.

السراج

يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ

السطر ٤ · الآية ١٠٧

﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ ... يَسْجُدُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: من هنا إلى «انتهى» ورد بالحاشية، وبعض الكلمات لم تظهر لورودها في طرف الصفحة، وقد نحنا بعضها. [.....]

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: شواذ القرآن ٧٧، وفيه أنه قرأها كذلك بالتشديد أبي ومجاهد.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: مكانها كلمة لم تظهر في صورة المخطوط.

وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ

السطر ٥ · الآية ١٠٩

﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ واحدها ذقن وهو جمع اللّمين.^١

أبو عبيدة

(مادة ذقن) قوله تعالى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾

الراغب

، الواحد: ذَقْنٌ، وقد ذَقْنَتْهُ:

ضربت ذقنه، وناقاة ذَقُونُ: تستعين بذقنها في سيرها، ودلو ذَقُونُ: خُضمة مائلة تشبها بذلك

خُشُوعًا

السطر ٦ · الآية ١٠٩

(مادة خشع) الخُشُوع: الضراعة، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح. والضراعة

الراغب

أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روي: روي: «إذا ضرع القلب خَشِعَتِ الجوارح»^٢. قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾

تَجَهَّرَ

السطر ٧ · الآية ١١٠

(مادة جهر) ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾

الراغب

وَلَا تُخَافِتْ بِهَا

السطر ٧ · الآية ١١٠

﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ مجازه: لا تخفت بها، ولا تفوّ بها، ولكن أسمعها نفسك ولا تجهر بها
ترفع صوتك، وهذه في صلاة النهار العجما كذلك تسميها العرب ولم نسمع في صلاة الليل

أبو عبيدة

شيئا. **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ أي لا تخفها.

ابن قتيبة

(مادة خَفَّتْ) ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾

الراغب

، المخافة والخفت: إسرار المنطق، قال:

- ١٤٢

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «للأذقان ... اللّمين»: كذا في البخاري، قال ابن حجر (٢٩٨ / ٨) هو قول أبي عبيدة.

«مهلك»: كذا في البخاري وقال ابن حجر (٣٠٨ / ٨): هو قول أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه رأى رجلا يعبت بلحيته في صلاته، فقال: «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه» أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣١٧ / ١، قال العراقي: بسند ضعيف. والمعروف أنه من قول سعيد بن المسيب، رواه ابن أبي شيبة في المصنف وفيه رجل لم يسم. وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية عثمان بن أبي دهرس مرسلا: لا يقبل الله من عبده عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه. ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب، وإسناده ضعيف. راجع: تخریج أحاديث الإحياء ٣٣٩ / ١.

وشتان بين الجهر والمنطق انخفت^١

﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾: أي لا تخفها.

﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ ... وَلَا تُسَرِّبُهَا.

ابن الهائم

السراج

السطر ٧ · الآية ١١٠

وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ أي بين الجهر وبين الإخفاء طريقاً قصداً وسطاً.

والتَّزْيِيلُ^٢ في القراءة: التَّبَيُّنُ لها. كأنه يَفْصِلُ بين الحرف والحرف، ومنه قيل: تُغَرِّرُ رَتْلٌ وَرَتْلٌ؛ إذا كان مُفْلَجًا. يقال: كلام رَتْلٌ، أي مُرَتَّلٌ؛ وَغَرَّ رَتْلٌ، يعني إذا كان مستوى النبات^٣؛ ورجل رَتْل - بالكسر - بَيْنُ الرَّتْلِ: إذا كان مُفْلَجَ الأسنان.

﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ... كُنْ وَسْطًا فِي الْقِرَاءَةِ بَيْنَ الْجَهْرِ، وَالْخَافَةِ.

ترتيبها

شَرِيكَ

السطر ٩ · الآية ١١١

﴿مَادَّةُ شَرِكٍ﴾ قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ١١١

وَلِيٍّ مِّنَ الذَّلِيلِ

﴿وَلِيٍّ مِّنَ الذَّلِيلِ﴾: لَمْ يُخَالِفْ أَحَدًا.

البخاري

السطر ٩ · الآية ١١١

وَكَبِيرُهُ

﴿وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ (مادة كبر)

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت:

أخاطب جهرا إذ لم تخافت ... وشتان بين الجهر والمنطق انخفت
وهو في اللسان (خفت) ، والمجمل ٢٩٧/٢ دون نسبة، وخزانة الأدب ٦/٢٧٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كان من الواجب ألا تشرح كلمة الترتيل في سورة بني إسرائيل، وإنما تشرح حيث وردت في الآية الثانية والثلاثين من سورة الفرقان، أو الآية الرابعة من سورة المزمل. ولكنها وردت هكذا في أصل الكتاب، الذي بين أيدينا والأصل الذي كان بين يدي ابن مطرف الكاظمي صاحب القرطين. فإما أن يكون ابن قتيبة قد أخطأ، وإما أن يكون قد ذكرها هنا بمناسبة تفسير قوله تعالى: (على مكث) أي على ترتيل. ثم استطرد لشرح "الترتيل" وتكون كلمة "على مكث" مع شرحها قد سقطت قديما من أصول الكتاب. وإما أن يكون قد ذكرها لأن المراد من الصلاة في الآية القراءة.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٣/٢٨١.

، وقوله:

السطر ١٢ · الآية ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا^١

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا﴾ مُقَدِّم ومؤخِّر. أراد: أنزل الكتاب قِيمًا ولم يجعل له عِوَجًا^١.

ابن قتيبة

(مادة نزل) قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾

الراغب

(مادة عبد) ﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾

الراغب

(مادة عوج) ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾

الراغب

﴿عِوَجًا﴾: العوج هو الميل في الحائط والقناة ونحوهما. ويراد به الاعوجاج في الدين ونحوه.

ابن الهائم

﴿عِوَجًا﴾ ... مَيْلًا عَنِ الْحَقِّ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٢

قِيمًا

﴿قِيمًا﴾: قائما مستقيما.

ابن الهائم

﴿قِيمًا﴾ ... مُسْتَقِيمًا مُعْتَدِلًا.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٢

لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا

﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ أي لينذر ببأس شديد؛ أي عذاب.

ابن قتيبة

﴿بَأْسًا﴾ ... عَذَابًا.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٢

مِّنْ لَّدُنْهُ

﴿مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ من عنده.

أبو عبيدة

(مادة لدن) ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾. ويقال من لَدُنْ، وَلَدٌ، وَلَدٌ، و

الراغب

﴿مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ ... مِّنْ عِنْدِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٥/١٢٧ "قيما مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت، بل بعضه يصدق بعضا، وبعضه يشهد لبعض، لا عوج فيه ولا ميل عن الحق".

أسباب النزول

الآية ١١٠

الوادي

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ الآية ١١٠.

البخاري ج ١٠ ص ١٩ حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو

بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ .

قال: نزلت ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مختلف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ .

الحديث أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٥، والترمذي ج ٤ ص ١٣٩ من طريقين إلى هشيم وقال في كل طريق هذا حديث حسن صحيح، النسائي ج ٢ ص ١٣٨، والإمام أحمد ج ١ ص ٢٣ وص ٢١٥، وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦.

وأخرج البخاري ج ١٠ ص ٢٠ ومسلم ج ٤ ص ١٦٥ وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزل ذلك في الدعاء، وأخرج أحمد بن منيع كما في المطالب العالية ص ٤٤٣، والبزار وقال الميثمي ج ٧ ص ٥١ رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس نحو حديث عائشة، وأخرج ابن إسحاق في السيرة ج ١ ص ٣١٤ من سيرة ابن هشام، وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٥ عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا وأبوا أن يستمعوا منه، وكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم، فإن رأي أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم فلم يستمع، فإن خفض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صوته لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئاً فأنزل الله عليه ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ فيتفرقوا عنك ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ فلا تسمع من أراد أن

يسمعه ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي إلى بعض ما يسمع فينتفع به ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ وهذا لفظ ابن جرير ولا تنافي بين هذه الأسباب إذ يحتمل أن المشركين يسبون القرآن ومن جاء به، ويؤذون من رأوه يستمع للقرآن، كما أنه يحتمل أن المراد ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بدعائك في الصلاة ورواية أن ذلك في التشهد كما عند ابن جرير ج ١٥ ص ١٨٧ مبنية لموضعه والله أعلم. [الصحيح المسند، ص ١٣٠]

المزني ١١٣ سبب النزول:

١ - أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - مختلف بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا

تسمعونهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^١.

٢ - أخرج البخاري ومالك ومسلم والنسائي عن عائشة - رضي الله عنها -: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾. أنزلت في الدعاء^٢.
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة. وقد أورد جمهور المفسرين هذين الحديتين عند ذكرهم لسبب نزولها كالطبري والبغوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير^٣.

قال الطبري: (وأولى الأقوال في ذلك بالصحة ما ذكرنا عن ابن عباس ... ثم ذكر كلاماً حتى قال: فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن، أي ما تدعو فله الأسماء الحسنى، ولا تجهر يا محمد بقراءتك في صلاتك ودعائك فيها ربك ومسألتك إياه، وذكرك فيها، فيؤذك بجهرك بذلك المشركون، ولا تخافت بها فلا يسمعها أصحابك ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ولكن التمس بين الجهر والخافتة طريقاً إلى أن تسمع أصحابك، ولا يسمعه المشركون فيؤذونك) اهـ.

وقال السعدي: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي قراءتك ﴿وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ فإن في كل من الأمرين محذوراً، أما الجهر فإن المشركين المكذبين به إذا سمعوه سبوه وسبوا من جاء به.

وأما الخافتة فإنه لا يحصل المقصود لمن أراد استماعه مع الإخفاء، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي اتخذ بين الجهر والإخفات (سبيلاً) أي تتوسط فيما بينهما^٤ اهـ.

وقال النووي بعد ذكر الحديتين: (لكن المختار الأظهر ما قاله ابن عباس - رضي الله عنهما -)^٥ اهـ.

وقال ابن حجر: (يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة)^٦ اهـ.

والظاهر - والله أعلم - أن الصحيح في سبب نزولها حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - وذلك لموافقة سياق القرآن وبيان ذلك:

أن الله تعالى نهى عن الجهر والخافتة، ولو كان المراد بالصلاة الدعاء لما نهى عن الخافتة به لأن هذا هو المشروع

^١ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا﴾ (٤: ١٧٥٠) رقم (٤٤٤٥) وانظر رقم ٧٠٥٢، ٧٠٨٧، ٧١٠٨، وأحمد في المسند (١: ٢٩٥) رقم (١٥٥) وانظر (١٨٥٣)، ومسلم كتاب الصلاة، باب التوسط في القراءة (١: ٣٢٩) رقم (٤٤٦)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة الإسراء (٥: ٢١١) رقم (٣١٤٥، ٣١٤٦)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ (٦: ٣٨٤) رقم (١١٣٠)، وفي المجتبى، كتاب الافتتاح، قوله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ (٢: ٥٢٠) رقم (١٠١٠، ١٠١١).

^٢ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء في الصلاة، (٥: ٢٣٣١) رقم (٥٩٦٨) وانظر رقم (٧٠٨٨، ٤٤٤٦)، ومالك في الموطأ (١: ٢١٨) رقم (٣٩)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التوسط في القراءة (١: ٣٢٩) رقم (٤٤٧)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ (٦: ٣٨٤) رقم (١١٣٠١).

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (١٥: ١٨٣ - ١٨٨)، معالم التنزيل (٣: ١٤٢)، أحكام القرآن (٣: ١٢٢٦، ١٢٢٧)، المحرر الوجيز (١٠: ٣٥٩)، الجامع لأحكام (١٠: ٣٤٣، ٣٤٤)، تفسير القرآن العظيم (٣: ٦٩).

^٤ حاشية المزني: تيسير الكريم الرحمن (٤: ٣٢٢).

^٥ حاشية المزني: شرح مسلم (٤: ١٦٥).

^٦ حاشية المزني: فتح الباري (٨: ٢٥٨).

فيه لقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].
 قال السعدي: (﴿وَخُفْيَةً﴾ أي: لا جهر أو علانية، يخاف منه الرياء، بل خفية وإخلاصاً لله تعالى.
 ثم ذكر كلاماً حتى قال: أو يبالغ في رفع صوته بالدعاء، فكل هذا داخل في الاعتداء المنهي عنه) ^١ اهـ.
 فهذه دلالة السياق على أن الدعاء ليس مراداً هنا.
 ويقال أيضاً: إن إطلاق الصلاة على الدعاء إطلاق لغوي، بينما إطلاق الصلاة على العبادة المعروفة إطلاق شرعي،
 والمتكلم بالقرآن هو المشرع - سبحانه وتعالى - وإذا دار كلام الشارع بين أن يحمل على الاصطلاح الشرعي، أو
 الاصطلاح اللغوي وجب حمله على الشرعي لأن المتكلم به هو الشارع الحكيم.
 فإن قال قائل: ما تقول في قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ
 صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].
 أليس المراد بالصلاة هنا الدعاء بنص القرآن؟
 فالجواب: بلى، لكن لوجود القرينة، وهي أنه لا يمكن أن يراد بالصلاة هنا الصلاة المعهودة.
 فلم يبق إلا الدعاء. ولهذا كان من هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - الدعاء لصاحب الصدقة، لما روي الشيخان
 عن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أتاه قوم بصدقتهم قال:
 (اللهم صل على آل فلان) فأتاه أبي بصدقته فقال: (اللهم صل على آل أبي أوفى) ^٢.
 فإن قال قائل: هل تطلق الصلاة ويراد بها القراءة؟
 فالجواب: نعم فقد روى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: قال
 الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين. قال
 الله تعالى حمدي عبدي ^٣ ... الحديث.
 قال ابن العربي: (عبر الله ههنا بالصلاة عن القراءة، كما عبر بالقراءة عن الصلاة في قوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ
 الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] لأن كل واحد منهما مرتبط بالآخر، الصلاة تشتمل على قراءة وركوع
 وسجود، فهي من جملة أجزائها فيعبر بالجزء عن الجملة، وبالجملة عن الجزء) ^٤ اهـ.
 فإن قيل: بماذا تجيب عن قول عائشة - رضي الله عنها - أنزلت في الدعاء؟
 فالجواب: أني لا أدري ما وجه هذا القول إلا إن كانت تعني بقولها قول الله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ
 أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ فهذا بين أنه في الدعاء.
 أما قول ابن حجر: (الجمع بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة).

^١ حاشية المزيبي: تيسير الكريم الرحمن (٣:٤٠).

^٢ حاشية المزيبي: أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٢:٥٤٤) رقم (١٤٢٦)، ومسلم، كتاب

الزكاة، باب الدعاء لمن أتى بصدقته (٢:٧٥٦) رقم (١٠٧٨).

^٣ حاشية المزيبي: أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (١:٢٩٦) رقم (٣٩٥).

^٤ حاشية المزيبي: أحكام القرآن (٣:١٢٢٧).

فالجواب عن ذلك من وجهين:

أولاً: أن مقتضى هذا إلغاء دلالة حديث ابن عباس على أن السبب هو القراءة فلم يتحقق الجمع.

ثانياً: أن رفع الصوت بالدعاء داخل الصلاة لم يكن معروفاً ولا معهوداً ولا دليل عليه.

النتيجة:

أن حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - هو سبب نزول الآية الكريمة لصحة سنده وموافقة لسياق القرآن، واحتجاج المفسرين به. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٦٥]

أحاديث التفسير

الآية ١١٠

البخاري (٤٧٢٢)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سُبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنَزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ يَقْرَأُكَ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيُسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾»

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧٢٢): [صحيح]

الدرر السنية - الألباني، صحيح النسائي (١٠١٠): صحيح

البخاري (٤٧٢٣)

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الترمذي (٣١٤٥)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ بِمَكَّةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ سَبَّهَ الْمُشْرِكُونَ وَمَنْ أَنَزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَانْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ فَيُسَبِّ الْقُرْآنُ وَمَنْ أَنَزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ:

﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ بِأَنْ تُسْمِعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣١٤٥): صحيح

الآية ١١٠-١١١

الترمذي (٣١٤٦)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا سَمِعُوهُ شَتُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنَزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أَي: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ، فَيَسَبُّ الْقُرْآنَ، ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية - الترمذي، سنن الترمذي (٣١٤٦): حسن صحيح

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣١٤٦): صحيح

الآية ١١٠

النسائي في الكبرى (١١٢٣٧)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَنَزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] أَي: بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ، ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] أَصْحَابَكَ فَلَا يَسْمَعُونَ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

الحكم

الدرر السنية - الألباني، صحيح النسائي (١٠١٠): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٣٨)

عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]: نَزَلَتْ فِي الدُّعَاءِ "

الحكم

الدرر السنية - البغاري، صحيح البغاري (٦٣٢٧): [صحيح]

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِخِعُ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

الغريب

كَبُرَتْ

السطر ١ · الآية ٥

(مادة كبر) ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ ففيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته. ولذلك قال:

الراغب

كَلِمَةً

السطر ١ · الآية ٥

(مادة كلم) الكلُم: التأثير المدرك بإحدى الحاستين، فَالْكَلَامُ: مدرك بحاسة السَّمْع، وَالْكَلِمُ: بحاسة البصر، وَكَلِمَتُهُ: جرحته جراحة بَانَ تأثيرُها، ولا اجتماعهما في ذلك قال الشاعر:

-٣٩٧

وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلِمِ^١ الْكَلِمُ الْأَوَّلُ جَمْعُ كَلِمَةٍ، والثاني جراحات، والأرغب: الأوسع، وقال آخر:

-٣٩٨

وجرح اللسان كجرح اليد^٢ فَالْكَلَامُ يقع على الألفاظ المنظومة، وعلى المعاني التي تحتها مجموعة، وعند النحويين يقع على الجزء منه، اسما كان، أو فعلا، أو أداة. وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة، وهو أخص من القول، فإن القول يقع عندهم على المفردات، والكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة، وقد قيل بخلاف ذلك^٣. قال تعالى:

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾

، وقوله:

أَفْوَاهِهِمْ

السطر ٢ · الآية ٥

(مادة فوه) ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لطرفة بن العبد من أبيات له يهدد المسيب بن علس، والبيت بتمامه:

بحسام سيفك أو لسانك وال ... كلم الأصيل كأرغب الكلم

وهو في ديوانه ص ٨٧، والصناعتين ص ٤٣٩، والمعاني الكبير ٨٢٣/٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لامرئ القيس، وشطره:

ولو عن نثا جاءني غيره

وهو في ديوانه ص ٥٣، ومتنور الفوائد ص ٢٣، والخصائص ٧/١، والصناعتين ص ٤٣٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن هشام الأنصاري: تطلق الكلمة في الاصطلاح على القول المفرد، والقول هو اللفظ الدال على معنى. انظر: شرح قطر الندى ص ١١.

السطر ٢ · الآية ٦

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ

أبو عبيدة

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ مهلك نفسك، قال ذو الرمة:

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه ... لشيء نحتته عن يديه المقادير^١
أي نحتته مشدداً، ويقال: بجعت له نفسي ونصحي أي جهدت له.
﴿بَاخِعٌ﴾: مُهْلِكٌ.

البخاري

ابن قتيبة

﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ أي قاتل نفسك ومهلك نفسك. قال ذو الرمة:
ألا أيها الباخع الوجد نفسه ... لشيء نحتته عن يديه المقادير^٢
(مادة لعل) ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾

الراغب

الراغب

(مادة بجمع) البَخْعُ: قتل النفس غمماً، قال تعالى:

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾

حث على ترك التأسف

﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾: قاتلها.

ابن الهائم

﴿بَاخِعٌ﴾ ... مُهْلِكٌ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٦

بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا

أبو عبيدة

﴿بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ أي ندماً^٣ وتلهفاً، وأسى.

البخاري

﴿أَسَفًا﴾: نَدَمًا.^٤

ابن قتيبة

﴿أَسَفًا﴾ حُزْنًا.

ابن الهائم

﴿أَسَفًا﴾: غضباً، ويقال: حزناً.

السراج

﴿أَسَفًا﴾ ... حُزْنًا، وَغَمًّا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٢٥١ والطبري ١٥/١٢٠ والقرطبي ١٠/٣٤٨ والصحاح والراغب والأساس واللسان والتاج (نجع) وفتح الباري ٨/٣٠٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ٢٥١ "نحتته: عدلته" وهو له في اللسان ٩/٣٥١ وتفسير الطبري ١٢٩/١٥ والقرطبي ١٠/٣٤٨ ونسب للفرزدق في البحر المحيط ٦/٩٢.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أسفا ... ندما»: في البخاري «أسفا ندما» قال ابن حجر (٨/٣٠٨) هو قول أبي عبيدة.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أسفا) الأسف المبالغة في الحزن والغضب.

السطر ٥ · الآية ٨

صَعِيدًا جُرُزًا

﴿صَعِيدًا﴾ أي مستويا، وجه الأرض.	أبو عبيدة
﴿جرز﴾ أي غلظا لا ينبت شيئا والجميع أرضون أجزاز، ويقال للسنة المجذبة: جرز وسنون أجزاز لجذوبها ويسبها وقلة مطرها، [قال ذو الرمة: طوى النحر والأجزاز ما في عروضها ... فما بقيت إلا الصدور الجراشع] ^١ وقال: قد جَرَّتْهُنَّ السَّوْنُ الأجزاء ^٢	أبو عبيدة
(الصَّعِيد) المُسْتَوِي. ويقال: وجه الأرض. ومنه قيل للتراب: صعيد؛ لأنه وجه الأرض.	ابن قتيبة
و (الْجُرُزُ) التي لَا تُنْبِتُ شيئا. يقال: أرض جُرْزٌ وَأَرْضُونَ أَجْرَاز.	ابن قتيبة
(مادة جرز) قال ۞: ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾	الراغب
، أي: منقطع النبات من أصله، وأرض مجرّوزة: أكل ما عليها، والجُرُوز: الذي يأكل ما على اللّحان، وفي المثل: لَا تَرْضَى شائنة إِلَّا بِجُرُوزَةٍ ^٣ ، أي: باستئصال، والجَارِز: الشديد من السَّعال، تصوّر منه معنى الجرّز، والجرّز: قطع بالسيف، وسيف جُرَازٌ؛	
﴿جُرُزًا﴾: الجرّز والجرز. والجرز: أرض غليظة يابسة لَا نبت فيها.	ابن الهائم
ويقال: الجرّز: الأرض التي تحرق ما فيها من النبات وتبطله. يقال: جرّزت الأرض، إذا ذهب نباتها فكأنّها قد أكلته [كما] ^٥ يقال: رجل جروز إذا كان يأتي على كل مأْكول لَا يَبْقِي شيئا. وسيف جراز: يقطع كلّ شيء يقع عليه ويهلكه وكذلك السَّنة الجروز.	
﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ ... تُرَابًا لَا نَبَاتَ فِيهِ.	السراج

السطر ٥ · الآية ٩

أَمْ حَسِبْتَ

﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ أي أحسبت.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٣٤١ والقرطبي ١٠/٣٤٩.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الطبري ١٥/١٢١ اللسان (جرز) .
^٣ حاشية المحقق على المفردات: أي: من شدة بغضها لَا تَرْضَى للذين تبغضهم إِلَّا بالاستئصال، انظر: الجمل ١/١٨٢، وجمع الأمثال ٢/٢١٢.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: جراز كغراب، أي: قَطَاع.
^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من التزهة ٧٠.

السطر ٦ · الآية ٩

أَصْحَابُ

(مادة صحب) ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾

الراغب

السطر ٦ · الآية ٩

الْكَهْفِ

﴿الْكَهْفِ﴾: الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ^١.

البخاري

﴿الْكَهْفِ﴾: غار في الجبل.

ابن الهائم

السطر ٦ · الآية ٩

وَالرَّقِيمِ

﴿وَالرَّقِيمِ﴾ الوادي^٢ الذي فيه الكهف.

أبو عبيدة

﴿وَالرَّقِيمِ﴾: الْكَتَابُ. ﴿مَرْقُومٌ﴾ / الْمُطْفَفِينَ: ٢٠ / مَكْتُوبٌ، مِنَ الرَّقْمِ^٣.

البخاري

و ﴿الرَّقِيمِ﴾ لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف، ونصب على باب الكهف. والرَّقِيمُ: الْكَتَابُ. وهو فَعِيل بمعنى مَفْعُول. ومنه: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^٤ أي مكتوب.

ابن قتيبة

﴿الرَّقِيمِ﴾: لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف ونصب على باب الكهف. والرَّقِيمُ: الْكَتَابُ وهو فَعِيل بمعنى مَفْعُول، ومنه: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^٥ :

ابن الهائم

أي مكتوب ويقال: الرَّقِيمُ: اسم الوادي الذي فيه الكهف.

﴿وَالرَّقِيمِ﴾ ... اللَّوْحُ الَّذِي كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٩

عَجَبًا

(مادة عجب) ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾

الراغب

، أي: ليس ذلك في نهاية الْعَجَبِ بل في أمورنا أعظم وَأَعْجَبُ منه

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الكهف) الغار الواسع في الجبل.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الوادي ... الكهف»: رواه الطبري (١٥/ ١٢٢) عن بعض أهل التأويل ولعله أبو عبيدة.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الرقيم) هو لوح كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وقصتهم ثم وضع على باب الكهف، وقيل غير ذلك،

فيكون الرقيم بمعنى المرقوم أي المكتوب، ويقال له كتاب، والرقيم الكتابة والخط والعلامة.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المطففين ٩.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة المطففين، الآيتان ٩، ٢٠.

أَوَى

السطر ٧ · الآية ١٠

﴿أَوَى﴾ ... النَّجَا.

السراج

الْفِتْيَةُ

السطر ٧ · الآية ١٠

(مادة فتى) وقال: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾

الراغب

لُدُنْكَ

السطر ٧ · الآية ١٠

(مادة لدن) ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾

الراغب

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ

السطر ٨ · الآية ١١

﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أي أَمْنَاهُمْ. ومثله قول أبي ذر: قد ضرب الله على أَصْمِخَتِهِمْ^١.

ابن قتيبة

(مادة ضرب) ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾

الراغب

، وقوله:

﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ﴾: أَمْتَانَهُمْ^٢

ابن الهائم

· وقيل: منعناهم من السَّمْعِ.

﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ ... أَلْقَيْنَا عَلَيْهِمُ النَّوْمَ الْعَمِيقَ.

السراج

عَدَدًا

السطر ٩ · الآية ١١

(مادة عد) وقوله تعالى:

الراغب

﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾

، فَذَكَّرُهُ لِلْعَدَدِ تنبيهه على كثرتها.

والعدُّ ضمُّ الأعداد بعضها إلى بعض

(مادة عد) ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾

الراغب

، يحتمل الأمرين، ومنه قولهم: هذا غير مُعْتَدٍّ به، وله عُدَّةٌ، أي: شيء كثير يعدُّ من مال وسلاح وغيرهما، قال:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ٢/٣٨.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في النزعة ١٣١ «أَمْتَانَهُمْ».

بَعَثْنَاهُمْ

السطر ٩ · الآية ١٢

(مادة بعث) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ ، وذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان

الراغب

﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ ... أَيْقَظْنَاهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ.

السراج

الْحِزْبَيْنِ

السطر ١٠ · الآية ١٢

(مادة حزب) الحزب: جماعة فيها غلظ، قال الزَّجَّجُ: ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾

الراغب

﴿الْحِزْبَيْنِ﴾ ... الطَّائِفَتَيْنِ الْمُتَنَازِعَتَيْنِ فِي مُدَّةِ بُيُوتِهِمْ.

السراج

أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا

السطر ١٠ · الآية ١٢

﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ أي غابة.

أبو عبيدة

(وَالْأَمَدُ) الغاية.

ابن قتيبة

﴿أَمَدًا﴾ ... مُدَّةٌ، وَغَايَةٌ.

السراج

فَتِيَّةٍ

السطر ١١ · الآية ١٣

(مادة فتى) ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ . وَالْفُتَيَّا وَالْفَتَوَى: الجواب عما يشكل من الأحكام، ويقال: استفتيته فأفتاني بكذا. قال:

الراغب

وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ

السطر ١٢ · الآية ١٤

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ مجازه: صبرناهم وألهمناهم الصبر.

أبو عبيدة

﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا. ﴿لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمَا﴾ /القصص: ١٠/.

البخاري

﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي ألهمناهم الصبر وثبتنا قلوبهم.

ابن قتيبة

(مادة ربط) وقوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: ثَبَّتْنَا قُلُوبَهُمْ وَأَلْهَمْنَاهُمْ الصَّبْرَ.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أي غاية»: كذا في البخاري، قال ابن جر (٨ / ٣٠٨) هو قول أبي عبيدة.

السراج

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ ... قَوَّيْنَا قُلُوبَهُمْ بِالْإِيمَانِ، وَشَدَدْنَا عَزِيمَتَهُمْ بِهِ.

قُلْنَا إِذَا شَطَطًا

السطر ١٣ · الآية ١٤

أبو عبيدة

﴿قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ أي جورا وغلوا قال:

ألا يا لقوم قد أشطت عواذلى ... ويزعمن أن أودى بحقي باطلى^١
[ويلحيني في اللهو أن لا أحبه ... وللهو داع دائب غير غافل] (٢٥)

البخاري

﴿شَطَطًا﴾: إفراطًا.^٢

ابن قتيبة

﴿شَطَطًا﴾ أي غلوا. يقال: قد أشطَّ عليّ: إذا غلا في القول.

الراغب

(مادة شطط) الشَّطُطُ: الإفراط في البعد. يقال: شَطَّتِ الدَّارُ، وأَشَطَّ، يقال في المكان، وفي الحكم، وفي السَّوم، قال:

-٢٦٦-

شَطَّ المزار بجدوى وانتهى الأمل^٣ وعبرَ بِالشَّطَطِ عن الجور. قال تعالى: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾
، أي: قولاً بعيداً عن الحقّ.

وشَطَّ النَّهر حيث يبعد عن الماء من حافته

ابن الهائم

﴿شَطَطًا﴾: أي جوراً في القول وغيره [زه] أو كذباً بلغة خثعم^٤.

السراج

﴿شَطَطًا﴾ ... جَائِراً، بَعِيداً عَنِ الْحَقِّ.

بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ

السطر ١٥ · الآية ١٥

السراج

﴿بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ﴾ ... بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ.

أَفْتَرَى

السطر ١٥ · الآية ١٥

السراج

﴿أَفْتَرَى﴾ ... اخْتَلَقَ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: البيتان للأحوص وقد مر تخریج الثاني وأما الأول فهو في الكامل ٤٩ والطبري ١٥/ ١٢٨ واللسان والتاج (شطط) وشواهد الكشف ٢١٧.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (شططا) قولاً ذا شطط، والشطط في الأصل: مجاوزة القدر والإفراط في الظلم والإبعاد فيه، أي قولاً في غاية الكذب والبهتان.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الشطر لابن أحمر، وهو في اللسان مادة (جدا) ، وديوانه ص ١٣٣ وجدوى: اسم امرأة، وعجزه:

[فلا خيال ولا عهد ولا طلل]

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٥٤، وما ورد في القرآن من لغات ٣/ ٢، والإتقان ٢/ ٩٨.

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
﴿١٦﴾ * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَازًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالِ قَابِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

الغريب

اعْتَزَلْتُمُوهُمْ

السطر ١ · الآية ١٦

الراغب

(مادة عزل) الاعْتَزَلَ: تَجَنَّبَ الشيءَ عمالةً كانت أوبراءة، أو غيرهما، بالبدن كان ذلك أو بالقلب، يقال: عَزَلْتُهُ، وَاَعْتَزَلْتُهُ، وَتَعَزَّلْتُه فَاَعْتَزَلَ. قال تعالى: ﴿وَإِذْ اَعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾

وَيُهِئِ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا

السطر ٣ · الآية ١٦

أبو عبيدة

﴿وَيُهِئِ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ هو ما يرتفق به ويقرؤه قوم مرفقا^١ [فأما في اليمين فهو مرفق]

﴿مِرْفَقًا﴾ ما يُرْتَفَقُ به.

ابن قتيبة

﴿مِرْفَقًا﴾: المرفق والمرفق جميعا: ما يرتفق به، وكذلك مرفق الإنسان ومرفقه، ومنهم من يجعل

ابن الهائم

المرفق - بفتح الميم وكسر الفاء - من الأمر، يعني الذي يرتفق به^٢

، والمرفق [بكسر الميم]^٣

من الإنسان.

﴿مِرْفَقًا﴾ ... مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ أَسْبَابِ الْعَيْشِ.

السراج

تَزَاوَرُ

السطر ٣ · الآية ١٧

﴿تَزَاوَرُ﴾ تَمِيلُ.

ابن قتيبة

(مادة زور) الزَّوْرُ: أَعْلَى الصَّدْرِ، وَزُرْتُ فَلَانَا: تَلَقَّيْتَهُ زَوْرِي، أَوْ قَصَدْتَ زَوْرَهُ، نَحْوُ: وَجْهَتُهُ،

الراغب

وَرَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ، نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفَرٍ، وَقَدْ يُقَالُ:

رَجُلٌ زَوْرٌ، فَيَكُونُ مُصَدِّرًا مَوْصُوفًا بِهِ نَحْوُ:

ضَيْفٌ، وَالزَّوْرُ: مِيلٌ فِي الزَّوْرِ، وَالْأَزْوَرُ: الْمَائِلُ الزَّوْرَ، وَقَوْلُهُ: تَزَاوَرُ ﴿عَنْ كَفْهِمُ﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «مرفقا ... مرفقا»: وهو في البخاري بمعناه وقال ابن حجر (٣٠٨ / ٨) هو قول أبي عبيدة أيضا.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عبارة «يعني الذي يرتفق به» لم ترد في مطبوع النزهة ١٩٣ وطلعت ١٢ / أ.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ما بين المعقوفتين زيادة من النزهة وطلعت ٦٤ / أ.

، أي: تميل، قرئ بتخفيف الزاي وتشديده^١ وقرئ: تَزَوَّرُ^٢ . قال أبو الحسن: لا معنى لتزور هاهنا، لأنَّ الإِزْوَرَّ الانقباض، يقال: تَزَاوَرَ عنه، وأَزَوَّرَ عنه، ورجل أزور، وقوم زور، وبئر زوراء: مائلة الحفر وقيل لِلْكَذِبِ: زور، لكونه مائلا عن جهته، قال:

﴿تَزَاوَرُ﴾ ... تَمِيلُ.

السراج

تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ

السطر ٤ · الآية ١٧

﴿تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾^٣ أي تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها، ويقال: هل مررت بمكان كذا وكذا، فيقول المسئول: قرضته ذات اليمين ليلا^٤ ، [وقال ذو الرمة:

أبو عبيدة

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف ... شمالا وعن أيمانهن الفوارس]^٥
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾: تَتْرُكُهُمْ^٦.

البخاري

﴿تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ تعدل عنهم وتجاوزهم. قال ذو الرمة:
إلى ظُعنٍ يقرضن أجواز مشرف ... شمالا وعن أيمانهن الفوارس^٧

ابن قتيبة

(مادة قرض) الْقَرْضُ: ضرب من القطع، وسمي قطع المكان وتجاوزه قَرْضًا، كما سمي قطعاً. قال: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾
، أي: تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين، وسمي ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط ردِّ بدله قَرْضًا، قال:

الراغب

﴿تَقْرِضُهُمْ﴾: أي تخلفهم وتجاوزهم.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على المفردات: قرأ بالتشديد تزور ابن عامر ويعقوب، وقرأ: تَزَاوَرَ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو. وقرأ بالتخفيف تَزَاوَرُ عاصم وحمة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ٢٨٨.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: قرأ بالتشديد تزور ابن عامر ويعقوب، وقرأ: تَزَاوَرَ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو. وقرأ بالتخفيف تَزَاوَرُ عاصم وحمة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ٢٨٨.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «تقرضهم»: أنظر ما روى عن بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة (لعله أبو عبيدة) وعن الكوفيين في الطبري ١٥ / ١٣٠.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أي ... ليلا»: روى الجوهري (قرض) هذا الكلام عن أبي عبيدة.
^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٣١٣ والطبري ١٥ / ١٣٠ والقرطبي ١٠ / ٣٥٠ والصاحح واللسان والتاج (قرض) ومعجم البلدان ٤ / ٥٣٨ [.....]

^٦ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تقرضهم) أصل القرض القطع، أي تقطيعهم وتجاوزهم عنهم.
^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: له في تفسير الطبري ١٥ / ١٤٠ وتفسير القرطبي ١٠ / ٣٥٠ والبحر المحيط ٩٣ / ٠٦. وفي ديوانه ٣١٣ «إلى ظعن: أي نظرت إلى ظعن. يقرضن: أي يملن عنها. والفوارس: رمال بالدهناء» وقال الطبري: «يعني بقوله: يقرضن: يقطعن» وفي اللسان ٨٥ / ٩ «قرض المكان يقرضه قرضاً: عدل عنه وتنبكه ... ومشرف والفوارس: موضعان. يقول: نظرت إلى ظعن يجزن بين هذين الموضعين».

﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ ... تَرْكُهُمْ، وَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ.

السراج

السطر ٤ · الآية ١٧

وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ

أبو عبيدة

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ﴾ أي متّسع، والجميع فجوات، وفجاء^١ مكسورة الفاء.
﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ﴾ أي متسع وجمعها فجوات وفجاء. ويقال: في مقنأة^٢ والتفسير الأول أشبه بكلام العرب.

ابن قتيبة

و (الوصيد) الفناء. ويقال: عتبة الباب. وهذا أعجب إليّ؛ لأنهم يقولون: أوصد بأك. أي أغلقه. ومنه ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾^٣ أي مُطَبَقَةٌ مُّغْلَقَةٌ. وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقتها. ومما يوضح هذا: أنك إن جعلت الكلب بالفناء كان خارجاً من الكهف. وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن

يكون داخل الكهف. والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة - فإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت، فاستعير على ما أعلمتك من مذاهب العرب في كتاب "المشكل"^٤.
وقد يكون الوصيد الباب نفسه، فهو على هذا كأنه قال: وكلّهم باسط ذراعيه بالباب. قال الشاعر:

بأرضٍ فضاءٍ لا يسدّ وصيدها ... عليّ ومعروفي بها غير منكر^٥

(مادة فجأ) قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «متسع ... فجاء». كذا في الطبري ٩٥/ ١٣٠ والقرطبي ١٠/ ٣٦٩.

وفي البخاري أيضاً، قال ابن حجر (٨/ ٣٠٨) هو قول أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: المقناة: الموضع الذي لا تصيبه الشمس، كما في اللسان ١٣٠/ ١.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الهمة ٨.

^٤ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم تراجع] - لم يتعين الموضع؛ هذا نص الصفحة المتوقعة من إحالة المحقق (ص ٨٨): «باب الاستعارة»

فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاوراً لها، أو مشاكلاً. فيقولون للنبات: نوء لأنه يكون عن النوء عندهم.

قال رؤية بن العجاج:

وجفّ أنواء السحاب المرتزق أي جفّ البقل.

ويقولون للظهر: سماء، لأنه من السماء ينزل، فيقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم.

قال الشاعر:

إذا سقط السماء بأرض قوم ... رعيته وإن كانوا غضابا

ويقولون: ضحك الأرض: إذا أنبت، لأنها تبدي عن حسن النبات، وتفتق عن الزهر، كما يفتّر الضاحك عن الثغر، ولذلك قيل لطلع النخل إذا انفتق عنه كافوره:

الضحك، لأنه يبدو منه للناظر كيباض الثغر. ويقال: ضحكت الطلعة، ويقال: النور يضاحك الشمس، لأنه يدور معها.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ١٠٢.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت لعبيد بن وهب العبسي، كما في سيرة ابن هشام ١/ ٣٢٦ وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ١٠/ ٣٥١، ٣٧٣ والبحر المحيط ٩٣/ ٦.

، أي: ساحة واسعة، ومنه: قوس جَفَاءً وَجَوَاءً: بان وتراها عن كبدها، ورجل أَلْجَى بَيْنَ الفجاء، أي: متباعد ما بين العرقوبين

ابن الهائم

﴿فِي فَجْوَةٍ﴾: أي مَتَّسَع. وقيل: معناه^١

موضع لا تصيبه الشمس^٢.

السراج

﴿فَجْوَةٍ﴾ ... مَتَّسَع.

السطر ٦ · الآية ١٨

وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا

﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا﴾ واحدهم: يقط، [ورجال أيقاظ، وكذلك جميع يقطان أيقاظ، يذهبون به إلى جميع يقط] ، وقال رؤبة: ووجدوا إخوانهم أيقاظا ... وسيف غياظ لهم غياظا^٣

أبو عبيدة

السطر ٧ · الآية ١٨

رُقُودٌ

(مادة رقد) الرُقَادُ: المستطاب من النّوم القليل. يقال: رَقَدَ رُقُودًا، فهو رَاقِدٌ، والجمع الرُّقُودُ، قال تعالى:

الراغب

﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾

، وإنما وصفهم بالرُّقود- مع كثرة منامهم- اعتبارا بحال الموت، وذلك أنه اعتقد فيهم أنهم أموات، فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت. وقال تعالى: يَا وَلَدَنَا

السطر ٧ · الآية ١٨

وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ

﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ أي على أيمانهم وعلى شمائلهم.

أبو عبيدة

السطر ٧ · الآية ١٨

وَكَلْبُهُمْ

(مادة كلب) ﴿وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ وعنه اشتق الكلب للحرص، ومنه يقال: هو أحرص من كلب

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا في الأصل «وقيل معناه موضع» وفي منصور ٣٠/ب «ويقال معناه» وفي مطبوع النزهة

١٥١ «ويقال مفيأة أي موضع» وفي طلعت ٥٠/ب «ويقال: موضع مفيأة لا تصيبه الشمس» وضرب على كلمة «موضع» وسها على النسخ تصويب كلمة «تصيبه» إلى «تصيبها» .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في هامش الأصل بخط مخالف: «في فجوة منه، أي في ناحية بلغة كانه» وانظر النسبة إلى كانه في الإتيان ٩٢/٢.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الشطران في ديوان العجاج ٨١- ٨٢ الأول هو الثامن، والثاني هو ١٦ من رقم ٣١ والثاني مع آخر في التاج (غيض) لرؤبة، وقال: ويروي للعجاج وهما في الطبري ١٥/١٣١.

، ورجل كَلْبٌ: شديد الحرص، وكَلْبٌ كَلْبٌ.
أي: مجنون يَكَلِّبُ بلحوم الناس فيأخذه شبه جنون، ومن عقره كَلْبٌ. أي: يأخذه داء، فيقال:
رجل كَلْبٌ، وقوم كَلْبِي. قال الشاعر:

-٣٩٥

دماؤهم من الكلب الشفاء^١ وقد يصيب الكَلْبُ البعير: ويقال: أَكَلَبَ الرَّجُلُ: أصاب إبله ذلك،
وَكَلَبَ الشَّاءُ: اشتدَّ برده وحدته تشبهاً بِالْكَلْبِ الكَلْبِ، ودهر كَلْبٌ، ويقال: أرض كَلْبِيَّةٌ: إذا
لم ترو فتيس تشبهاً بالرجل الكلب، لأنه لا يشرب فييبس. والكَلَّابُ والمُكَلَّبُ: الذي يعلم
الكلب

بَسِطْ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ج

السطر ٨ · الآية ١٨

﴿بَسِطْ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ على الباب وبفناء الباب جميعاً لأن الباب يوصد، أي يغلق، والجمع
وصائد ووصد.

(مادة بسط) ﴿وَكَلَّبُهُمْ بِاسِطْ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ ، وبَسَطَ الكف يستعمل تارة للطلب

﴿بِالْوَصِيدِ﴾: هو فناء البيت^٢

بلغة مذحج^٣

· وقيل: عتبة الباب (زه) وفناء الشيء: ما امتد من جوانبه.

﴿بِالْوَصِيدِ﴾ ... فِنَاءُ الْكَهْفِ.

أبو عبيدة

الراغب

ابن الهائم

السراج

فِرَارًا

السطر ٩ · الآية ١٨

﴿فِرَارًا﴾ ... هَرَبًا.

السراج

رُعْبًا

السطر ٩ · الآية ١٨

(مادة رعب) ﴿وَلَمَلِثَتْ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾

الراغب

، ولتصور الامتلاء منه قيل: رَعِبْتُ الحوص: ملأته، وسيل رَاعِبٌ: يملأ الوادي، وباعتبار القطع

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وصدرة:

بناة مكارم وأساءة كلم

وقبله:

هم حلوا من الشرف الملقى ... ومن حسب العشيرة حيث شاءوا

وهو للقاسم بن حنبل المري في شرح الحماسة ٩٦ / ٤، والمعاني الكبير ٢٤٣ / ١، والحيوان ٥ / ٢.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل «الباب» بدل «البيت» وكذلك في التزهة منصور ٤١ / ٤ ب وطلعت ٦٧ / ب، والمثبت

من مطبوع التزهة ٢٠٥، ولم ترد فيه عبارة «بلغة مذحج» وهو متهج السجستاني في عدم ذكر اللغات إلا نادراً.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لا بن عباس ٥٤، والإيتقان ٩٧ / ٢.

قيل: رَعَبْتُ السَّامَ: قطعته. وجارية رُعُوبَةٌ: شابة شطبة تارّة^١، والجمع الرَعَائِبُ

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ

السطر ٩ · الآية ١٩

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي أحييناهم^٢، وهو من يوم البعث. أبو عبيدة

﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾: أحييناهم^٣. البخاري

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أحييناهم من هذه التَّوَمَةِ التي تشبه الموت. ابن قتيبة

(الْوَرَقُ) الفِضَّةُ دراهم كانت أو غير دراهم. يدلك على ذلك أن عَرَجَةَ بن أسعد أصيبت أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفاً من ورق فأتت عليه^٤ - أي من فضة - فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب.

لَيْثُكُمْ

السطر ١٠ · الآية ١٩

(مادة لبث) ﴿كَمْ لَيْثُكُمْ قَالُوا لَيْثُنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُكُمْ﴾ الراغب

بِورِقِكُمْ

السطر ١٢ · الآية ١٩

(مادة ورق) قال تعالى: الراغب

﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾

وقرئ: بِوَرِقِكُمْ^٥ و (بِوَرِقِكُمْ)^٦، ويقال: وَرَقٌ وَوَرَقٌ وَوَرَقٌ، نحو كَبَدٌ وَوَرَقٌ، وكَبَدٌ

﴿بِوَرِقِكُمْ﴾^٧: فضتكم. ابن الهائم

﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ ... بِنُقُودِكُمُ الْفِضِّيَّةِ. السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشَّطْبَةُ: الحسنة، والتارّة: المثلثة الجسم.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «بعثناهم أحييناهم»: كذا في البخاري وقال ابن حجر (٣٠٨ / ٨) هو قول أبي عبيدة.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بعثناهم) أيقظناهم من نومهم، وفسر الإيقاظ بالإحياء لأن النوم يسمى موتاً.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٢/٢٥٥.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: قرأ بإسكان الراء أبو عمرو وشعبة وحزمة وخلف ويعقوب. الإتحاف ص ٢٨٩.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة.

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبط في الأصل بِوَرِقِكُمْ بإسكان الراء وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها أبو بكر عن عاصم

وحزمة وخلف، وقرأ الباقون من العشرة بِوَرِقِكُمْ بكسر الراء (المبسوط ٢٣٤) ونسب إسكان الراء أيضاً إلى روح عن يعقوب (التذكرة ٥٠٨) .

أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا

السطر ١٢ · الآية ١٩

أبو عبيدة

﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ أي أكثر، قال:

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة... وللسبع أزكى من ثلاث وأكثر (٢٦٨)

البخاري

﴿أَزْكَى﴾: أَكْثَرُ، وَيُقَالُ: أَحَلُّ، وَيُقَالُ: أَكْثَرُ رِيعًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَكْثَلَهَا﴾^١.

ابن قتيبة

﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ يجوز أن يكون أكثر، ويجوز أن يكون أجود، ويجوز أن يكون أرخص. والله أعلم. وأصل الزكاة: النماء والزيادة.

الراغب

(مادة زكا) أصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأموال الدنيوية والأخروية.

يقال: زكا الزرع يزكو: إذا حصل منه نمو وبركة.

وقوله: ﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾

، إشارة إلى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه، ومنه الزكاة: لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس، أي: تنميتها بالخيرات والبركات، أو لهما جميعا، فإن الخيرين موجودان فيها. وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن بقوله:

﴿أَزْكَى﴾... أَحَلُّ، وَأَطْيَبُ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ١٩

بِرِّزْقٍ

الراغب

(مادة رزق) وقوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ ، أي: بطعام يتغذى به. وقوله تعالى: وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ، قيل:

عني به الأغذية، ويمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل، وكل ذلك مما يخرج من الأرضين، وقد قبضه الله بما ينزله من السماء من الماء، وقال في العطاء الأخروي:

السطر ١٣ · الآية ١٩

وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا

أبو عبيدة

﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ﴾ لا يعلنن بكم، [يقال: شعرت بالأمر، أي علمت به، ومنه الشاعر]

ابن قتيبة

﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ أي لا يعلنن. ومنه يقال: ما أشعر بكذا. وليت شعري. ومنه قيل: شاعر، لفطنته.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أزكى) من الزكاة وهي الزيادة والنماء.

ابن الهائم ﴿يُشْعِرَنَّ﴾: يعلمن.

يُظْهِرُوا

السطر ١٤ · الآية ٢٠

(مادة ظهر) وقال: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾

، وظاهرته:

عاونته

(مادة ظهر) ﴿إِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾

، وقوله تعالى: يَا قَوْمِ

﴿يَظْهِرُوا﴾ ... يَطْلَعُوا.

الراغب

السراج

يَرْجُمُوكُمْ

السطر ١٤ · الآية ٢٠

﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم. وقد تقدم هذا^١.

(مادة رجم) ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾

، ويستعار الرجم للرمي بالظن، والتوهم، وللشتم والطرد، نحو قوله تعالى: رَجَاءُ بِالْغَيْبِ^٢، قال الشاعر:

١٨١-

وما هو عنها بالحديث المرجم^٣

ابن قتيبة

الراغب

يُعِيدُوكُمْ

السطر ١٥ · الآية ٢٠

(مادة عود) ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾

، والعادة: اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلا تعاطيه كالطبع، ولذلك قيل: العادة طبيعة ثانية.

والعيد: ما يُعَاوَدُ مرّة بعد أخرى، وخصّ في الشريعة بيوم الفطر ويوم النحر، ولما كان ذلك اليوم مجعولا للسرور في الشريعة كما نبّه النبي ﷺ بقوله: «أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرَبٍ وَبِعَالٍ»^٤ صار

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في صفحة ٢٠٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: سورة الكهف: آية ٢٢، قال قتادة: قدفا بالظن.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا مجز بيت، وشطره:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وهو لزهير بن أبي سلى، في ديوانه ص ٨١، وشرح المعلقات ١/ ١١٢.

والمرجم هاهنا: الذي ليس بمستيقن.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عمر بن خلدة الأنصاري عن أمه رفعتة قالت: بعث النبي ﷺ عليا أيام التشريق ينادي: أيها

يَسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ مَسْرَّةٌ، وَعَلَى ذَلِكَ

فوائد وتعليقات

الناس، إنها أيام أكل وشرب وبعال. أخرجه أحمد بن منيع ومسدد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد، وفيه ضعف. انظر: المطالب العالية ١ / ٢٩٨ .
ولمسلم برقم (١١٤١) : «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله» ، وليس فيه: (وبعال) .

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا
أَبْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ
رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي
أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً
ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَأْيٍ
إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا
﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَبْصَرُ بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ
رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

الغريب

أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ

السطر ١ · الآية ٢١

﴿أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي أظهرنا عليهم وأطلعنا، ومنه يقال: ما عثرت على فلان بسوء قط.
(مادة عثر) ﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾

ابن قتيبة

الراغب

، أي:

وقفناهم عليهم من غير أن طلبوا

﴿أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: أطلعنا عليهم.

ابن الهائم

﴿أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ... أطلعنا عليهم أهل ذلك الزمان.

السراج

لَا رَيْبَ

السطر ٢ · الآية ٢١

﴿لَا رَيْبَ﴾ ... لَا شَكَّ.

السراج

قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ

السطر ٣ · الآية ٢١

﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ يعني المطاعين والرؤساء.

ابن قتيبة

﴿الَّذِينَ غَلَبُوا﴾ ... أَصْحَابُ النُّفُوزِ فِيهِمْ.

السراج

رَابِعُهُمْ

السطر ٥ · الآية ٢٢

(مادة ربع) أربعة، وأربعون، وربع، وربع كلهما من أصل واحد، قال الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُتِبَ لَهُمُ

الراغب

رَابِعُهُمْ كُتِبَ لَهُمُ

خَمْسَةٌ

السطر ٥ · الآية ٢٢

(مادة خمس) أصل الخمس في العدد، قال تعالى:

الراغب

﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُتِبَ لَهُمُ

سَادِسُهُمْ

السطر ٥ · الآية ٢٢

(مادة سدس) وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾ ، ويقال: لا أفعل كذا سدس عيس،

الراغب

أي: أبدا^١ ، والسُدُوسُ: الطَّيْلَسَان، والسَّنَدَس: الرقيق من الدِّبَاج، والإِستبرق: الغليظ منه

رَجْمًا بِالْغَيْبِ^ص

السطر ٦ · الآية ٢٢

﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ والرجم ما لم تستيقنه، وقال: ^٢ظن مرجم لا يدري أحق هو أم باطل [قال زهير:

أبو عبيدة

وما الجرب إلّا ما رأيتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم^٣

﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾: لَمْ يَسْتَبِنْ.

البخاري

﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ أي ظنا غير يقين.

ابن قتيبة

﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ ... قَوْلًا بِالظَّنِّ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ.

السراج

سَبْعَةً^و

السطر ٦ · الآية ٢٢

(مادة سبع) ﴿سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

الراغب

وَثَامِنُهُمْ

السطر ٦ · الآية ٢٢

(مادة ثمن) ﴿سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

الراغب

فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ

السطر ٧ · الآية ٢٢

﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾: لا تجادل فيهم.

ابن الهائم

﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ ... لَا تُجَادِلْ فِي عِدَّتِهِمْ.

السراج

إِلَّا مِرَاءَ ظَهْرًا

السطر ٧ · الآية ٢٢

(مادة ظهر) ﴿إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا﴾

الراغب

﴿إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا﴾ ... إِلَّا جِدَالًا ظَاهِرًا لَا عُمُقَ فِيهِ بِأَنْ تَتَلَوَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (عجس) ، والمجلد ٢ / ٤٩٣ .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وقال»: لا أدري من هو القائل .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : من معلقته في ديوانه ١٧ وشرح العشر ٦٠ والأساس (رجم) والقرطبي ١٠ / ٣٨٣ والخزانة ٣ / ٤٣٥ .

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

السطر ٩ · الآية ٢٤

السراج

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ... إِلَّا أَنْ تَعْلَقَ قَوْلَكَ بِالْمَشِيئَةِ، فَتَقُولَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

نَسِيتَ

السطر ١٠ · الآية ٢٤

الراغب

(مادة نسي) وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾

· قال ابن عباس: إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته^١، وبهذا أجاز الاستثناء بعد مدة، قال عكرمة^٢: معنى «نَسِيتَ»: ارْتَكَبْتَ ذَنْباً، ومعناه، اذْكُرْ الله إذا أردت وقصدت ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعاً لك، فالنسي أصله ما ينسى كالتقص لما يتقص، وصار في التعارف اسماً لما يقلل اعتداده به، ومن هذا تقول العرب: احفظوا أ

رَشَدًا

السطر ١٠ · الآية ٢٤

الراغب

(مادة رشد) وقال: ﴿لَا قَرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾، وقال بعضهم: الرشد أخص من الرشْد، فإن الرشْد يقال في الأمور الدنيوية والأخروية، والرشْد يقال في الأمور الأخروية لا غير. والرشْد والرَّشِيدُ يقال فيهما جميعاً

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ

السطر ١١ · الآية ٢٥

أبو عبيدة

﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ مقدّم ومؤخر، مجازه: سنين ثلاثمائة.

ابن قتيبة

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ ولم يقل: سنة. كأنه قال: ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ، ثم قال: سنين. أي ليست شهوراً ولا أياماً، ولم يخرج مخرج ثلاثمائة درهم. وروى ابن فضيل عن الأجلح، عن الضحاك، قال: نزلت "ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ". فقالوا: أيام أو أشهر أو سنين؟ فنزلت ﴿سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾^٣.

٢٦- ثم قال: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ وقد بين لنا قبل هذا كم لبثوا. والمعنى أنهم اختلفوا في مدة لبثهم. فقال الله ﷻ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾. وأنا أعلم بما لبثوا

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال القرطبي في تفسيره: حكى عن ابن عباس أنه إن نسي الاستثناء ثم ذكر ولو بعد سنة لم يحنث إن كان حالفاً.

تفسير القرطبي ٣٨٦/٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: عكرمة مولى ابن عباس. [.....]

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الرواية في تفسير الطبري ١٥٣/١٥ وتفسير القرطبي ٣٨٧/١٠ والدر المنثور ٤/٢١٨.

من المختلفين^١.

(مادة ثل) ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾

الراغب

السطر ١١ · الآية ٢٥

وَأَزْدَادُوا

(مادة زاد) ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٣٦

أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعَ

﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعَ﴾ أي ما أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَهُ!

ابن قتيبة

(مادة سمع) ﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعَ﴾

الراغب

، أي: يقول فيه تعالى ذلك من وقف على عجائب حكمته، ولا يقال فيه: ما أَبْصَرَهُ وما أَسْمَعَهُ، لما تقدم ذكره أن الله تعالى لا يوصف إلا بما ورد به السمع وقوله في صفة الكفار:

﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعَ﴾ ... ما أَشَدَّ بَصَرَ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَسَمِعَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٧

وَأَتْلُ

(مادة تلو) ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٣٧

وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا

﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أي معدلا والحد منه والإلحاد.

أبو عبيدة

﴿مُلْتَحَدًا﴾ أي مَعْدِلًا. وهو من أَلْحَدْتُ وَلَحْدْتُ: إذا عدلت.

ابن قتيبة

(مادة لحد) قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾

الراغب

أي:

التجاء، أو موضع التجاء. وألحد السهم الهدف:

مال في أحد جانبيه

﴿مُلْتَحَدًا﴾: معدلا ومميلا، أي ملجأ تميل إليه فيجعله حرزا.

ابن الهائم

﴿مُلْتَحَدًا﴾ ... مَلْجَأٌ تَلْجَأُ إِلَيْهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع أولى الأقوال في تفسيرها في تفسير الطبري ١٥/٥٣.

أحاديث التفسير

الآية ٢٣-٢٤

النسائي في الكبرى (١١٢٣٩)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُطَوِّفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ، فَتَأْتِي كُلُّ امْرَأَةٍ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ، وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ، فَجَاءَتْ وَاحِدَةٌ بِنِصْفِ وَلَدٍ، وَلَوْ قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ لَكَانَ مَا قَالَ "

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۖ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ * وَأَضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ
تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٢٨

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾: أي احبس نفسك عليهم
ولا ترغب عنهم إلى غيرهم.

السطر ١ · الآية ٢٨

بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ ... فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.

السطر ٢ · الآية ٢٨

وَجْهَهُ^ط

﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (مادة وجه)

السطر ٢ · الآية ٢٨

وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ جزم لأن مجازه مجاز النهي، والموضع:
لا تتجاوز عينك، ويقال: ما عدوت ذلك أي ما جاوزته.

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي لا تتجاوزهم إلى زينة الحياة الدنيا.

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ﴾ ... لَا تَصْرِفْ نَظْرَكَ.

السطر ٣ · الآية ٢٨

أَغْفَلْنَا

﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ (مادة غفل)

، أي: تركناه غير مكتوب فيه الإيمان، كما قال:

السطر ٣ · الآية ٢٨

وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا

﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^١ أي سرفا وتضييعا.

﴿فُرُطًا﴾: نَدَمًا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فوطا»: روى ابن حجر تفسيرا أبي عبيدة لهذه الكلمة في فتح الباري ٨ / ٣٠٩.

﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ أي نَدَمًا. [هذا] قول أبي عبيدة: وقول المفسرين: سَرَفًا. وأصله الْعَجَلَةُ والسَّبْقُ^١. يقال: فَرَطَ مني قول قبيح: أي سَبَقَ. وفَرَسَ فُرُطًا: أي متقدم.

ابن قتيبة

(مادة فرط) ﴿أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

الراغب

، أي: إسرافا وتضييعا

﴿فُرُطًا﴾: سرفا وتضييعا.

ابن الهائم

﴿فُرُطًا﴾ ... هَلَاكًا، وَضِيَاعًا.

السراج

السطر ٤ · الآية ٢٩

فَلْيُؤْمِنِ

(مادة لام) ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ٥ · الآية ٢٩

إِنَّا أَعْتَدْنَا

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ من العتاد وموضعه موضع أعددنا من العدة.

أبو عبيدة

السطر ٥ · الآية ٢٩

أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ كسرادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطيف بالفسطاط،^٢ قال رؤبة: يا

أبو عبيدة

حكم بن المنذر بن الجارود ... [أنت الجواد بن الجواد المحمود]^٣

سرادق المجد إليك ممدود

[وقال سلامة بن جندل]:

هو الموج النعمان بيتا سماؤه ... صدور الفيول بعد بيت مسردق^٤

أي له سرادق. «يَعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ»^٥ (٣٠) كل شيء أذبته من نحاس أو رصاص ونحو ذلك

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري في تفسيره ١٥/١٥٦ "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب - قول من قال: معناه: ضياعا وهلاكًا، من قولهم: أفرط فلان في هذا الأمر إفراطًا، إذا أسرف فيه وتجاوز قدره. وكذلك قوله: (وكان أمره فرطًا) معناه: وكان أمر هذا الذي أغفلنا قلبه عن ذكرنا في الرياء والكبر واحتقار أهل الإيمان، سرفًا قد تجاوز حده، فضيع بذلك الحق وهلك".

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وهي ... بالفسطاط»: كذا في الطبري ١٥/١٤٧، وبفرق يسير في البخاري وقال ابن حجر (٨/٣٠٩) إنه قول أبي عبيدة لكنه تصرف فيه قال أبو عبيدة في قوله «أحاط بهم سرادقها» ... قال الشاعر سرادق. الشطر.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: قد اختلفت المصادر ونسخ المجاز في عزو هذا الرجز فنسبه سيوبه (١/٢٧٢) والشتنمري ١/٣١٤ وصاحب اللسان (سردق) ، والعيني (٤/٢١٠) للكذاب الحرمازي ورواه الطبري (١٥/١٤٦) والجوهري (سردق) والقرطبي (١٠/٣٩٣) وهو في الكامل ٢٦٣ بغير عزو. وفي ملحق ديوان رؤية ٢٦٣ - مدح أحد بني المنذر بن الجارود ... ، وحكم هذا هذا ولاية البصرة لهشام بن عبد الملك، وسمى جده الجارود لأنه أثار على قوم فاكتمسح أمواهم فشبهه بالسيل الذي يجر ما مر به (الأعلم) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الطبري ١٥/١٤٦ والجمهرة ٣/٣٣٣ والصحاح واللسان والتاج (سردق) والقرطبي ١٠/٣٩٣.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «هو كل ... المهل» الذي ورد في الفروق: رواه القرطبي ١٠/٣٩٤ عن أبي عبيدة

فهو مهل، وسمعت المنتجع بن نهان يقول: والله لفلان أبغض إلى من الطلياء والمهل، فقلنا: وما هما فقال: الجرباء والملة التي تنحدر عن جوانب الخبزة إذا ملت في النار من النار كأنه مهلة حمراء مدققة فهي جمرة.^١

﴿سُرَادِقُهَا﴾: مِثْلُ السُّرَادِقِ، وَالْحَجَرَةُ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ.

البخاري

(مادة سردق) السُّرَادِقُ فارسيّ معرّب، وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف. وبعده حرفان^٢

الراغب

، قال تعالى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ ، وقيل: بيت مُسَرَّدَقٌ، مجعول على هيئة سرادق

﴿سُرَادِقُهَا﴾: السُّرَادِقُ: الحجرة^٣

ابن الهائم

التي تكون حول الفسطاط.

﴿سُرَادِقُهَا﴾ ... سُورُهَا.

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٩

يَسْتَغِيثُوا

(مادة غوث) ﴿وَأَنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ ، فَإِنَّهُ يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَيْثِ، وَيَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغُوثِ، وَكَذَا يُغَاثُوا، يَصْحَحُ فِيهِ الْمَعْنِيَانِ. وَالْغَيْثُ: المطر في قوله:

الراغب

السطر ٦ · الآية ٢٩

كَالْمُهْلِ

﴿كَالْمُهْلِ﴾: أي درديّ الزَّيْتِ. ويقال: ما أذيب من النَّحاس والرَّصاص وما أشبه ذلك.

ابن الهائم

﴿كَالْمُهْلِ﴾ ... كَالزَّيْتِ الْعَكْرِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٢٩

وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا

﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أي مَتَكًا، قال أبو ذؤيب الهذليّ.

أبو عبيدة

إني أرقّت فبتّ الليل مرتفقا ... كأنّ عيني فيها الصاب مذبوح^٤ وذبحه؛ انفجاره، قال: وهو شديد وحكى عن أبي عمرو بن العلاء أو غيره يقال: انفقأت واحدة فقطّرت في عيني فكأنّه كان في عيني وتد.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «المنتجع ... جمرة»: روى الطبري (١٤٧/١٥) هذا الكلام عن أبي عبيدة، وقوله «ابغض ... والمهل» مثل كما في اللسان (طلي) والفرائد ٩٥/١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: التعريب والمعرّب ص ١١٠.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في مطبوع الزهرة ١١٤ «الحجب»، والمثبت من الأصل متفقا مع ما في طلعت ٣٨/ أو منصور

٢٢/ ب. [.....]

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوان الهذليين ١/ ١٠٤ والطبري ١٥/ ١٤٨ والكشاف ١/ ٥٧٠ والقرطبي ١٠/ ٣٩٥ والصحاح واللسان والتاج (صوب) وابن يعيش ٢/ ٤٦٠ وشواهد المغني ٧٢.

- ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أي مجلسًا. وأصل الارتفاق: الالتقاء على المرفق^١.
 ﴿مُرْتَفَقًا﴾: متكأ على المرفق. والالتقاء: الاعتماد على المرفق.
 ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ... قَبِحَتْ مَنْزِلًا وَمَقَامًا.

نُضِيعُ

السطر ٨ · الآية ٣٠

(مادة ضيع) ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾

عَدَنٍ

السطر ٩ · الآية ٣١

﴿عَدَنٍ﴾ ... إِقَامَةً.

تَجْرِي

السطر ٩ · الآية ٣١

(مادة جرى) وقال تعالى:

﴿جَنَّتْ عَدَنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾

يَحْلَوْنَ

السطر ٩ · الآية ٣١

(مادة حل) قال الله تعالى: ﴿يَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾

أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ

السطر ٩ · الآية ٣١

﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ واحدها: إسوار ومن جعلها سوار فإن جمعه سور وما بين الثلاثة إلى العشرة أسورة.

﴿أَسَاوِرَ﴾ جمع: إسوار.

﴿أَسَاوِرَ﴾: جمع أسورة. وأسورة جمع سوار وسوار، وهو الذي يلبس في الذراع إن كان من ذهب، فإن كان من فضة فهو قلب وجمعه قلبة، وإن كان من قرون أو عاج فهو مسكة وجمعها مسك (زه) ويشكل عليه قوله تعالى:
 وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ^٢.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله القرطبي في تفسيره ١٠/٣٩٥.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الإنسان، الآية ٢١.

وَيَلْبَسُونَ

السطر ١٠ · الآية ٣١

الراغب

(مادة لبس) لَبَسَ الثَّوبَ: استتر به، وَالبَّسَهُ غيره، ومنه:

﴿يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾

وَاللِّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبَسُ ما يلبس

خُضْرًا

السطر ١٠ · الآية ٣١

الراغب

(مادة خضر) ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ﴾

، نَخْضَرُ جمع أخضر، والخُضْرَةُ: أحد الألوان بين البياض والسود، وهو إلى السواد أقرب، ولهذا سمي الأسود أخضر، والأخضر أسود قال الشاعر:
١٤٠-

قد أعسف النازح المجهول معسفه ... في ظلّ أخضر يدعو هامه البوم^١ وقيل: سواد العراق
للوضع الذي يكثر فيه الخضرة، وسميت الخضرة بالدهمة في قوله سبحانه:

سُنْدُسٍ

السطر ١٠ · الآية ٣١

ابن قتيبة

و (السُّندُس) رقيق الديباج.

ابن الهائم

﴿سُنْدُسٍ﴾: هو رقيق الديباج.

السراج

﴿سُنْدُسٍ﴾ ... رَقِيقِ الْحَرِيرِ.

وَالْإِسْتَبْرَقِ

السطر ١٠ · الآية ٣١

ابن قتيبة

و (الْإِسْتَبْرَق) ثخينه. ويقول قوم: فارسي معرب^٢، أصله: اسْتَبْرَه، وهو الشديد.

ابن الهائم

﴿وَالْإِسْتَبْرَقِ﴾: هو ثخينه وصفيقه^٣

، وهو فارسي معرب^٤.

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لذي الرمة، من قصيدة له مطلعها البيت الشهير:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ... ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وهو في ديوانه ص ٦٥٦، واللسان (عسف) . أعسف: أسير على غير هداية.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نسب القرطبي في تفسيره ١٠/٣٥٧ إلى ابن قتيبة أنه يقول: إن الإستبرق فارسي معرب،

ثم قال: والصحيح أنه وفاق بين اللغتين، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب "!

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الصفيق: الثخين (الوسيط- صفيق) .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في غريب ابن عباس ٥٥ «بلغة توافق لغة الفرس» .

السراج ﴿وَأَسْتَبْرَقِ﴾ ... غَلِظَ الْحَرِيرَ.

السطر ١٠ · الآية ٣١

مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ج

أبو عبيدة ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ واحدها أريكة وهي السرر في المجال قال ذو الرمة:

خدودا جفت في السير حتى كأنما ... يباشرن بالمعزاء مسّ الأرائك^١
وقال الأعشى:

بين الرواق وجانب من سترها ... منها وبين أريكة الأنضاد^٢

ابن قتيبة و ﴿الأرائك﴾ السرر في المجال، واحدها أريكة.

ابن الهائم ﴿الأرائك﴾: الأسرة في المجال، واحدها أريكة.

السراج ﴿الأرائك﴾ ... الأسرة المزينة بالستور الجميلة.

السطر ١١ · الآية ٣٢

*وَأَضْرَبَ

الراغب (مادة ضرب) ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا﴾

السطر ١٢ · الآية ٣٣

جَنَّتَيْنِ

السراج ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ ... حَدِيقَتَيْنِ.

السطر ١٢ · الآية ٣٣

أَعْنَبٍ

الراغب (مادة عنب) ﴿جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ ، وَالْعِنْبَةُ:

بُورَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ

السطر ١٢ · الآية ٣٣

وَحَفَفَتْهُمَا بِبَخْلِ

أبو عبيدة ﴿وَحَفَفَتْهُمَا بِبَخْلِ﴾ مجازة: أطفناهما وحزناهما من جوانبهما [قال الطرماح:

تظلّ بالأحكام مخفوفة ... ترمقها أعين جرّامها]^٣

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٤٢٢ والطبري ١٥ / ١٤٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٩٧ والطبري ١٥ / ١٤٨. [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الطرماح»: من نحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم، انظر أخباره في الأغاني ١٠ / ١٤٨ - والبيت في اللسان والتاج (كم) .

الراغب

(مادة حَفَ) ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا يَنْخُلِ﴾

، وفلان في حَفَفٍ من العيش، أي: في ضيق، كأنه حصل في حَفَفٍ منه، أي: جانب، بخلاف من قيل فيه: هو في واسطة من العيش. ومنه قيل: من حَفَفْنَا أو رَفَفْنَا فليقتصد^١، أي: من تفقد حَفَفٍ عيشنا.

وحَفِيفُ الشجر والجنح: صوتهما، فذلك حكاية صوتهما، والحَفَفُ: آلة النساج، سمي بذلك لما يسمع من حَفَفِهِ، وهو صوت حركته

ابن الهائم

﴿وَحَفَفْنَاهُمَا يَنْخُلِ﴾: أطفناهما من جوانبهما بخل. والحفاف:

الجانب. وجمعه أَحَفَفَةٌ.

السراج

﴿وَحَفَفْنَاهُمَا﴾ ... أَحَطْنَاهُمَا.

بَيْنَهُمَا

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٣٢

(مادة بَيْنَ) بَيْنَ موضوع للخلالة بين الشيئين ووسطهما. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾^٢، يقال: بَانَ كذا أي: انفصل وظهر ما كان مستترا منه، ولما اعتبر فيه معنى الانفصال والظهور استعمل في كل واحد منفردا، فقليل للبئر البعيدة القعر: بِيُون، لبعد ما بين الشفير والقعر لانفصال حبلها من يد صاحبها. وبان الصبح: ظهر، وقوله تعالى: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ^٣، أي: وصلكم. وتحقيقه: أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها، إشارة إلى قوله سبحانه:

كَلَّمَا

الراغب

(مادة كَلَا) ﴿كَلَّمَا الْجُنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا﴾

· وتقول في الرفع:

جاءني كِلَاهُمَا

السطر ١٣ · الآية ٣٣

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الزمخشري: ومن المجاز: فلان يَحَفَفْنَا ويرَفَفْنَا، أي: يضمننا ويؤوينا. انظر: أساس البلاغة ص ٨٩. وقال في اللسان: من حَفَفْنَا أو رَفَفْنَا فليقتصد، مثل، أي: من مدحنا فلا يعلو في ذلك ولكن ليتكلم بالحق منه.

وانظر الأمثال لأبي عبيد ص ٤٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: ونقل هذا السيوطي عنه في الإتقان ٢/ ٢٠٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمة ويعقوب وخلف وشعبة عن عاصم وابن عامر الشامي برفع (بينكم) ، وقرأ نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر (بينكم) بنصب النون.

ءَاتَتْ أَكْهَلَهَا

السطر ١٣ . الآية ٣٣

﴿آتَتْ أَكْهَلَهَا﴾ ... أَثْمَرَتْ ثَمَرَهَا.

السراج

وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا

السطر ١٣ . الآية ٣٣

﴿وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ ولم تنقص، ويقال: ظلمني فلان حتى أي نقصني، وقال رجل لابنه:

أبو عبيدة

تظلمني مالى كذا ولوى يدي ... لوى يده الله الذي لا يغالبه^١

وقال غيره: ﴿وَلَمْ تَظْلِمِ﴾: لَمْ تَنْقُصْ وَقَالَ سَعِيدٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿الرَّقِيمُ﴾ اللُّوْحُ مِنْ رِصَاصٍ، كَتَبَ عَلَيْهِمْ أَسْمَاءُهُمْ، ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ، فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَأَلَتْ تِلْ تَنْجُو،

البخاري

﴿وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ أي لم تنقص منه.

ابن قتيبة

(مادة ظلم) ﴿وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾

الراغب

، أي: لم تنقص، وقوله:

﴿وَلَمْ تَظْلِمِ﴾: ولم تنقص مما عهد.

ابن الهائم

﴿تَظْلِمِ﴾ ... تَنْقُصُ.

السراج

وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا

السطر ١٤ . الآية ٣٣

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ أي وسطهما، وبينهما، وبعضهم يسكن هاء النهر.

أبو عبيدة

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾: يَقُولُ: بَيْنَهُمَا.

البخاري

(مادة فجر) ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾

الراغب

(مادة نهر) النَّهْرُ: مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ، وَجَمْعُهُ: أَنْهَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾

الراغب

﴿خِلَالَهُمَا﴾ ... بَيْنَهُمَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الحماسة (١٩ / ٤) من كلمة لفرعان بن الأعرف في منازل وهو في الطبري ١٥ / ١٤٩ واللسان والتاج (ظلم) .

تظلمني: أي ظلمني مالى، تقتضيها ضرورة الوزن إن كان «ظلمني» أولى استشهدا.

وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ

السطر ١٤ · الآية ٣٤

أبو عبيدة

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾^١ وهو جماعة الثمر.

الراغب

(مادة ثمر) ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾^٢ ويقال: ثَمَرَ اللهُ ماله، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء: ثَمَرَةٌ كقولك: ثَمَرَةُ العلم العمل الصالح، وثمرَةُ العمل الصالح الجنة^٣، وثمرَةُ السوط عقدة أطرافها تشبها بالثمر في الهيئة، والتدلي عنه كتدلي الثمر عن الشجر، والتميرة من اللبن: ما تحبب من الزبد تشبها بالثمر في الهيئة وفي التحصيل من اللبن.

ثم

ثُمَّ حَرَفَ عَطَفَ يَقْتَضِي تَأَخُّرَ مَا بَعْدَهُ عَمَّا قَبْلَهُ، إمَّا تَأْخِيرًا بِالذَّاتِ، أَوْ بِالْمُرْتَبَةِ، أَوْ بِالْوَضْعِ حَسْبَمَا ذَكَرْنَا فِي (قَبْلِ) وَفِي (أَوَّلٍ). قَالَ تَعَالَى: أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنُتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، وَقَالَ ﷻ:

السراج

﴿ثُمَّ... ثَمَارٌ، وَأَمْوَالٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ.

لِصَاحِبِهِ

السطر ١٥ · الآية ٣٤

الراغب

(مادة صحب) ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾

يُحَاوِرُهُ

السطر ١٥ · الآية ٣٤

البخاري

﴿يُحَاوِرُهُ﴾: مِنَ الْمُحَاوَرَةِ.

ابن الهائم

﴿يُحَاوِرُهُ﴾: يُخَاطِبُهُ، يُحَاوِرُ الرِّجْلَانِ: إِذَا رَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ. وَالْمُحَاوَرَةُ: الْخُطَابُ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ.

نَفَرًا

السطر ١٥ · الآية ٣٤

السراج

﴿نَفَرًا﴾... أَنْصَارًا، وَأَعْوَانًا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ثمر»: قال الطبري (١٥/ ١٤٩ - ١٥٠). اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق «وكان له ثمر» بضم التاء والميم واختلف قارئو ذلك... وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ... بضم التاء والميم.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الدر المنثور ٥/ ٣٩٠، وهي قراءة ابن عباس من القراءات الشاذة. وقال مجاهد: ما كان في القرآن من ثمر فهو مال، وما كان من ثمر فهو من الثمار. انظر: اللسان (ثمر).

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر مجمع البلاغة للمؤلف ١/ ٤٤.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: راجع معني اللبيب، والجنى الداني، باب ثم، والبصائر ٢/ ٣٤٤.

أسباب النزول

الآية ٢٨

المزني ١١٤ سبب النزول:

أخرج ابن ماجه عن خباب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ ... { إلى قوله: } {فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ} [الأنعام: ٥٢]

قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع صهيب وبلال وعمار وخباب. قاعداً في ناسٍ من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي - صلى الله عليه وسلم - حثروهم فأثوه نفلوا به وقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العربُ فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبدة. فإذا نحن جئناك فأفهم عنك. فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال: (نعم) قالوا: فاكب لنا عليك كتاباً. قال: فدعا بصحيفة. ودعا علياً ليكتب ونحن قعود في ناحية فنزل جبرائيل - عليه السلام - فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢]. ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فقال: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣] ثم قال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. قال: فدونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا. فأنزل الله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ولا تجالس الأشراف ﴿ثُرَيْدُ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ يعني عيينة والأقرع ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (قال: هلاكاً) قال: أمر عيينة والأقرع ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا.

قال خباب: فكانا نعد مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قنا وتركاه حتى يقوم^١.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة، وقد ذهب جمهور المفسرين إلى المعنى الذي دلَّ عليه الحديث، على اختلاف بينهم وتفاوت في الأحاديث التي ذكروها. منهم الطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير والشنقيطي وابن عاشور^٢.

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: لا تعد عيناك عن هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم إلى أشراف المشركين، تبغي بمجالستهم الشرف والفخر، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتاه فيما

^١ حاشية المزني: أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مجالسة الفقراء (١٣٨٢: ٢، ١٣٨٣) رقم (٤١٢٧) والحديث ضعيف. وقد تقدم تفصيل ذلك عند دراسة السبب الثاني والثامن.

^٢ حاشية المزني: جامع البيان (١٥: ٢٣٥، ٢٣٦)، معالم التنزيل (٣: ١٥٩)، المحرر الوجيز (١٠: ٣٩٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٠: ٣٩٠)، تفسير القرآن العظيم (٣: ٨٠)، أضواء البيان (٤: ٨٧، ٨٨)، التحرير والتنوير (١٥: ٣٠٤).

ذكر قوم من عظماء أهل الشرك، وقال بعضهم: بل من عظماء قبائل العرب ممن لا بصيرة لهم بالإسلام فأروه جالساً مع خباب وصهيب وبلال، فسألوه أن يقيمهم عنه إذا حضروا قالوا: فهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأُنزل الله عليه: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ ثم كان يقوم إذا أراد القيام، ويتركهم قعوداً فأُنزل الله عليه: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ اهـ موضع الشاهد.

وقال البغوي: (نزلت في عيينة بن حصن الفزاري أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يسلم وعنده جماعة من الفقراء فيهم سلمان وعليه شمله قد عرق فيها ويده خوصة يشقها ثم ينسجها فقال عيينة للنبي - صلى الله عليه وسلم -: أما يؤذك ريح هؤلاء ونحن سادات مضر وأشرافها، فإن أسلمنا أسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك إلا هؤلاء فنحهم عنك حتى تتبعك أو اجعل لنا مجلساً ولهم مجلساً فأُنزل الله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ اهـ.

وقال ابن عطية: (سبب هذه الآية: أن عظماء الكفار قيل من أهل مكة وقيل عيينة بن حصن وأصحابه والأول أصوب لأن السورة مكية قالوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو أبعدت هؤلاء عن نفسك لجالسناك وصحبناك يريدون عمار بن ياسر وصهيب بن سنان وسلمان الفارسي وابن مسعود وغيرهم من الفقراء كلال ونحوه وقالوا: إن ريح جباههم تؤذينا فنزلت الآية بسبب ذلك) اهـ.

وقال الشنقيطي: (وقد نزلت هذه الآية الكريمة في فقراء المهاجرين كعمار، وصهيب، وبلال وابن مسعود ونحوهم لما أراد صناديد الكفار من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يطردهم عنه ويجالسهم بدون حضور أولئك الفقراء المؤمنين، وقد قدمنا في سورة الأنعام أن الله كما أمره هنا بأن يصبر نفسه معهم أمره ألا يطردهم، وأنه إذا رآهم يسلم عليهم وذلك في قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ - إلى قوله - ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢ - ٥٤] اهـ.

وقال ابن عاشور: (وتقدم في سورة الأنعام عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أن سادة المشركين كانوا زعموا أنه لولا أن من المؤمنين ناساً أهل خصاصة في الدنيا وأرقاء لا يدانهم ولا يستأهلون الجلوس معهم لأتوا إلى مجالسة النبي - صلى الله عليه وسلم - واستمعوا القرآن فاقترحوا عليه أن يطردهم من حوله إذا غشيه سادة قريش، فرد الله عليهم بما في سورة الأنعام وما في هذه السورة) اهـ.

هذه أقوال المفسرين في شأن الآية وقد أطبقت على أن سبب نزولها هو استجار الكافرين عن الجلوس مع النبي - صلى الله عليه وسلم - بحضرة هؤلاء الضعفاء، وقد تباينت أقوال المفسرين في تحديد هؤلاء الكافرين، وأصح الأقوال في ذلك - والله أعلم - أنهم كفار قريش لأن سورة الكهف مكية متقدمة النزول.

بقي أن يقال: إن حديث خباب - رضي الله عنه - ضعيف السند فكيف يحتاج به؟

فالجواب: أن يقال هذا الكلام صحيح، ولعل مما يجبر الضعف إجماع المفسرين على المعنى الذي دلَّ عليه الحديث. وكذلك سياق القرآن فإن السياق يطابق كلام المفسرين تماماً، ويدل عليه.

أن سبب النزول المذكور وإن كان ضعيفاً لكن يعتضد بإجماع المفسرين على معناه وبسياق الآيات القرآني ويكون سبب نزولها والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٦٦]

فوائد وتعليقات

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۚ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ
خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ
بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ﴿٣٧﴾
لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ
جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرِنَا أَقْلَ مِنْكَ
مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ
عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ
مَاوْهَا غُورًا فَلَن لاَّ تَسْتَطِيعَ لَهُ وَطْلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيط بِشَمْرِهِ ۚ
فَأُصْبِحَ يَقْلَبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ
لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

الغريب

مَا أَظُنُّ

السطر ١ · الآية ٣٥

﴿مَا أَظُنُّ﴾ ... لَا أَعْتَقِدُ.

السراج

تَبِيدَ

السطر ١ · الآية ٣٥

(مادة باد) ﴿قَالَ رَبِّي: مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾

الراغب

، يقال: بَادَ الشيءُ يَبِيدُ بَيَادًا: إذا تَفَرَّقَ وتَوَزَّعَ في البَيَاءِ، أي: المفاضة، وجمع البَيَاءِ: بَيَدٌ، وأتَانِ بَيَادَنَةً: تسكن البادية البَيَاءِ
﴿تَبِيدَ﴾ ... تَهْلِكُ.

السراج

قَائِمَةً

السطر ٢ · الآية ٣٦

(مادة قوم) ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ ، وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا ما يكون من الإنسان من القيام دُفْعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دُفْعَةً، والمَقَامُ يكون مصدرا، واسم مكان القيام، وزمانه

الراغب

رُدِّدْتُ

السطر ٢ · الآية ٣٦

(مادة رد) ﴿وَلَكِنْ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾

الراغب

مُنْقَلَبًا

السطر ٣ · الآية ٣٦

﴿مُنْقَلَبًا﴾ ... مَرْجِعًا وَمَرَدًّا.

السراج

وَهُوَ يُحَاوِرُهُ

السطر ٣ · الآية ٣٧

﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ أي يكلمه، ومعناه من المحاوره.^١

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وهو ... المحاوره»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٣٠٩.

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي

السطر ٥ · الآية ٣٨

﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ مجازه: لكن أنا هو الله ربّي، ثم حذفت الألف الأولى وأدغمت إحدى النونين في الأخرى فشددت، والعرب تفعل ذلك.

﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾: أَي لَكِنُّ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الْأُخْرَى.

﴿لَكِنَّا﴾ ... لَكِنُّ أَنَا.

أبو عبيدة

البخاري

السراج

جَنَّتِكَ

السطر ٦ · الآية ٣٩

(مادة جن) ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ﴾ ، قيل: وقد تسمى الأشجار الساترة جنةً، وعلى ذلك حمل قول الشاعر:

-٩٨-

من النواضح تسقي جنةً سخقا^١ وسميت الجنة إما تشبيها بالجنة في الأرض- وإن كان بينهما بون-، وإما لستره نعمها عتّا المشار إليها ب

الراغب

تَرَنٍ

السطر ٦ · الآية ٣٩

(مادة رين) وقال: ﴿إِنْ تَرَنَّا أَغْلًا مِنْكَ﴾ ، ويجري (أَرَأَيْتَ) مجرى أخبرني، فيدخل عليه الكاف، ويترك التاء على حالته في التثنية، والجمع، والتأنيث، ويسلّط التّغيير على الكاف دون التّاء

الراغب

حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ

السطر ٨ · الآية ٤٠

﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ مجازها: مراى^٢، وواحدتها حسانة [أي نارا تحرقها] .

﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أي مَرَامِي. واحدتها: حُسْبَانَةٌ^٣ .

(مادة حسب) ﴿وَيُزِيلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ ، قيل: معناه:

نارا، وعذابا^٤ ، وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه، وفي الحديث أنه قال ﷺ

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وصدره:

كَأَنِّي فِي غَرْبِي مَقْتَلَةٌ

وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٤٠، والمجلد ١/ ١٧٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «مراى»: روى القرطبي (٣٠٩/ ١٠) تفسيره هذا عنه.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٥/ ١٦٣ والقرطبي ١٠/ ٤٠٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهذا مروى عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور ٥/ ٣٩٤.

في الريح: «اللهم لا تجعلها عذابا ولا حسباناً»^١
 ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾: يعني مرامي، واحدها حسبانة. وقيل:
 بردا بلغة حمير^٢.
 ﴿حُسْبَانًا﴾ ... عَذَابًا.

ابن الهائم

السراج

السطر ٨ · الآية ٤٠

صَعِيدًا زَلَقًا

﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ الصعيد وجه الأرض، والزلق الذي لا يثبت فيه القدم.
 ﴿زَلَقًا﴾: لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ.
 (الصَّعِيدُ) الأملس المستوي.
 و (الزَّلَقُ) الذي تزل عنده الأقدام^٣.
 (مادة زلق) الزَّلَقُ والزَّلَلُ متقاربان، قال: ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾
 ، أي: دحضا لا نبات فيه، نحو قوله:
 ﴿زَلَقًا﴾: الزلق: الذي لا يثبت فيه القدم.
 ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ ... أَرْضًا مَلَسَاءَ جَرْدَاءَ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ، وَلَا تَنْبُتُ شَيْئًا.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ٨ · الآية ٤١

أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ أي غائرا، والعرب قد تصف الفاعل بمصدره وكذلك الاثنين والجمع
 على لفظ المصدر، قال [عمرو بن كلثوم]: تظلل جياده نوحا عليه ... مقلدة أعتتها صفونا^٤
 أي ناحيات، وقال [باك يبيكي هشام^٥ بن المغيرة]:
 هريق من دموعها سجاما ... ضباغ وجاوبى نوحا قياما^٦
 وقال [لقيط بن زرارة يوم جبلة]:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث في النهاية من حديث يحيى بن يعمر كان إذا هبت الريح يقول: (لا تجعلها حسباناً أي: عذاباً).
 وأخرجه الطبراني في الكبير مرفوعاً: «اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً». انظر: زل الأبرار ص ٢٩٨، والنهاية ١/ ٣٨٣.
^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٥٤، وما ورد في القرآن من لغات ٦/ ٢، والإيتقان ٢/ ٩٥.
^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: يعني: فتصبح أرضاً بيضاء لا ينبت فيها نبات ولا تثبت عليها قدم.
^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: من معلقته في شرح العشر ١١٣ وجمهرة الأشعار ٧٧ والطبري ١٥/ ١٥١ والقرطبي ١٠/ ٤٠٩.
^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «هشام»: لعله هشام بن عتبة بن عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وانظر الأغاني ١٩/ ٧٤-٧٨
 والإصابة ٣/ ١٢٤٨ ورقم ٨٤٨١.
^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الطبري ١٥/ ١٥٢ والقرطبي ١٠/ ٤٠٩.

شَتَّانَ هَذَا وَالْعَنَاقَ وَالنَّوْمَ ... وَالْمَشْرَبَ الْبَارِدَ وَالظِّلَّ الدَّوْمَ^١
أَيُّ الدَّائِمِ.

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا﴾ أَيُّ: غَائِرًا. فجعل المصدر صفة. كما يقال: رَجُلٌ نَوْمٌ وَرَجُلٌ صَوْمٌ وَرَجُلٌ فِطْرٌ، وَيُقَالُ لِلنِّسَاءِ: نَوَّحٌ: إِذَا نُحِنَ^٢.

(مادة غور) وقال: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا﴾. والغَارُ فِي الْجَبَلِ. قال:

﴿غَوْرًا﴾: أَيُّ غَائِرًا، وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ.

﴿غَوْرًا﴾ ... غَائِرًا ذَاهِبًا فِي عُمَقِ الْأَرْضِ.

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

طَلَبًا

السطر ٩ · الآية ٤١

(مادة طلب) الطَّلَبُ: الْفَحْصُ عَنْ وَجُودِ الشَّيْءِ، عَيْنَا كَانَ أَوْ مَعْنَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ٤٢

وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ

﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ أَيُّ أَهْلِكَ.

﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ ... أَهْلِكَتْ أَمْوَالَهُ، وَحَدِيقَتَهُ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤٣

فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا

﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ أَيُّ فَأَصْبَحَ نَادِمًا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ لِلنَّادِمِ: أَصْبَحَ فَلَانَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ نَدَمًا وَتَلَهْفًا عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى مَا فَاتَهُ.

﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أَيُّ نَادِمًا وَهَذَا مِمَّا يُوصَفُ [بِهِ] النَّادِمُ.

(مادة قلب) ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾

أَيُّ: يَصَفَّقُ نَدَامَةً.

قال الشاعر:

-٣٧١

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لفيط بن زرارة»: بن عدس بن زيد بن دارم، السيد الكريم والفارس المشهور قتل يوم جيلة، ترجم له في المؤلف ٠١٧٥ - والبيت في النقاظ ٦٦٤ والبيان والتبيين ٣/١٩٦.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٠/٤٠٩ وانظر تفسير الطبري ١٥/١٦٣.

كغبون يعضّ على يديه ... تبّ غبنه بعد البياح^١ والتقلّب: التصرف
(مادة كف) ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أُنْفَقَ فِيهَا﴾

الراغب

فإشارة إلى حال النادم وما يتعاطاه في حال ندمه. وتكفّف الرجل: إذا مدّ يده سائلاً،
واستكفّف: إذا مدّ كفه سائلاً أو دافعا، واستكفّف الشمس: دفعها بكفه، وهو أن يضع كفه
على حاجبه مستظلاً من الشمس ليرى ما يطلبه، وكفّف الميزان تشبيهه بالكفّ في كنفها ما يوزن
بها، وكذا كفّف الحباله، وكفّف الثوب: إذا خطت نواحيه بعد الخياطة الأولى
﴿يُقَلِّبُ كَفِّهِ﴾: يضرب بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندّم الأسيف على ما فاتته.

ابن الهائم

﴿يُقَلِّبُ كَفِّهِ﴾ ... كناية عن الندامة والحسرة.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤٢

وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا

﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ مجازة: خالية على بيوتها.

أبو عبيدة

﴿خَاوِيَةٌ﴾ خربة.

ابن قتيبة

و (العروش) السقوف.

﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ ... ساقطة بعضها على بعض.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٤٣

فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

﴿فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي جماعة، وقال العجاج:

أبو عبيدة

كما يحوز الفئة الكمي^٢ (١٦٩)

﴿فِئَةٌ﴾ ... جماعة.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٤٤

هَٰذَاكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ

﴿هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ مصدر الولي، فإذا كسرت الواو فهو مصدر وليت العمل والأمر تليه.

أبو عبيدة

﴿هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ﴾: مصدر الولي.

البخاري

﴿هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ يريد: يومئذ [يتولون الله ويؤمنون به ويتبرءون مما كانوا يعبدون] .

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت في البصائر ٤/ ٢٨٨ دون نسبة، وهو لقيس بن ذريح صاحب لبني في شرح الفصح لابن درستويه

١/ ١٥٢، والأغاني ٨/ ١١٤ [.....]

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الولاية»: أخذ البخاري تفسير أبي عبيدة لهذه الكلمة، وقال ابن جر (٨/ ٣٠٩) هو قول أبي عبيدة.

(مادة هُنا) ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾

الراغب

﴿هُنَالِكَ﴾: يعني في ذلك الوقت، وهو من أسماء المواضع.

ابن الهائم

ويستعمل في أسماء الأزمنة (زه) .

السطر ١٣ · الآية ٤٤

خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا

﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ مجازه مجاز العاقبة والعقبى والعقبة، كلهن واحدة والمعنى الآخرة.

أبو عبيدة

﴿عُقْبًا﴾: عَاقِبَةٌ وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ، وَهِيَ الْآخِرَةُ. قَبْلًا وَ

البخاري

﴿وَحَيْرٌ عُقْبًا﴾ أي عاقبة.

ابن قتيبة

(مادة عقب) نحو: ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾

الراغب

﴿عُقْبًا﴾: العقب، بضم القاف وسكونها^١

ابن الهائم

: العاقبة.

﴿عُقْبًا﴾ ... عَاقِبَةٌ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٤٥

وَأَضْرَبَ

(مادة ضرب) ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٤٥

هَشِيمًا

﴿هَشِيمًا﴾ أي يابسًا متفتتًا^٢ [قال لبيد:

أبو عبيدة

ولا للضيف إن طرقت ليل ... بأفنان العضاة وبالهشيم]^٣

و (الهشيم) من النبت المتفتت. وأصله: من هَشَمْتُ الشيء إذا كسرته. ومنه سمي الرجل: هاشمًا^٤.

ابن قتيبة

(مادة هشم) الهشيم: كسر الشيء الرخو كالنبات. قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾

الراغب

﴿هَشِيمًا﴾: يعني ما يبس من النبت وتهشم، أي تكسر وتفتت.

ابن الهائم

وهشمت الشيء، إذا كسرته، ومنه سمي الرجل هاشمًا، وينشد هذا البيت:

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بضم القاف أبو عمرو، ومعه بقية العشرة عدا عاصما وحزة وخلفا الذين قرؤوا بسكون القاف (المبسوط ٢٣٥) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «متفتتا»: كذا في القرطبي ١٠/٤١٢.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٨/١.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع سبب تسمية هاشم بن عبد مناف بهذا الاسم في تفسير القرطبي ١٣/١٠.

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مستنون عجاف^١
 ﴿هَشِيمًا﴾ ... يَا بَسًا مُتَكِسِرًا.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٥

تَذَرُوهُ الرِّيحُ

﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ أي تطيره وتفرقه، ويقال: ذرته الريح تذروه وأذرته تذريه.

أبو عبيدة

﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ أي تنسفه^٢.

ابن قتيبة

(مادة ذرو) وقال: ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ ، والذرية أصلها: الصغار من الأولاد، وإن كان قد يقع على الصغار وال كبار معا في التعارف، ويستعمل للواحد والجمع، وأصله الجمع

الراغب

﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾: تطيره وتفرقه.

ابن الهائم

﴿تَذَرُوهُ﴾ ... تنسفه الرِّيحُ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٥

مُقْتَدِرًا

﴿مُقْتَدِرًا﴾ مُفْتَعِلٌ مِنْ قَدَرْتُ.

ابن قتيبة

أحاديث التفسير

الآية ٣٩

النسائي في الكبرى (١١٢٤٠)

عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كُنْزٍ مِنَ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «تَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قاتل البيت هو مطرود الخزاعي كما في تهذيب اللغة ٦/ ٩٥، ونسب في اللسان (هشم) لابنة هشام.

وفي اللسان أيضا: وقال ابن بري: الشعر لا بن الزبيري (عبد الله) .

وعمر هو هاشم بن عبد مناف، وقيل سمي هاشما لأنه هشم الثريد.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقلها القرطبي في تفسيره ١٣/ ٤١٠.

الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ
 خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى
 الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرِضُوا
 عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ
 لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
 حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
 فَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
 بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ * مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا
 ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
 فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ
 النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

الغريب

وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ

السطر ١ · الآية ٤٦

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾ يقال: الصلوات الخمس. ويقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر^١.

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾: الصلوات الخمس. ويقال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾ ... الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

وَخَيْرٌ أَمَلًا

السطر ٢ · الآية ٤٦

﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أي خير ما تَوَمَّلُونَ.

﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ ... خَيْرٌ مَا يُرْجَى عِنْدَ اللَّهِ.

ابن قتيبة

السراج

وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً

السطر ٢ · الآية ٤٧

﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ أي ظاهرة.

(مادة برز) البراز: الفضاء، وبرز: حصل في براز، وذلك إما أن يظهر بذاته نحو: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾

تنبيهاً أنه تبطل فيها الأبنية وسكّانها، ومنه: المباراة للقتال، وهي الظهور من الصف
﴿بَارِزَةً﴾: أي ظاهرة، أي ترى الأرض ليس فيها مستظل ولا متفياً. ويقال للأرض الظاهرة: البراز.

﴿بَارِزَةً﴾ ... ظَاهِرَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا مَا كَانَ يَسْتُرُهَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.

أبو عبيدة

الراغب

ابن الهائم

السراج

وَحَشَرْنَاهُمْ

السطر ٣ · الآية ٤٧

(مادة حشر) ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ، وسي يوم القيامة يوم الحشر كما سمي يوم

البعث والنشر، ورجل حَشَرُ الأذنين، أي: في أذنيه انتشار وحدة

﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ ... جَمَعْنَاهُمْ.

الراغب

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع الأقوال فيها وأولها بالصواب في تفسير الطبري ١٦٥/١٥-١٦٧.

فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا

السطر ٣ • الآية ٤٧

﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي لم نُخَلِّفْ يقال: غادرت كذا وأغدرته: إذا خلّفته ومنه سمي الغدير؛ لأنه ماء تُخَلِّفه السيول.

ابن قتيبة

(مادة غَدَا) وقال: ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾

الراغب

، وَغَدِرَتِ الشَّاةُ:

تخلّفت فهي غَدَرَةٌ، وقيل للبحرة والخافيق^١ التي يُغَادِرُهَا البعير والفرس غائرًا: غَدَرٌ^٢، ومنه قيل: ما أثبت غَدَرٌ هذا الفرس، ثم جعل مثلاً لمن له ثبات، فقيل: ما أثبت غَدَرُهُ^٣.

السراج

وَعَرِضُوا

السطر ٣ • الآية ٤٨

(مادة عَرَضَ) ﴿وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾

الراغب

صَفًّا

السطر ٤ • الآية ٤٨

﴿صَفًّا﴾ ... مُصْطَفَيْنَ.

السراج

زَعَمْتُمْ

السطر ٤ • الآية ٤٨

(مادة زَعَمَ) ﴿زَعَمْتُمْ﴾

الراغب

مَوْعِدًا

السطر ٥ • الآية ٤٨

(مادة وَعَدَ) ﴿زَعَمْتُمْ أَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾

الراغب

وَوُضِعَ الْكِتَابُ

السطر ٥ • الآية ٤٩

(مادة وَضَعَ) ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ هو إبراز أعمال العباد نحو قوله:

الراغب

(مادة كَتَبَ) ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: الخافيق واحدها: نفوق، وهي شقوق في الأرض، وقال بعضهم: أصلها الأخافيق. انظر: اللسان (غدر) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٣/ ٦٩٢، واللسان (غدر) . والجمرة: جمع حجر، وانظر ديوان الأدب ١/ ٢١٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: يقال هذا للرجل إذا كان لسانه يثبت في موضع الزلل والخصومة. انظر: اللسان (غدر) ، وعمدة الحفاظ:

غدر.

ف قيل إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد. وقوله:
﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ ... كِتَابُ أَعْمَالِكُلِّ وَاحِدٍ فِي يَمِينِهِ، أَوْ شِمَالِهِ.

السراج

لَا يُغَادِرُ

السطر ٧ · الآية ٤٩

(مادة غَدَا) رُ، وَغَادَرَهُ: تركه. قال تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

الراغب

﴿يُغَادِرُ﴾: يَبْقِي وَيَتْرَكُ وَيُخَلِّفُ. ويقال: غادرت كذا وأغدرته إذا خلّفته، ومنه سمي الغدير لأنه ماء تخلّفه السيول.

ابن الهائم

﴿لَا يُغَادِرُ﴾ ... لَا يَتْرُكُ.

السراج

صَغِيرَةً

السطر ٧ · الآية ٤٩

(مادة صَغْر) ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

الراغب

، وقوله:

كَبِيرَةً

السطر ٧ · الآية ٤٩

(مادة كَبْر) ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

الراغب

، وقوله:

حَاضِرًا

السطر ٨ · الآية ٤٩

﴿حَاضِرًا﴾ ... مُثَبَّتًا.

السراج

إِلَّا

السطر ٩ · الآية ٥٠

﴿أَوْلِيَاءَ﴾ ... أَعْوَانًا تُطِيعُونَهُمْ.

السراج

فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ

السطر ٩ · الآية ٥٠

﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ جار عنه وكفر به، وقال رؤية:

أبو عبيدة

يهون في نجد وغورا غائرا ... فواسقا عن قصدها جوائرا^{٢١}

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ففسق ... جوائرا»: رواه في التاج (فسق) عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ملحق ديوانه ١٩٠ والطبري ١٥/١٥٨ وشواهد الكشاف ١١٠ والتاج والشرط الثاني فقط في اللسان

﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أي خرج عن طاعته. يقال: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ إذا خرجت من قشرها.	ابن قتيبة
(مادة فسق) فَسَقَ فلان: خرج عن حجر الشرع، وذلك من قولهم: فَسَقَ الرُّطْبُ، إذا خرج عن قشره ^١ ، وهو أعم من الكفر. والفَسَقُ يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، لكن تعورف فيما كان كثيرا، وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به، ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه، وإذا قيل للكافر الأصلي: فَاسِقٌ، فلائنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة، قال الله تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾	الراغب
﴿فَفَسَقَ﴾ ... نَفَرَجَ.	السراج

أَفْتَتَّخِذُونَهُ	
(مادة تخذ) تَخَذَ بمعنى أخذ، قال: ٧٩-	الراغب
وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزا... نسيفا كأفخوص القطاة المطرق ^٢ واتخذ: افعل منه، ﴿أَفْتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾	

بَيْتَسَ	
(مادة بؤس) ﴿بَيْتَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾	الراغب

أَشْهَدْتُهُمْ	
(مادة شهد) ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ ، أي: ما جعلتهم ممن أطلعوا ببصيرتهم على خلقها، وقوله:	الراغب
(مادة شهد) ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ، وعلى هذا نبه بقوله:	الراغب

مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا	
(مادة عصى) أي أنصارا وعزّا وأعوانا، ويقال: فلان عضدى أي ناصرى وعزرى وعونى، ويقال: قد عاضد فلان فلانا وقد عضده، أي قوّاه ونصره.	أبو عبيدة
(مادة عضد) العَصْدُ: ما بين المرفق إلى الكتف، وَعَصَدَتْهُ: أصبت عضده، وعنه استعير:	الراغب

(فسق) ٠ [.....]

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول الفراء. انظر تفسير الرازي ١٤٧/٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت للمعزق العبدى، شاعر جاهلي، وهو في الأصمعيات ص ١٦٥، واللسان (لخص) ، والحياوان ٥/

٢٨١، والجمهرة ٢/ ١٦٣، والأفعال ٣/ ٣٦٧.

عَصَدْتُ الشَّجَرِ بِالْمِعْصَدِ، وجعل عاضد: يأخذ عضد الناقة فيتنوخها، ويقال: عَصَدْتُه: أخذت عضده وقوته، ويستعار العضد للبعين كاليد قال تعالى:

﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا﴾

. ورجل أعَصَدُ: دقيق العضد، وعَصَدٌ:

مشتك من العضد، وهو داء يناله في عضده، ومُعَصَدٌ: موسوم في عضده ويقال لسمته عَصَادٌ،

والمُعَصَد: دملجة، وأعَصَاد الحوض: جوانبه تشبها بالعضد

﴿عَصَدًا﴾: أي أعوانا، ومنه قولهم: عاضده على أمر، إذا أعانه عليه.

ابن الهائم

﴿عَصَدًا﴾ ... أعوانا.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٥٢

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ أي: مهلكا بينهم وبين آلهتهم في جهنم. ومنه يقال: أَوْبَقْتُ ذَنْبَهُ. وقوله:

﴿أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾^١ ويقال: مَوْعِدًا^٢.

ابن قتيبة

(مادة وبق) وبق: إذا ثبَطَ فهلك، وَبَقًا وَمَوْبِقًا. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾

الراغب

وَأَوْبَقَهُ كَذَا

﴿مَوْبِقًا﴾: موعدا، ويقال: مهلكا بينهم وبين آلهتهم. ويقال:

ابن الهائم

موبق: واد في جهنم.

﴿مَوْبِقًا﴾ ... مهلكا في جهنم يهلكون فيه جميعا.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٥٣

فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا

﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي علموا.

ابن قتيبة

﴿فَظَنُّوا﴾ ... أيقنوا.

السراج

﴿مُوَاقِعُوهَا﴾ ... واقعون فيها.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٥٣

وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا

﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ أي معدلا، وقال أبو كبير الهذلي:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الشورى ٣٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهذا قول أبي عبيدة. والرأي الأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبري ١٥/١٧٢.

أزهير هل عن شيبة من مصرف ... أم لا خلود لبازل متكلف^١

﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ أي معدلاً^٢.

﴿مَصْرِفًا﴾: معدلاً.

﴿مَصْرِفًا﴾ ... مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ إِلَى غَيْرِهِ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٤٧

النسائي في الكبرى (١١٢٤١)

أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاءٍ غُرْلًا» قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهْمَهُمْ»

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٢٤٢٦٥): إسناده صحيح على شرط الشيخين

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوان الهذليين ٢/ ١٠٤ والطبري ١٥/ ١٦٠ واللسان (صرف) وشواهد الكشاف ١٩٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقلها القرطبي في تفسيره ١١/ ٤.

فوائد وتعليقات

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجِدِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ
مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي أَعَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا
أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهم بِمَا كَسَبُوا
لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
مَوْيلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
بَيْنَهُمَا نِسَاءَ الْحُوتِ فَأَتَاهُمَا فَتُخَدَّ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

الغريب

صَرَفْنَا

السطر ١ . الآية ٥٤

﴿صَرَفْنَا﴾ ... وَضَعْنَا، وَنَوَعْنَا.

السراج

كُلِّ

السطر ١ . الآية ٥٤

(مادة كُلِّ) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ فذلك تنبيه على أن ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك منه، وقوله في وصف الشيطان:

الراغب

جَدَلًا

السطر ٢ . الآية ٥٤

(مادة جدل) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾

الراغب

إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ

السطر ٣ . الآية ٥٥

﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ﴾ أي سنتنا في إهلاكهم.

ابن قتيبة

﴿سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ﴾ ... إِهْلَاكُ الْمُكْذِبِينَ.

السراج

أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا

السطر ٤ . الآية ٥٥

﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾^١ أي أولا يقال: من ذى قبل، فإن فتحوا أولها فالمعنى: استئنافا، قال:

أبو عبيدة

لن يغلب اليوم جباكم قبلي^٢

أي استئنافي، وإن ضموا أولها فالمعنى: مقابلة، يقال: أقبل قبل فلان:

انكسر، وله موضع آخر: أن يكون جميع قبيل فعناه: أو يأتهم العذاب قبلا، أي قبلا قبلا، أي ضربا ضربا ولونا لونا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «قبلا»: قال الطبري (١٥/ ١٦١): وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته جماعة ذات عدد «أو يأتهم العذاب قبلا» بضم القاف والباء بمعنى أنه يأتهم من العذاب ألوان وضروب ووجهوا القبل إلى جمع قبيل كما يجمع القتل والجدد الجدد وقراءته جماعة أخرى أو يأتهم العذاب قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى أو يأتهم العذاب عيانا من قولهم: كلمته قبلا. وفي البخاري: قبلا وقبلا وقبلا استئناف قال ابن حجر (٨/ ٣٠٩) قال أبو عبيدة في قوله «أو يأتهم العذاب قبلا» أي أولا فإن فتحوا أولها فالمعنى استئنافا وغفل ابن التين فقال: لا اعرف للاستئناف هنا معنى وإنما هو استقبالا وهو على قبلا بفتح القاف.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: لم أجده فيما رجعت إليه.

﴿قَبْلًا﴾: وقبلًا: استئنفاً.

البخاري

﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبْلًا﴾ وَقَبْلًا أَي مُقَابَلَةً وَعَيْنَانًا. وَمَنْ قَرَأَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَالْبَاءِ أَرَادَ اسْتِئْثَافًا^١

ابن قتيبة

(مادة قبل) ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبْلًا﴾ وَمَنْ قَرَأَ قَبْلًا^٢ فَعَنَاهُ: عَيْنَانًا^٣. وَالْقَبِيلُ: جَمْعُ قَبِيلَةٍ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

الراغب

﴿قُبْلًا﴾... عَيْنَانًا.

السراج

لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ^ط

السطر ٦ . الآية ٥٦

﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ مجازة: ليزيلوا به الحق ويذهبوا به، ودحض هو ويقال: مكان دحض، أي مزل مزلق، لا يثبت فيه خف ولا قدم ولا حافر، قال [طرفة]:

أبو عبيدة

وردت ونحى البشكرى حذاره... وحاد كما حاد البعير عن الدّحض^٥

البخاري

﴿لِيُدْحِضُوا﴾: ليزيلوا، الدحض الزلق

الراغب

(مادة دحض) قال تعالى:

﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ ، وَأَدْحَضَتْ جَنَّتَهُ فَدَحَضَتْ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضِ الرَّجُلِ، وَعَلَى نَحْوِهِ فِي وَصْفِ الْمُنَازَعَةِ:

١٥٥-

نظرا يزيل مواقع الأقدام ٦٠٠ ودحضت الشمس مستعار من ذلك

﴿لِيُدْحِضُوا﴾... لِيُزِيلُوا.

السراج

أَكِنَّةٌ

السطر ٨ . الآية ٥٧

﴿أَكِنَّةٌ﴾... أَعْطِيَةٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع البحر المحيط ٦/١٣٩ فقد أشار إلى هذه القراءة نقلا عن ابن قتيبة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر. انظر: الإتحاف ص ٢١٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال شيخنا أحمد بن محمد حامد الحسين الشنقيطي:

وجا قبل وفق اقتدار، وقد أتى... لردف عيان لكن القاف تكسر وفي النوع فاضم قافه جامعا له... وذلك في الصاوي إذا كنت تنظر

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ليزيلوا... حافر». نقله الطبري (١٥ / ١٦١) ببعض نقص وزيادة ورواه ابن حجر في فتح الباري ٨ / ٣١٠.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : لم أجد البيت في ديوانه من الستة وهو عند الطبري ١٥ / ١٦١ والجمهرة ٢ / ١٢٣ والأساس واللسان والتاج (دحض) .

^٦ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وشطره الأول:

يتقارضون إذا التقوا في منزل

وهو في الصناعتين ص ١٩٤، واللسان (قلم) ، والموازنة للأمدي ص ٣٨ [.....]

وَقَرَأَ

السطر ٩ . الآية ٥٧

السراج

﴿وَقَرَأَ﴾ ... صَمًّا وَثِقَلًا فِي السَّمْعِ.

مَوْعِدٌ

السطر ١١ . الآية ٥٨

الراغب

(مادة وعد) ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾

الراغب

(مادة وعد) ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً﴾

. وَمِنْ الْمَوَاعِدِ قَوْلُهُ:

السطر ١١ . الآية ٥٨

لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً

أبو عبيدة

﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً﴾ مجازة: منجى، وهو من قولهم:

فلا وألت نفس عليها تحاذرا

أي لا نجت. وقال الأعشى:

وقد أخالس رب البيت غفلته ... وقد يحاذر مني تم ما يثل^٢

أي لا ينجو.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوْئلاً﴾: مَحْرَراً^٣.

البخاري

﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئلاً﴾ أي ملجأ. يقال: وأل فلان [إلى كذا وكذا] ؛ إذا [لجأ] . ويقال:

ابن قتيبة

لا وألت نفسك؛ أي لا نجت. وفلان يُوائلُ، أي يسابق لينجو.

﴿مَوْيلاً﴾: منجاة، ومنه قول عليّ وكانت درعه صدرا بلا ظهر،

ابن الهائم

ف قيل له: لو أحرزت ظهرك، فقال: «إذا وليت فلا وألت»^٤

أي إذا أمكنت من ظهري فلا فنجوت.

﴿مَوْئلاً﴾ ... ملجأ، ومخلصاً.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٥٩

الْقُرَى

الراغب

(مادة قرئ) وقال:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في فتح الباري ٨ / ٣٠٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٤٥ والطبري ١٥ / ١٦٢ والقرطبي ١١ / ٨.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (موئلا) ملجأ، ومحزرا من الحزب بمعناه.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: النهاية (وأل) وفيها: «أحرزت من ظهرك» .

﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾

لَفَتَهُ

السطر ١٣ . الآية ٦٠

﴿لَفَتَاهُ﴾ ... نِلَادِمِهِ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ.

السراج

لَا أَبْرَحُ

السطر ١٣ . الآية ٦٠

(مادة برح) البرّاح: المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر، فيعتبر تارة ظهوره فيقال: فعل كذا برّاحاً، أي: صراحاً لا يستره شيء، وبرّح الخفاء: ظهر، كأنه حصل في برّاح يرى^١، ومنه: برّاح الدار، وبرّح: ذهب في البرّاح، ومنه: البرّاح للريح الشديدة، والبرّاح من الظباء والطير، لكن خصّ البرّاح بما يخرف عن الراميل إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فيتشاءم به، وجمعه ببرّاح، وخصّ السّانح بالمقبل من جهة يمكن رميه، ويتمنّ به، والبرّاحة: الليلة الماضية، وما برّح: ثبت في البرّاح، ومنه قوله ﷺ: ﴿لَا أَبْرَحُ﴾، وخصّ بالإثبات، كقولهم: لا أزال، لأنّ برح وزال اقتضيا معنى النفي، و«لا» للنفي، والنفيان يحصل من اجتماعهما إثبات، وعلى ذلك قوله ﷺ:

الراغب

(مادة برح) وقال تعالى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾، ولما تصوّر من البرّاح معنى التشاؤم اشتق منه التبرّح والتبرّاح فقليل: برّح بي الأمر، وبرّح بي فلان في التقاضي، وضربه ضرباً مبرّحاً، وجاء فلان بالبرّح، و:

الراغب

٤٧- أبرحت ربّاً وأبرحت جارا^٢ أي: أكرمت، وقيل للرامي إذا أخطأ: برّحى^٣ دعاء عليه، وإذا أصاب: مرّحى، دعاء له، ولقيت منه البرّحين^٤ والبرّحاء، أي:

الشدائد، وبرّحاء الحمى: شدتها

﴿لَا أَبْرَحُ﴾ ... لَا أَزَالُ أَتَابِعُ الْمَسِيرَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٢/ ٢٣٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت للأعشى وصدّره:

تقول ابنتي حين جدّ الرحيل

وهو في ديوانه ص ٨٢، والأفعال ٤/ ٨٢، وجهرة اللغة ١/ ٢١٨، والجمل ١/ ١٢٣، وديوان الأدب ٢/ ٢٨٨.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١/ ١٢٣.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: البرّحين: مثلثة الباء، أي: الدواهي والشدائد، وانظر المستقصى ٢/ ١٨٤.

مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ

السطر ١٤ · الآية ٦٠

ابن الهائم ﴿تَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾: أي العذب والملح.

السراج ﴿تَجْمَعُ... مُلْتَقَى﴾.

أَوْ أَمْضَى حُقْبًا

السطر ١٤ · الآية ٦٠

أبو عبيدة ﴿أَوْ أَمْضَى حُقْبًا﴾ أي زمانا وجميعه أحقاب، ويقال في معناه: مضت له حقبة والجميع حقب على تقدير كسرة والجميع كسر كثيرة.

ابن قتيبة ﴿حُقْبًا﴾ أي زماناً ودهراً. ويقال الحُقْب: ثمانون سنة.

ابن الهائم ﴿حُقْبًا﴾: أي دهرًا، ويقال: الحقب ثمانون سنة.

السراج ﴿حُقْبًا... زَمَنًا طَوِيلًا﴾.

بَيْنَهُمَا

السطر ١٥ · الآية ٦١

الراغب (مادة بين) وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ ، فيجوز أن يكون مصدرا، أي: موضع المفترق

حَوْتَهُمَا

السطر ١٥ · الآية ٦١

الراغب (مادة حوت) قال الله تعالى: ﴿نَسِيا حَوْتَهُمَا﴾

فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا

السطر ١٥ · الآية ٦١

أبو عبيدة ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ أي مسلكا ومذهبا أي يسرب فيه، وفي آية أخرى «وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ» (١٣/١١).

ابن قتيبة ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ أي فاتخذ الحوت طريقه في البحر.

ابن قتيبة ﴿سَرَبًا﴾ أي مذهبا ومسلكا.

الراغب (مادة سرب) السَّرب: الذهاب في حذور، والسَّرب:

المكان المنحدر، قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، يقال: سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا ،

نحو مَرَّ مَرًّا ومَرُورًا، وَانْسَرَبَ انْسِرَابًا كذلك، لكن سَرَبَ يقال على تصور الفعل من فاعله،

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٣/ ٥١١، والبصائر ٣/ ٢١١.

وَأَنْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْإِنْفَعَالِ مِنْهُ. وَسَرَبَ الدَّمْعُ: سَالَ، وَأَنْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ، وَمَاءُ سَرَبٍ، وَسَرَبٌ: مُتَقَطِّرٌ مِنْ سَقَاتِهِ، وَالسَّارِبُ: الذَّاهِبُ فِي سَرِيهِ أَيْ طَرِيقٍ كَانَ

﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾: أَيْ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِيهِ مَسْلَكًا وَمَذْهَبًا يَسْرِبُ فِيهِ.

ابن الهائم

﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ ... فَأَصْبَحَ الْخُوتُ حَيًّا، وَاتَّخَذَ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ.

السراج

﴿سَرَبًا﴾ ... طَرِيقًا مَفْتُوحًا فِي الْمَاءِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٥٤

البخاري (٤٧٢٤)

عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ، قَالَ: أَلَا تُصَلِّيَانِ». ﴿رَجَمًا بِالْغَيْبِ﴾ لَمْ يَسْتَبِينَ، ﴿فُرْطًا﴾ نَدَمًا، ﴿سَرَادِقُهَا﴾ مِثْلُ السَّرَادِقِ، وَالْجُرَّةُ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ، ﴿يُحَاوِرُهُ﴾ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ. ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ أَيْ لَكِنِ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلْفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الْأُخْرَى، ﴿زَلَقًا﴾ لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ، ﴿هَذَاكَ الْوَلَايَةُ﴾ مُصْدَرُ الْوَلِيِّ، ﴿عُقْبًا﴾ عَاقِبَةً وَعُقْبَى وَاحِدٌ، وَهِيَ الْآخِرَةُ، قَبْلًا وَقَبْلًا: اسْتِنَافًا، ﴿لِيُذْخِضُوا﴾ لِيُزِيلُوا، الدَّحْضُ الزَّلْقُ.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٢٤٢)

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثًا، فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ نَحْدَهُ وَيَقُولُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]

الحكم

الدرر السنية - الألباني، صحيح النسائي (١٦١٠): صحيح

الآية ٦٠

البخاري (٤٧٢٥)

أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَغَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذْ مَعَكَ حَوْتَاً فَتَجْعَلْهُ فِي مِثْكَلٍ، فَحَيْثُمَا فَتَدَّتِ الْحَوْتُ فَهُوَ ثَمٌّ، فَأَخَذَ حَوْتَاً فَجَعَلَهُ فِي مِثْكَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ يَفْتَاهُ يُوْسَعُ بْنُ نُونٍ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَنَامَا، وَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمِثْكَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحَوْتُ جَرِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْرِجَهُ بِالْحَوْتُ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى ﴿لِفَتَاهُ أَتَيْنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ قَالَ: وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ قَالَ: فَكَانَ لِلْحَوْتُ سَرَبًا، وَلَمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا، فَقَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ قَالَ: رَجَعَا يَقْصَصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَبَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًى ثَوْبًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُ: وَأَنْتَ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ، قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا، قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنَ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَفَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَهَمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ حَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَجَا فِي السَّفِينَةِ، لَمْ يَفْعَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَجِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتِ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا ﴿لَتُغْرِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسْيَانًا، قَالَ: وَجَاءَ عَصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعَصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّيَّانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَاكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ: وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَتَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ. قَالَ: مَائِلٌ، فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُوا وَلَمْ يُضَيَّفُوا، ﴿لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِمْ أَجْرًا﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ

عَصَبًا). وَكَانَ يَقْرَأُ: (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ).

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧٢٥): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٢٤٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَبْلَغَ فِي الْخُطْبَةِ، فَعَرَضَ فِي نَفْسِهِ أَنْ أَحَدًا لَمْ يَأْتِ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَوْتِي، وَعَلِمَ اللَّهُ الَّذِي حَدَّثَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: يَا مُوسَى، إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ آتَيْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ أُوتِكَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، مِنْ عِبَادِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَادُلَّنِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي آتَيْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ تُؤْتِنِي حَتَّى أَتَعَلَّمْ مِنْهُ، قَالَ: يَدُلُّكَ عَلَيْهِ بَعْضُ زَادِكَ، قَالَ لِفَتَاهُ يَوْشَعَ: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] وَكَانَ يَمَّا تَزَوَّدَ حُوتٌ مُلَحٌّ فِي زَنْبِيلٍ، وَكَانَا يُصِيبَانِ مِنْهُ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَالْغَدَاةِ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَضَعَ فَتَاهُ الْمِكْلَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَأَصَابَ الْحُوتُ ثَرَى الْبَحْرِ، فَحَرَكَ فِي الْمِكْلِ فَقَلَبَ الْمِكْلَ وَانْسَرَبَ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا جَاوَزَا حَضَرَ الْغَدَاةُ، قَالَ: ﴿آتَيْنَا غَدَاةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] ذَكَرَ الْفَتَى قَالَ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا [الكهف: ٦٣] فَذَكَرَ مُوسَى ﷺ مَا كَانَ عَهْدَ إِلَهِ: أَنَّهُ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ بَعْضُ زَادِكَ، فَقَالَ: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤] هَذِهِ حَاجَتُنَا، ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] يَقْصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فَعَلَ فِيهَا الْحُوتُ مَا فَعَلَ، وَأَبْصَرَ مُوسَى ﷺ أَثَرَ الْحُوتِ، فَأَخَذَا إِثْرَ الْحُوتِ يَمْشِيَانِ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠] أَيُّ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحْدِثُ لَكَ ذَلِكَ، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ [الكهف: ٧١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ [الكهف: ٧٤] عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ غُلَامٌ يَلْعَبُونَ، فَعَاهَدَ إِلَى أَصْبَحِهِمْ فَقَتَلَهُ، ﴿قَالَ: أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نُكَرًا قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَاسْتَحْيَ عِنْدَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى ﷺ فَقَالَ: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٦] قَرَأَ إِلَى ﴿سَأَتَّبِعُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٨] قَرَأَ إِلَى ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي: يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩] حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا الْمَلِكُ، فَإِذَا جَاوَزُوا الْمَلِكَ رَقَعُوهَا وَاتَّفَعُوا بِهَا، وَبَقِيَتْ لَهُمْ، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠] قَرَأَ إِلَى

﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢] جَاءَ طَائِرٌ فَجَلَّ يَغْمِسُ مِقْلَاهُ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ: تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّائِرُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا يَقُولُ: مَا عَلَيْكُمَا الَّذِي تَعْلَمَانِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا أَنْقَضَ مِيقَاتِي مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْبَحْرِ”

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٦١

البغاري (٤٧٢٦)

عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: «إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ، إِذْ قَالَ: سَلُونِي، قُلْتُ: أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ، يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بْنِ إِسْرَائِيلَ، أَمَّا عَمْرُو فَقَالَ لِي: قَالَ: قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا، حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلِيَ، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ، قِيلَ: بَلَى، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، فَأَيْنَ؟ قَالَ: بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، أَجْعَلُ لِي عَلِمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِي عَمْرُو: قَالَ: حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْتُ، وَقَالَ لِي يَعْلَى: قَالَ: خُذْ نُونًا مَيْتًا، حَيْثُ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِثْغَلٍ، فَقَالَ لِفَتَاهُ: لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْتُ، قَالَ: مَا كَلَّفْتُ كَثِيرًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرِيانٍ، إِذْ تَضَرَّبَ الْحَوْتُ وَمُوسَى نَائِمٌ، فَقَالَ فَتَاهُ: لَا أَوْقِظْهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَبِيٌّ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَتَضَرَّبَ الْحَوْتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْبَحْرِ، حَتَّى كَانَ أَثَرُهُ فِي جَرٍّ. قَالَ لِي عَمْرُو: هَكَذَا كَانَ أَثَرُهُ فِي جَرٍّ، وَحَلَقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَالتَّيْنِ تَلْيَانِهِمَا ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ قَالَ: قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ، لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ، أَخْبَرَهُ فَرَجَعًا، فَوَجَدَا خَضْرَاءَ، قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: عَلَى طِنْفَسَةٍ خَضْرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: مُسَجَّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفُهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: أَمَّا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ بِيَدِكَ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ؟ يَا مُوسَى، إِنَّ لِي عَلِمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عَلِمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، فَأَخَذَ طَائِرٌ مِيقْلَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلَيَّ وَمَا عَلَيْكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ، إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ مِيقْلَاهُ مِنَ الْبَحْرِ، حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا، تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخَرِ، عَرَفُوهُ، فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ قَالَ: قُلْنَا لِسَعِيدٍ: خَضِرٌ، قَالَ: نَعَمْ، لَا تَحْمِلُهُ بِأَجْرِ، فَخَرَّقَهَا

وَوَدَّ فِيهَا وِدًّا، قَالَ مُوسَى: ﴿أَخْرَفْتَهَا لِثُغْرِكَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾. قَالَ مُجَاهِدٌ: مُنْكَرًا، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾. كَانَتْ الْأُولَى نِسْيَانًا، وَالْوُسْطَى شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا، ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾. لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ، قَالَ يَعْلَى: قَالَ سَعِيدٌ: وَجَدَ غُلَامًا يَلْعَبُونَ، فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِينِ، ﴿قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾. لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَاهَا: زَكِيَّةً ﴿زَاكِيَّةً﴾ مُسْلِمَةً، كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَكِيًّا، فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ، قَالَ يَعْلَى: حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: فَسَحَّه بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ، ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرًا نَأْكُلُهُ، ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾ (وَكَانَ أَمَامَهُمْ) قَرَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَامَهُمْ مَلِكٌ. يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ: أَنَّهُ هَدَّدَ بَنُودًا، وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ، ﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ عَصَبًا﴾، فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لِعِيبِهَا، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَدُّوْهَا بِقَارُورَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالْقَارِ، كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكَانَ كَافِرًا، ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾. أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يَتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ، ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾ لِقَوْلِهِ: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾، ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾. هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرًا. وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا أَبْدَلَا جَارِيَةً، وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: إِنَّهَا جَارِيَةٌ.

الحكم

الدرر السنية — البغاري، صحيح البخاري (٤٧٢٦): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا جَاءْنَا لَقِينًا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَنَسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا اتَّبِعَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ
تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ اتَّبَعَتْنِي فَلَاتَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ
قَالَ أَقَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

الغريب

لَقَدْ

السطر ١ . الآية ٦٢

(مادة لقي) وقال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ . وَمَلَأَ قَاهُ اللَّهُ عَجَبًا عبارة عن القيامة، وعن المصير إليه

الراغب

نَصَبًا

السطر ٢ . الآية ٦٢

(مادة نصب) قال تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾

الراغب

. وقد نَصَبَ^١ فهو نَصَبٌ ونَاصِبٌ

﴿نَصَبًا﴾ ... تعبًا.

السراج

أَرَأَيْتَ

السطر ٢ . الآية ٦٣

﴿أَرَأَيْتَ﴾ ... أَتَذْكُرُ؟

السراج

أَوْيَنَّا

السطر ٢ . الآية ٦٣

﴿أَوْيَنَّا﴾ ... لَجَانَا.

السراج

نَسِيتُ

السطر ٢ . الآية ٦٣

(مادة نسي) ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾

الراغب

أَذْكُرُهُ^ج

السطر ٣ . الآية ٦٣

(مادة ذكر) ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ ، ومن الذكر بالقلب واللسان

الراغب

معا

وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ

السطر ٣ . الآية ٦٣

﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ سبيلا ﴿عَجَبًا﴾

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال أبو عثمان: نصب نصبا: أعيا من التعب. الأفعال: ٣/ ١٥٢.

نَبِّغْ

السطر ٤ · الآية ٦٤

﴿نَبِّغْ﴾ ... نَطْلُبُ.

السراج

فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا

السطر ٤ · الآية ٦٤

﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ مجازة: نكصا على أدمارهما فرجعا قصصا، رجعا يقصان الأثر.

أبو عبيدة

﴿قَصَصًا﴾ أي يَقْتَصُّنَ الأثر الذي جاء فيه.

ابن قتيبة

(مادة رد) ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾

الراغب

(مادة قصص) الْقَصُّ: تَبَعَ الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثره، وَالْقَصَصُ: الأثر. قال تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾

الراغب

﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾: رجعا يقصّان الأثر الذي جاء فيه.

ابن الهائم

﴿فَارْتَدَّا﴾ ... فَرَجَعَا.

السراج

﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ ... يَتَّبِعَانِ آثَارَ مَشْيِهِمَا.

السراج

السطر ٥ · الآية ٦٥

فَوَجَدَا عَبْدًا

(مادة عبد) ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾

الراغب

عَبْدٌ لِلدُّنْيَا وأعراضها، وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها، وإيَّاه قصد النبي ﷺ بقوله: «تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهِمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيْنَارِ»^١، وعلى هذا النحو يصح أن يقال:

ليس كل إنسان عَبْدًا لله، فَإِنَّ الْعَبْدَ عَلَىٰ هَذَا بِمَعْنَى الْعَابِدِ، لكن الْعَبْدَ أبلغ من الْعَابِدِ، والناس كلهم عِبَادُ اللَّهِ بل الأشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتَّسْخِيرِ وبعضها بالاِخْتِيَارِ، وجمع الْعَبْدِ الذي هو مُسْتَرْقٌّ: عِبِيدٌ، وقيل: عِبْدَى^٢، وجمع الْعَبْدِ الذي هو الْعَابِدُ عِبَادٌ، فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أعم من الْعِبَادِ. ولهذا قال:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا﴾ ... هُوَ الْخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: أخرجه البخاري في كتاب الرقائق ٧/ ١٧٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: ومن الجمع: عبدان، وعبدان، وعبدان.

وَعَلَّمْنَاهُ

السطر ٦ · الآية ٦٥

الراغب (مادة علم) ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾

مِنْ لَدُنَّا

السطر ٦ · الآية ٦٥

الراغب (مادة لدن) ﴿عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾

السراج ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ ... مِنْ عِنْدِنَا.

أَتَّبِعُكَ

السطر ٦ · الآية ٦٦

الراغب (مادة تبع) ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ﴾

تُعَلِّمَنِ

السطر ٧ · الآية ٦٦

الراغب (مادة علم) ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾

، قيل: عنى به العِلْمُ الخاصُّ الخفيّ على البشر الذي يروونه ما لم يعرفهم الله منكراً، بدلالة ما رآه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى عرّفه سببه، قيل: وعلى هذا العلم في قوله:

رُشْدًا

السطر ٧ · الآية ٦٦

الراغب (مادة رشد) وقال:

﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾

تَسْتَطِيعَ

السطر ٧ · الآية ٦٧

الراغب (مادة طوع) قال تعالى: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾

مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا

السطر ٨ · الآية ٦٨

الراغب (مادة حيط) ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ، تنبيهاً أنّ الصبر التامّ إنّما يقع بعد إحاطة

العلم بالشيء، وذلك صعب إلّا بفيض إلهي. وقوله ﷻ:

﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ... مَا يَخْفَى عَلَيْكَ عَلَيْهِ.

السراج

أُحْدِثَ

السطر ١٠ · الآية ٧٠

(مادة حدث) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾

الراغب

خَرَقَهَا

السطر ١١ · الآية ٧١

﴿خَرَقَهَا﴾ ... قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَحِهَا.

السراج

أَخْرَقَتَهَا

السطر ١١ · الآية ٧١

(مادة خرق) انخرق: قطع الشيء على سبيل الفساد منغير تدبر ولا تفكر، قال تعالى: ﴿أَخْرَقَتَهَا لِنُعْرِقَ أَهْلَهَا﴾

الراغب

، وهو ضد الخلق، فإن الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق، وانخرق بغير تقدير

جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا

السطر ١٢ · الآية ٧١

﴿جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي داهية نكرا عظيما، وفي آية أخرى:

أبو عبيدة

«شَيْئًا إِدًّا» (٩٠ / ١٩) قال:

قد لقي الأقران مني نكرا ... داهية دهياء إدا إمرأ^١

﴿إِمْرًا﴾ وَ﴿نُكْرًا﴾: دَاهِيَةٌ.

البخاري

﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي عَجَبًا^٢.

ابن قتيبة

(مادة أمر) وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾

الراغب

أي: منكرا، من قولهم: أَمِرَ الأمرُ، أي: كَبُرَ وَكَثُرَ كقولهم: استفحل الأمر. وقوله:

﴿إِمْرًا﴾: أي عَجَبًا، ويقال: داهية [زه] أيضا.

ابن الهائم

﴿إِمْرًا﴾ ... أَمْرًا مُنْكَرًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: الطبري ١٥ / ١٦٩ والصحاح واللسان والتاج (امر) والقرطبي ١١ / ١٩ وشواهد الكشاف ١٣٠.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله القرطبي في تفسيره ١٩ / ١١١.

نَسِيتُ

السطر ١٣ · الآية ٧٣

(مادة نسي) ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾

الراغب

وَلَا تُرْهِقْنِي

السطر ١٣ · الآية ٧٣

﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ أي لا تغشني [وقال زهير:

أبو عبيدة

ومرهق النيران يحمّد في الأواء غير ملعن القدر]^١

﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ أي لا تغشني^٢ ﴿عُسْرًا﴾

ابن قتيبة

﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾: تغشني^٣.

ابن الهائم

﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ ... لَا تُكَلِّفْنِي.

السراج

زَكِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ

السطر ١٥ · الآية ٧٤

﴿زَكِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي مطهرة.

أبو عبيدة

﴿زَاكِيَّةً﴾: زَكِيَّةٌ وقرئ بهما^٤

ابن الهائم

• وقيل: نفس زاكية: لم تذنّب قطّ. وزكية: أذنبت ثم غفر لها.

﴿زَكِيَّةً﴾ ... طَاهِرَةٌ لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ التَّكْلِيفِ.

السراج

شَيْئًا تُنْكِرًا

السطر ١٥ · الآية ٧٤

﴿شَيْئًا تُنْكِرًا﴾ أي داهية: أمرا عظيما.

أبو عبيدة

﴿إِمْرًا﴾ و﴿نُكْرًا﴾: دَاهِيَةٌ.

البخاري

﴿شَيْئًا تُنْكِرًا﴾ أي منكرا.

ابن قتيبة

﴿نُكْرًا﴾: أي منكرا.

ابن الهائم

﴿نُكْرًا﴾ ... مُنْكَرًا عَظِيمًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوانه ٩١ والأساس واللسان والتاج (رهق) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٥/١٨٥ "لا تغشني من أمري عسرا، يقول: لا تضيق علي أمري معك وصحبتني إياك".

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد اللفظ القرآني وتفسيره في الأصل بعد نُكْرًا وتفسيره، ونقلناه حيث ترتيبه المصحفي.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ زاكية أبو عمرو ونافع وابن كثير، وقرأ الباقون من السبعة زَكِيَّةً بغير ألف مع تشديد الياء (السبعة ٣٩٥، والإتحاف ٢/ ٢٢١) .

أحاديث التفسير

الآية ٦٢

البخاري (٤٧٢٧)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَى بْنَ إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ. حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ: بَلَى، عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْلٍ، فَحِثْمًا فَقَدَّتِ الْحُوتَ فَاتَّبَعَهُ، قَالَ: نَخْرَجُ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ، وَمَعَهُمَا الْحُوتُ، حَتَّى اتَّهَيَّا إِلَى الصَّخْرَةِ فَتَزَلَّ عَنْدَهَا، قَالَ: فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ، قَالَ سَفِيَانُ: وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ: وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ، لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيٌّ، فَاصْبَابَ الْحُوتِ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ، قَالَ: فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ، فَلَمَّا اسْتَبَقَظَ مُوسَى قَالَ ﴿لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ الْآيَةَ، قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِهِ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنُ نُونٍ: «أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ» الْآيَةَ، قَالَ: فَرَجَعَا يَقْضِيَانِ فِي آثَارِهِمَا، فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَرَّ الْحُوتِ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا، وَلِلْحُوتِ سَرَبًا، قَالَ: فَلَمَّا اتَّهَيَّا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، قَالَ: وَأَتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامَ، فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا. قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ لَا أَعْلَهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ لَا تَعْلَهُ. قَالَ: بَلَى أَتَيْتُكَ، قَالَ: ﴿إِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، فَفَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعَرَفَ الْخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمُ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ، يَقُولُ: بِغَيْرِ أَجْرٍ، فَفَرَّكَ السَّفِينَةَ. قَالَ: وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَعَمَسَ مِنْقَارُهُ الْبَحْرَ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى: مَا عَلَيْكَ وَعَلَيَّ وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ، إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدُومِ نَفَرٍ السَّفِينَةَ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ نَفَرَتَهَا ﴿لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ الْآيَةَ، فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: «أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا» ١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ إِلَى قَوْلِهِ: «فَأَبْأَأُنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوْجَدًا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ» فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ﴿فَأَقَامَهُ﴾ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعَمُونَا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ٢ قَالَ هَذَا فَرَآهُ بَنِي وَيْنِيكَ سَأْنِيكَ بَتَأْوِيلَ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يَقْصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ:

(وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا) (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا)٠

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٢٧): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٢٤٤)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: أَسَمِعْتَهُ يَا سَعِيدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَذَبَ نَوْفٌ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّهُ بَيْنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَآيَاتِ اللَّهِ نِعْمَاؤُهُ وَبِلَاؤُهُ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا مِنِّي، وَأَعْلَمُ مِنِّي" قَالَ: "فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْ هُوَ أَوْ: عِنْدَ مَنْ هُوَ؟ إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ فَدُلَّنِي عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: تَزَوَّدْ حُوتًا مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفْقَدُ الْحُوتَ" قَالَ: «فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعَمِيَ فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ إِلَّا صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ» قَالَ: "فَقَالَ فَتَاهُ: أَلَا أَلْحَقْتُ بَنِيَّ اللَّهُ ﷺ فَأَخْبَرُهُ؟" قَالَ: "فَنَسِي، فَلَمَّا تَجَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] قَالَ: «وَلَمْ يُصِبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّى تَجَاوَزَا» قَالَ: "فَتَذَكَّرَ فَقَالَ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] فَأَرَاهُ مَكَانَ الْحُوتِ، فَقَالَ: هَاهُنَا وَصَفَ لِي، قَالَ: فَذَهَبَ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مُسَجًى ثَوْبًا مُسْتَلْقًا عَلَى الْقَفَا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لَتُعَلِّمَنِي ﴿مِمَّا عَلِمْتُ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٦] شَيْءٌ أَمَرْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ، إِذَا رَأَيْتَنِي لَمْ تَصْبِرْ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ [الكهف: ٦٩] قَالَ: انْخَعَى عَلَيْهِمَا، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا﴾ [الكهف: ٧١] غُلَامًا يَلْعَبُونَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمَا بِأَدْيِ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ، قَالَ: فَذَعَرَ عِنْدَهَا مُوسَى ذَعْرَةً مُتَكَرَّةً ﴿قَالَ أَتَقْتُلُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى لَوْلَا عَجَلُ لِرَأْيِ الْعَجَبِ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذِمَامَةً» قَالَ: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] وَلَوْ صَبَرَ لِرَأْيِ الْعَجَبِ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي هَذَا، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا، قَالَ: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [الكهف: ٧٧] لِثَامًا فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ ف ﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي

الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يَتَخَبَّرها وَجَدَهَا مُنْحَرَقَةً فَجَاوَزَهَا وَأَصْلَحُوهَا بِخَشْيَةِ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا، كَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا ﴿طَغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٠] الْآيَةَ

الحكم

الدرر السنية - مسلم، صحيح مسلم (٢٣٨٠): [صحيح]

الآية ٦٣

النسائي في الكبرى (١١٢٤٥)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبَكَايَ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ، قَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قَامَ مُوسَى ﷺ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمُ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: بَلْ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حَوْتًا فِي مِكْلٍ فَحِثْمًا فَقَدَّتْ الْحَوْتُ فَاتَّبَعَهُ، فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحَوْتُ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى صَخْرَةٍ فَتَزَلَا عِنْدَهَا، فَوَضَعَ مُوسَى ﷺ رَأْسَهُ فَنَامَ، قَالَ سَفِيَانٌ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ عَمْرٍو: وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ، لَا يُصِيبُ شَيْءٌ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا إِلَّا حَيٌّ، فَأَصَابَ الْحَوْتُ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ، فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: ﴿آتِنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] قَالَ: فَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنُ نُونٍ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٦٣] قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] فَجَعَا يَقْصَانِ آثَارَهُمَا وَجَدَا سَرَبًا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَرَّ الْحَوْتُ، فَكَانَ لهُمَا عَجَابٌ وَلِحَوْتُ سَرَبًا، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًى يَثُوبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ﷺ، قَالَ: وَأَنْتَ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ﴿هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَبُّدَا؟﴾ [الكهف: ٦٦] قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ لَا تَعْلَهُ، قَالَ: بَلْ أَتَّبَعُكَ، قَالَ: ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا﴾ [الكهف: ٧١] يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ فَفَرَّتْ بِهِمْ سَفِينَةٌ فَعَرَفَ الْخَضِرُ حَمْلَهُمْ فِي السَّفِينَةِ، فَزَجَّ فَوْقَ عَصْفُورٍ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَعَمَسَ مِنْقَارُهُ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى، مَا عَلَيَّ وَعِلْمُكَ وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا الْعَصْفُورُ مِنْقَارَهُ، قَالَ: فَلَمْ يَنْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قَدَامِ السَّفِينَةِ فَخَرَّقَ السَّفِينَةَ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَّقَهَا ﴿لِيُغْرِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانْطَلَقَا﴾ [الكهف: ٧١] فَإِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَبَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ

فَقَطَّعُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَفَتَدُلُّنَا نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا﴾ [الكهف: ٧٤] فَرَّ الْخَضِرُ بِجِدَارٍ ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧] قَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُطْعِمُونَا، وَلَمْ يُضَيِّقُوا لَنَا ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَدَدْنَا أَنْ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يَقْصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا» وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرُؤُهَا: وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٢٧): [صحيح]

الآية ٦٤

النسائي في الكبرى (١١٢٤٦)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحَرْبُ بْنُ قَبَسٍ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَيْئًا؟ قَالَ: أَيْ نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ فَقَالَ مُوسَى ﷺ: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى ﷺ السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحَوْتَ آيَةً، وَقِيلَ: إِذَا فَقَدْتَ الْحَوْتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى ﷺ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْثَقْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] قَالَ مُوسَى ﷺ: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَتَّبِعُ فَإِذَا تَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا﴾ [الكهف: ٦٥] خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ "

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٧٤٧٨): [صحيح]

الآية ٦٦-٧٠

الترمذي (٣١٤٩)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبَكَّالِيَّ» يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى صَاحِبِ الْخَضِرِ قَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَامَ مُوسَى خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَتَعَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ: احْمِلْ حَوْتًا فِي

مَكْلٍ، حَيْثُ تَفْقَدُ الْحَوْتَ، فَهُوَ ثُمَّ، فَاَنْطَلَقَ وَاَنْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يُوْشِعُ بَنُ نُونٍ، فَجَعَلَ مُوسَى حُوتًا فِي مَكْلٍ، فَاَنْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى إِذَا آتَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَى وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمَكْلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَكْلِ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ: وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ، حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ، وَكَانَ لِحَوْتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا، فَاَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا وَلَيْسِي صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى: ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاةَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ قَالَ: وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ قَالَ مُوسَى ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ قَالَ: فَكَانَ يَقْصَانِ آثَارَهُمَا، قَالَ سُفْيَانُ: يَزْعُمُ نَاسٌ أَنَّ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عِنْدَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ، وَلَا يُصِيبُ مَاؤُهَا مَيِّتًا إِلَّا عَاشَ، قَالَ: وَكَانَ الْحَوْتُ قَدْ أَكَلَ مِنْهُ، فَلَمَّا قَطَرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ عَاشَ قَالَ: فَقَصَا آثَارَهُمَا حَتَّى آتَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى. قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَمَّا لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَمَّا لَا تَعْلَمُهُ. فَقَالَ مُوسَى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ قَالَ: نَعَمْ. فَاَنْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَفَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّاهُم أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوهُمَا الْخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاجِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ نَفَرَقْتَهَا ﴿لَتَغْرُقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا أَمْرًا﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، وَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ يَقُولُ: مَائِلٌ، فَقَالَ الْخَضِرُ: بِيَدِهِ هَكَذَا ﴿فَأَقَامَهُ﴾ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ آتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يَطْعَمُونَا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصَ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأُولَى كَانَتْ مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا. وَقَالَ: وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَفَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ عَلَيْكَ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: وَكَانَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ

يَقْرَأُ: (أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا)، وَكَانَ يَقْرَأُ: (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا).

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية - مسلم، صحيح مسلم (٢٣٨٠): [صحيح]

فوائد وتعليقات